عظات عن إشعياء 53

SERMONS ON ISAIAH 53

(Arabic)

بقلم الدكتور آر إل هايمرز الإبن

by Dr. R. L. Hymers, Jr.

الموقع الإلكتروني:

www.sermonsfortheworld.com

البريد الإلكتروني:

Email: rlhymersjr@sbcglobal.net

عظات الدكتور هايمرز عن إشعياء 53 هي من بين أفضل ما قرأته أو سمعته من الوعظ. في عصر الارتداد هذا، تتمركز بقوة في المسيح والإنجيل. ستكون هذه العظات بركة عظيمة لمن يقرأها، مسيحيًّا كنتَ أم لا. يجب قراءتها والتبشير بها وإرسالها حول العالم. وفقكم الله في ذلك.

- دكتور كريستوفر إل كاجان

مخطوطات هذه العظات ليست محمية بحقوق الطبع والنشر. يمكنك طباعتها والوعظ بها وإرسال هذا الملف إلى الآخرين بالبريد الإلكتروني بدون إذن الدكتور هايمرز. نحن نشجعك على القيام بذلك!

إذا كانت هذه المواعظ سبب بركة لك، أرسل بريدًا إلكترونيًا إلى الدكتور هايمرز وأخبره بذلك، ولكن دائمًا قم بذكر البلد الذي تكتب منها. البريد الإلكتروني للدكتور هايمرز موجود على rlhymersjr@sbcglobal.net. **يمكنك الكتابة إلى دكتور هايمرز بأي لغة ، ولكن يمكنك الكتابة بالإنجليزية إذا استطعت. إذا كنت تريد الكتابة إلى دكتور هايمرز بالبريد، فإن عنوانه هو:**

P.O. Box 15308, Los Angeles, CA 90015.

يمكنك قراءة جميع عظات الدكتور هايمرز على الإنترنت
انقر على "عظات باللغة العربية."
www.sermonsfortheworld.com

فهرس المحتويات

العظة		الصفحة
آلام وانتصار عبد الرب	(إشعياء 52 : 13-15)	**1**
الخبر المرفوض	(إشعياء 53 : 1)	**8**
المسيح – مرفوض من الجموع	(إشعياء 53 : 1-2)	**13**
المسيح – محتقر من العالم	(إشعياء 53 : 3)	**19**
آلام المسيح – الحقيقة والخطأ	(إشعياء 53 : 4)	**25**
يسوع مجروح، مسحوق، مضروب	(إشعياء 53 : 5)	**30**
الخطية العامة، الخطية المحددة وعلاج الخطية	(إشعياء 53 : 6)	**35**
صمت الحَمَل	(إشعياء 53 : 7)	**40**
وصف الكفارة	(إشعياء 53 : 8)	**46**
مفارقة دفن المسيح	(إشعياء 53 : 9)	**52**
الكفارة!	(إشعياء 53 : 10)	**57**
انتصار المخَلِّص	(إشعياء 53 : 10)	**64**
الشبع والتبرير-نحصل عليهما بالمسيح	(إشعياء 53 : 11)	**71**
مصدر مجد المسيح	(إشعياء 53 : 12)	**77**
الإيمان البسيط بيسوع	(إشعياء 53 : 3)	**83**

آلام وانتصار عبد الرب

(عظة رقم 1 في إشعياء 53)

THE SUFFERING AND TRIUMPH OF GOD'S SERVANT!

(SERMON NUMBER 1 ON ISAIAH 53)

(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة أُلقيت في الكنيسة المعمدانية في لوس أنجليس
في مساء يوم الرب، فبراير/شباط 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Lord's Day Morning, February 24, 2013

"هُوَذَا عَبْدِي يَعْقِلُ يَتَعَالَى وَيَرْتَفِي وَيَتَسَامَى جِدّاً. كَمَا انْدَهَشَ مِنْكَ كَثِيرُونَ. كَانَ مَنْظَرُهُ كَذَا مُفْسَداً أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ. هَكَذَا يَنْضِحُ أُمَماً كَثِيرِينَ. مِنْ أَجْلِهِ يَسُدُّ مُلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ لأَنَّهُمْ قَدْ أَبْصَرُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ وَمَا لَمْ يَسْمَعُوهُ فَهِمُوهُ" (إشعياء 52 : 13-15).

رجاء اتركوا كتبكم المقدسة مفتوحة على هذا الشاهد. هذه الآيات كان لا بد أن تكون جزءا من الإصحاح 53 بدلا من 52، بحسب د. جون جيل و"الغالبية العظمى" من المفسرين المعاصرين (فرانك جابلين، دكتوراه في اللاهوت، ***الكتاب التفسيري الشرحي***، مكتبة ريجنسي ريفرنس، 1986، الجزء السادس، ص 300).

المقطع الكتابي كله من آية 13 حتى إصحاح 53 آية 12 يشير إلى "العبد المتألم" لله. قال متى هنري،

> النبوة التي تبدأ هنا وتمتد حتى نهاية الإصحاح التالي، تشير بأقصى وضوح إلى يسوع المسيح؛ اليهود القدامى فهموها عن المسيا، برغم جهود المعلمين اليهود المعاصرين لإنكار ذلك... لكن فيلبس استخدم هذا المقطع ليبشر الخصي بالمسيح، وبذلك وضع الأمر فوق أي جدل أن النبي يتكلم عن يسوع وليس عن أي شخص آخر. (***تفسير متى هنري للكتاب المقدس كله***، الناشر هندركسون، طبعة 1996، الجزء الرابع، ص 235).

تقول الشروحات اليهودية القديمة بأنها تشير إلى المسيا، كما قال المعلمون اليهود القدامى، آبن عزرا والسيك (جون جيل، دكتوراه في اللاهوت، ***شرح العهد القديم***، الناشر المعمداني Standard Bearer، طبعة 1989، الجزء الأول ص 309).

أيضا، المفسرون المسيحيون عبر التاريخ رأوا هذا المقطع كنبوة عن الرب يسوع المسيح. قال سبرجون،

> كيف يمكنهم القول بغير ذلك؟ لمن غيره قد يشير النبي؟ إن كان الناصري، ابن الله لا يُرى بوضوح في هذه الثلاث آيات، نكون في ظلمة حالكة. لا نتردد لحظة في تطبيق كل كلمة منها على ربنا يسوع المسيح (ت. هـ. سبرجون، "الانتصار المؤكد للمصلوب"، ***The Metropolitan Tabernacle Pulpit***، الناشر ***Pilgrim***، طبعة 1971، الجزء 21، ص 241).

كما ذكر متى هنري، فيلبس المبشر قال إن هذا المقطع الكتابي يشير إلى آلام المسيح.

"فَسَأَلَ الْخَصِيُّ فِيلُبُّسَ: «أَطْلُبُ إِلَيْكَ: عَنْ مَنْ يَقُولُ النَّبِيُّ هَذَا؟ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ عَنْ وَاحِدٍ آخَرَ؟» فَابْتَدَأَ فِيلُبُّسُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ يُبَشِّرَهُ بِيَسُوعَ" (أعمال 8 : 34-35).

لا نستطيع أن نزايد على الشروحات القديمة والمعلمين اليهود القدامى، وفيلبس المبشر والمفسرين المسيحيين على مر العصور. كل كلمة من هذا المقطع نبوة عن المسيا، الرب يسوع المسيح.

1. أولا، نرى خدمة المسيح لله.

إنها كلمات الله الآب في العدد 13،

"هُوَذَا عَبْدِي يَعْقِلُ يَتَعَالَى وَيَرْتَفِي وَيَتَسَامَى جِدّاً" (إشعياء 52: 13).

يقول لنا الله أن ننظر إلى "عبده". حين نزل يسوع إلى الأرض،

"لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ" (فيلبي 2 : 7).

كعبد الرب على الأرض تصرف يسوع بحكمة. كل ما فعله يسوع وقاله أثناء خدمته على الأرض كان بحكمة عظيمة. كولد صغير، تعجب المعلمون في الهيكل من حكمته. بعدها لم يستطع الفريسيون والصدوقيون أن يجاوبوه أما الحاكم الروماني بيلاطس فانسد فمه حين تكلم يسوع.

يقول الشاهد الكتابي، عن عبد الرب،

"هُوَذَا عَبْدِي يَعْقِلُ يَتَعَالَى وَيَرْتَفِي وَيَتَسَامَى جِدّاً" (إشعياء 52: 13).

هذه الكلمات في اللغة المعاصرة تعني، "عالي"، "مرفوع"، "مرتفع جدا". أشار د. إدوارد يونج إنه من المستحيل قراءة هذه الكلمات دون تذكر رفعة المسيح الموضحة في فيلبي 2: 9- 11 وأعمال 2: 33" (إدوارد ج. يونج، دكتوراه، ***سفر إشعياء***، الناشر إيردمانز، 1972، الجزء الثالث، ص 336).

"لِذَلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ" (فيلبي 2 : 9).

"فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ. وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللهِ... سَكَبَ هَذَا" (أعمال 2 : 32-33).

"هُوَذَا عَبْدِي يَعْقِلُ *يَتَعَالَى وَيَرْتَفِي وَيَتَسَامَى* جِدّاً" (إشعياء 52 : 13).

"عالي"، "مرفوع"، "مرتفع جدا". هذه الكلمات تعكس مراحل ارتفاع المسيح. فهو قام من الموت! ورفع إلى السماء في الصعود! وهو الآن جالس عن يمين الله! "عالي"، "مرفوع"، "مرتفع جدا" – حتى يمين الله في السماء! آمين!

ارتفع كي يموت،
كانت صرخته، "قد أكمل"
الآن في السماء عالي جدا؛
هللويا! يا له من مخلص!
("هللويا، يا له من مخلص!" تأليف فيليب ب. بليس، 1838- 1876).

"هُوَذَا عَبْدِي يَعْقِلُ يَتَعَالَى وَيَرْتَفِعِ وَيَتَسَامَى جِدّاً" (إشعياء 52 : 13).

يسوع هو وسيستمر دواما عبد الله الآب – الله الابن – المقام من الأموات، الذي صعد إلى السماء، وهو جالس عن يمين الله الآب! هللويا! يا له من مخلص!

2. ثانيا، نرى المسيح هو الذبيحة عن الخطية.

رجاء اقرأوا عدد 14 بصوت مرتفع.

"كَمَا انْدَهَشَ مِنْكَ كَثِيرُونَ. كَانَ مَنْظَرُهُ كَذَا مُفْسَداً أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ
وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ" (إشعياء 52 : 14).

قال د. يونج إن من يرى "التشوه الفظيع الذي أصاب العبد سيصدم ويذهل... لقد كان التشوه فظيعا بدرجة أفقدته صورة الإنسان... لقد عُذب وشُوه حتى لم يعد يشبه البشر. هذا تعبير صارخ عن بشاعة التعذيب الذي تعرض له" (ذات المرجع، ص 337- 338).
عُذب يسوع بضراوة في وقت آلامه. في الليلة السابقة لصلبه كان في عذاب،

"وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ" (لوقا 22 : 44).

كان هذا *قبل* أن يقبضوا عليه. هناك في ظلمة جثسيماني، الدينونة بسبب خطيتك بدأت تقع على المسيح. حين أتى الجنود كي يقبضوا عليه كان غارقا في عرقه الدامي.
ثم أخذوه وضربوه على وجهه. في موضع آخر، يقول لنا النبي إشعياء عن العبد المتألم،

"بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ الْعَارِ
وَالْبَصْقِ" (إشعياء 50 : 6).

قال لوقا، "وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ" (لوقا 22: 64). قال مرقس عن بيلاطس "جَلَدَهُ" (مرقس 15: 15). قال يوحنا،

"فَحِينَئِذٍ أَخَذَ بِيلاَطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ. وَضَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ
وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أُرْجُوانٍ وَكَانُوا يَقُولُونَ: «السَّلاَمُ
يَا مَلِكَ الْيَهُودِ». وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ" (يوحنا 19 : 1-3).

ثم سمروا يديه ورجليه على الصليب. وكما عبَّر د. يونج، "كانوا قد شوهوه بدرجة أنه لم يعد يشبه الإنسان" (ذات المرجع ص 338).

"كَمَا انْدَهَشَ مِنْكَ كَثِيرُونَ. كَانَ مَنْظَرُهُ كَذَا مُفْسَداً أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ
وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ" (إشعياء 52 : 14).

معظم اللوحات لا ترسم الصورة بالدقة التي رسمها بها ميل جبسون في "آلام المسيح" في تصوير منظر المسيح بعد أن جلدوه وضربوه وصلبوه.
الكتاب الدراسي سكوفيلد يقول عن هذه الآية، "المعنى الحرفي رهيب: تشوه بدرجة من هيئة الإنسان حتى أصبح شكله لم يعد يشبه بني آدم أي - غير آدمية آثار الوحشية الموصوفة في متى 26... " اسمعوا هذه الترنيمة من تأليف جوزف هارت (1712- 1768).

بالشوك جُرح جبينه
والدم يتدفق من كل جزء فيه؛
ظهره بالسياط الثقيلة جُلد،
لكن الجلدات الأقسى مزقت قلبه.

سُمِّر عاريا على الخشبة الملعونة،
مكشوفا للأرض وللسماء من فوق،
مشهد للجراح والدماء
مشهد للحب المذبوح!
("حُبُّهُ" تأليف جوزف هارت، 1712- 1768).

لماذا أيها المخلص الحبيب، قل لي لماذا؟
احتملت أن تنزف وتتعذب؟
ما الدافع القوي الذي دفعك؟
هو واضح – كل هذا من أجل الحب!
("جثسيماني، معصرة الزيتون!" تأليف جوزف هارت، 1712- 1768).

قل لي يا مخلصي الحبيب لماذا، صرت مشوها أكثر من أي بشر حتى لم تعد تشبه البشر؟ الإجابة موجودة في الجزء الأخير من آية 12 في الفصل الثالث والخمسين "وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ" (إشعياء 53: 12). هذه هي ذبيحة المسيح عن خطيتك، ذبيحته عوضا عنك يسوع يتألم ويموت عن خطاياك، بدلا منك – على الصليب! لهذا نرى خدمة المسيح لله. لهذا نرى ذبيحة المسيح ليدفع ثمن العقوبة على خطيتك.

3. ثالثا، نرى تطبيق خلاص المسيح.

رجاء قفوا واقرأوا إشعياء 52: 15 بصوت مرتفع.

"هَكَذَا يَنْضِحُ أُمَماً كَثِيرِينَ. مِنْ أَجْلِهِ يَسُدُّ مُلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ لأَنَّهُمْ قَدْ
أَبْصَرُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ وَمَا لَمْ يَسْمَعُوهُ فَهِمُوهُ" (إشعياء 52 : 15).

تفضلوا بالجلوس. قال د. يونج إن هنا في هذه الآية ذبيحة وآلام المسيح في آية 14 مشروحة ومطبقة،

> يشرح النبي لماذا تم تشويه المسيح. كي ما ... في هذا الوضع المشوه، "ينضح أمما كثيرة". هذا العبد المشوه يعمل شيئا للآخرين، أي يصنع تطهيرا. هذا التشوه [بسبب الألم الرهيب] كان الحالة التي فيها يأتي بالتطهير للأمم. الفعل "ينضح" يتكلم عن رش الماء أو الدم للتطهير... هذا عمل المسيح ككاهن وهو الذي يتضح هنا، وهذا

> العمل هدفه هو أن يأتي بالتنقية والتطهير إلى الآخرين... هو ذاته ككاهن سوف يرش الماء والدم فينقي أمما كثيرة. هو يفعل ذلك كمتألم، آلامه من أجل التطهير والتغيير العميق في اتجاه ناظريه (ذات المرجع ص 338- 339).

التتميم التام لهذه النبوة، في أن الكرازة بإنجيل المسيح خرجت من قيود اليهودية وأصبحت دينا في كل العالم. من القرن الأول "أمم كثيرة" كُرز لها، وأناس من كل العالم تطهروا بدم يسوع، آتين إلى الخلاص بالمسيح يسوع، ناتجا عن ذلك، كما قال د. يونج "تغييرا عميقا في اتجاه ناظريه". برغم أنه ليس كل ملوك أمم العالم كانوا رجالا مؤمنين، إلا أنه مع انتشار المسيحية في العالم، على الأقل "سدوا فمهم" وأصبحوا مسيحيين اسميين لا يتكلمون ضده. حتى اليوم، الملكة إليزابيث الثانية "تسد فمها" وتنحني في وقار أمامه في كنيسة ويستمنستر آبي حينما تحضر الخدمات هناك. كثير من الحكام في العالم الغربي وفي الشرق يقدمون احترامهم الظاهري له على الأقل، وكثير منهم كالملكة فيكتوريا فعلت أكثر من تقديم الاحترام الظاهري. هكذا أيضا الإمبراطور قسطنطين في السنين المبكرة من عمر المسيحية، وهكذا فعل كثيرون آخرون.

"لأَنَّهُمْ قَدْ أَبْصَرُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ وَمَا لَمْ يَسْمَعُوهُ فَهِمُوهُ" (إشعياء 52 : 15).

كما تنبأ النبي هنا، انتشر إنجيل المسيح في كل أمم العالم،

"هَكَذَا يَنْضِحُ أُمَماً كَثِيرِينَ" (إشعياء 52 : 15).

حتى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، مسيحي بالاسم فقط، يحني رأسه من آن لآخر في الكنيسة و"يسد فمه".

لكن لا بد أن أقول إن هذه النبوة لا تنطبق كثيرا على أوربا والمملكة المتحدة وأمريكا كما كانت من قبل. فالكنائس في الغرب تتحير و تتعذب بسبب الهجوم الليبرالي على الكتاب المقدس، وإضعاف الكنائس بسبب لاهوت فيني وأتباعه المعاصرين بطرقهم المضللة في "القرارية" بأشكالها المتنوعة. مع هذا ففي العالم الثالث النهضات والصحوات التي كنا نراها في الكنائس المرتدة الضعيفة في الغرب لا زالت تزدهر. قلوبنا تتهلل حين نقرأ عن الجماهير في الصين وجنوب شرق آسيا والهند ومناطق أخرى من العالم وهي تتدفق على الكنائس الكارزة بالإنجيل في هذه الساعة! نعم، كثيرا ما يُضطهدون ولكن كما قال ترتليان في القرن الثاني، "إن دم الشهداء هو بذرة الكنيسة" وهذا ينطبق على دول العالم الثالث اليوم. بينما تسقط أمريكا والغرب عموما بعيدا عن خلفيتها الإيمانية المسيحية و تذوب في التشوش الروحي الملئ بالريبة، لكن كما يتنبأ سبرجون،

> يسوع سوف ينضح ليس فقط اليهود، لكن الأمم أيضا في كل مكان... كل البلاد ستستمع عنك وتشعر بك آتيا كالمطر على النبات الأخضر. القبائل البعيدة وسكان الأرض التي تغرب شمسها سوف يسمعون تعليمك وينهلونه... أنت ستنضح أمما كثيرة بكلمتك المحيية. (ذات المرجع ص 248).

رسالة سبرجون "النبوية" تنطبق على اليوم أكثر من الوقت الذي قال فيه هذه الكلمات منذ أكثر من مائة عام. ونحن نفرح بهذا! آمين!

هذا الوعد لم يتم بالكامل. ولكنه سيتم بالكامل، لأن فم الرب تكلم، من خلال النبي إشعياء الذي قال،

"فَتَسِيرُ الأُمَمُ فِي نُورِكِ" (إشعياء 60 : 3).

"وَيَأْتِي إِلَيْكِ غِنَى الأُمَمِ" (إشعياء 60 : 5).

"هَؤُلاَءِ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتُونَ وَهَؤُلاَءِ مِنَ الشِّمَالِ وَمِنَ الْمَغْرِبِ وَهَؤُلاَءِ مِنْ أَرْضِ سِينِيمَ" (إشعياء 49 : 12).

قال جيمس هدسون تايلور، من أوائل المرسلين إلى الصين إن "سينيم" هي أرض الصين، وهكذا أيضا يقول ***كتاب سكوفيلد للدارسين،*** في مذكرة عن إشعياء 49: 12. كيف نعارض تايلور ومذكرة سكوفيلد بينما نرى هذا يحدث في الصين أمام عيوننا اليوم؟ بالتأكيد هذا صحيح، على الأقل بالتطبيق! الآلاف يقبلون المسيح كل ساعة في جمهورية الصين الشعبية، وبلاد بعيدة أخرى ونحن نفرح لهذا!

بينما تقتل أمريكا بالإجهاض ثلاثة آلاف طفل برئ كل يوم، والكنائس تغلق بالآلاف، في هذه الأراضي البعيدة ينمو عمل المسيح وسيقوى! الرب يمنحهم مؤمنين جدد أكثر وأكثر! الرب يمنح الذين يؤمنون بالمسيح ويتألمون من أجل اسمه راضين أن ينتصروا بين الأمم قريبا في مجيئه الثاني!

لكني أسألك في هذا الصباح، هل تؤمن بالمسيح؟ هل نظرت بالإيمان إليه وهو مشوه أكثر من أي إنسان ليدفع ثمن العقوبة على خطاياك؟ نعم، خطاياك! هل نضح دمه على خطيتك المسجلة في سجلات السماء؟ هل أنت مغسول بدم حمل الله الذي يرفع خطية العالم؟ وإن كان لا، هل "تسد فمك" في محضره وتنحني ليسوع، وتقبله كربّ ومخلص؟ وهل تفعل ذلك الآن؟

رجاء قفوا ورنموا ترنيمة رقم 7 في كتيب الترانيم.

الحِمل الرهيب لذنب الإنسان وُضع على المخَلص؛
بالويل كما بثوب، من أجل الخطاة كان في عار،
من أجل الخطاة كان في عار.

وفي سكرات الموت بكى، وصلى من أجلي؛
أحب واحتضن نفسي المذنبة حين سُمر على خشبة.
حين سُمر على خشبة.

يا للحب المذهل! الحب الذي فاق تعبير البشر؛
الحب الذي سيكون موضوع الأغنية الأبدية.
الأغنية الأبدية.
("الحب المتألم" تأليف ويليام ويليامز، 1759).

إن كنت تريد أن تتكلم معنا بشأن قبول يسوع والإيمان، رجاء اتجه إلى مؤخر القاعة الآن. د. كاجان سوف يصطحبك إلى مكان هادئ حيث يمكننا أن نتكلم معك. رجاء اذهب الآن. د. كاجان، رجاء قدنا في صلاة من أجل الذين استجابوا. آمين.

ملخص العظة

آلام وانتصار عبد الرب

(عظة رقم 1 في إشعياء 53)

THE SUFFERING AND TRIUMPH OF GOD'S SERVANT!

(SERMON NUMBER 1 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"هُوَذَا عَبْدِي يَعْقِلُ يَتَعَالَى وَيَرْتَفِي وَيَتَسَامَى جِدّاً. كَمَا انْدَهَشَ مِنْكَ كَثِيرُونَ. كَانَ مَنْظَرُهُ كَذَا مُفْسَداً أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ. هَكَذَا يَنْضِحُ أُمَماً كَثِيرِينَ. مِنْ أَجْلِهِ يَسُدُّ مُلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ لأَنَّهُمْ قَدْ أَبْصَرُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ وَمَا لَمْ يَسْمَعُوهُ فَهِمُوهُ" (إشعياء 52 : 13-15).

(أعمال 8: 34- 35)

1. أولا، نرى خدمة المسيح لله، إشعياء 52: 13؛ فيلبي 2: 7؛ فيلبي 2: 9؛ أعمال 2: 32- 33.
2. ثانيا، نرى المسيح هو الذبيحة عن الخطية، إشعياء 52: 14؛ لوقا 22: 44؛ إشعياء 50: 6؛ لوقا 22: 64؛ مرقس 15: 15؛ يوحنا 19: 1- 3؛ إشعياء 53: 12.
3. ثالثا، نرى تطبيق خلاص المسيح، إشعياء 52: 15؛ 60: 3، 5؛ 49: 12.

الخبر المرفوض
(عظة رقم 2 من إشعياء 53)
THE REJECTED REPORT
(SERMON NUMBER 2 ON ISAIAH 53)
(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة أُلقيت في الكنيسة المعمدانية في لوس أنجليس
في مساء يوم الرب، 3 مارس/آذار 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Lord's Day Morning, March 3, 2013

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟" (إشعياء 53 : 1).

كان إشعياء يتكلم عن إنجيل المسيح. يوم الأحد الماضي وعظت من الآيات الثلاث الأخيرة من أصحاح 52، حيث تنبأ النبي عن آلام المسيح، الذي "كَانَ مَنْظَرُهُ كَذَا مُفْسَداً أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ" (إشعياء 52: 14). هذه صورة ليسوع، مضروبا ومصلوبا لأجل خطايانا، ثم مقاما من الأموات "يَتَعَالَى وَيَرْتَفِي وَيَتَسَامَى جِدّاً" (إشعياء 52: 13). لكن الآن، في هذا النص، ينوح النبي على حقيقة أن قليلين هم الذين سيؤمنون برسالة الإنجيل.

د. إدوارد يونج كان دارسا للعهد القديم، زميل وصديق للراعي د. تيموثي لين. قال معلقا على الآية،

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟"

قال د. يونج إن هذا "تعجب أكثر منه سؤال. لا يتطلب إجابة بالنفي، ولكنه ببساطة يلفت انتباهنا إلى العدد القليل من المؤمنين الحقيقيين في العالم... النبي يمثل شعبه، يتكلم ويعبر عن أسفه أن قليلين يؤمنون" (إدوارد ج. يونج، دكتوراه، ***سفر إشعياء***، إيردمانز للنشر، 1972، الجزء الثالث، ص 240).

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟"

كلمة "خبر" تعني "الرسالة المعلنة" ترجمها لوثر "كرازتنا" (يونج، ذات المرجع). "مَنْ صَدَّق *كرازتنا*؟" والتعبير الموازي في الآية هو "وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟" " ذِرَاعُ الرَّبِّ" هو تعبير يشير إلى قوة الرب. من صدق كرازتنا؟ ولمن استعلنت ذراع الرب؟ لمن استعلنت قوة المسيح المخَلِّصة؟

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟" (إشعياء 53 : 1).

هذه الآية تبين إنك لا بد أن تؤمن أولا بكرازة الإنجيل، ثم تتغير بقوة الله في المسيح. ومع ذلك فسؤال النبي يبين أن قليلين هم الذين سوف يؤمنون ويتغيرون.

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟" (إشعياء 53 : 1).

1. أولا، قليلون آمنوا وتغيروا أثناء خدمة المسيح على الأرض.

أتى يسوع إلى قبر لعازر. كان هذا الرجل ميتا له أربعة أيام. قال لهم يسوع، "ارْفَعُوا الْحَجَرَ" (يوحنا 11: 39). أرادت أخت لعازر أن تمنعه. قالت، "يَا سَيِّدُ قَدْ أَنْتَنَ لأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ" (ذات الآية). لكنهم أطاعوا يسوع ورفعوا الحجر الذي سد فم القبر. "صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «لِعَازَرُ هَلُمَّ خَارِجاً» فَخَرَجَ الْمَيْتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلاَهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ»" (يوحنا 11 : 43-44).

"فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْمَعاً وَقَالُوا: مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هَذَا الإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. (يوحنا 11 : 47).

قد رأوا كم من المعجزات عمل، وخافوا لئلا تتبعه الجماهير بدلا منهم.

"فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ" (يوحنا 11 : 53).

بدأ رؤساء الكهنة والفريسيون يعقدون اجتماعات ليجدوا أفضل طريقة للتخلص منه، "ليقتلوه". قال الرسول يوحنا،

"وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ: *«رَبِّ مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟»* (يوحنا 12 : 37-38).

لقد رأوه يطعم الخمسة آلاف معجزيا. رأوه يشفي البرص ويفتح عيون العميان. رأوه يطرد الشياطين ويقيم المشلول صحيحا. رأوه يقيم ابن أرملة من الموت. لم يروه فقط يحول الماء إلى خمر، لكن أيضا سمعوه:

"يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ فِي الشَّعْبِ" (متى 9 : 35).

ومع هذا، حين أقام لعازر من الموت " تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ" (يوحنا 11: 53)

"وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ: *«رَبِّ مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟»* (يوحنا 12 : 37-38).

نعم، قليلون آمنوا وتغيروا أثناء خدمة المسيح على الأرض.

2. ثانيا، قليلون آمنوا وتغيروا في أيام الرسل.

رجاء افتحوا كتبكم على رومية 10: 11- 16. لنقف ونقرأ هذه الفقرة العظيمة.

"لأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُخْزَى». لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ لأَنَّ رَبّاً وَاحِداً لِلْجَمِيعِ غَنِيّاً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ. فَكَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ. وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلاَ

كَارِزٍ؟ وَكَيْفَ يَكْرِزُونَ إِنْ لَمْ يُرْسَلُوا؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلاَمِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ». لَكِنْ لَيْسَ الْجَمِيعُ قَدْ أَطَاعُوا الإِنْجِيلَ لأَنَّ إِشَعْيَاءَ يَقُولُ: «يَا رَبُّ مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟»"
(رومية 10 : 11-16).

تفضلوا بالجلوس.
لاحظوا أن هذه الفقرة تقول في عدد 12،

"لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ لأَنَّ رَبّاً وَاحِداً لِلْجَمِيعِ غَنِيّاً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِ" (رومية 10 : 12).

كتب بولس هذه الكلمات أقل من 30 عام بعد صعود يسوع عائدا إلى السماء. لذا كتب بولس رسالة رومية في الجزء الأخير من سفر الأعمال. كان يتحدث إلى اليهود والأمم، أما يسوع فكان يتحدث إلى اليهود فقط معظم الأحيان. قال بولس، "لاَ فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ." كل الناس يحتاجون المسيح!
مع هذا قال بولس لمستمعيه من غير اليهود نفس ما قاله المسيح مقتبسا إشعياء 53: 1، نائحا على العدد الصغير من الأمم الذين آمنوا ومقتبسا إشعياء 53: 1 ليوضح كيف أن النبي قال، بالتطبيق، أن معظم الأمم كانوا أكثر تجاوبا بقليل من اليهود. اقتبس بولس من اعتراض إشعياء ليوضح ذلك.

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟" (إشعياء 53 : 1).

كان الأمم أكثر انفتاحا على الإنجيل من اليهود. ومع هذا فقط عدد قليل بالمقارنة هو الذي آمن بيسوع في أيام بولس و باقي الرسل. كانت هناك نهضات في أيام الرسل كما نرى في سفر الأعمال. مع هذا، فهذه النهضات الكبيرة أتت بالخلاص بالمسيح لعدد صغير من الأمم بالمقارنة. الكرازة كانت صعبة حتى وسط الرومان!
المسيح والرسل شهدوا عددا قليلا من الذين تغيروا للإيمان. لهذا فمؤمنو القرن الأول كانوا أقلية وأقلية مضطهدة آنذاك! لذا، اقتبس يوحنا وبولس هذه الآية ليوضحا مقاومة معظم الناس للإنجيل – ويشرحا لماذا أغلب الذين سمعوهما يكرزان ظلوا غير مؤمنين.

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟" (إشعياء 53 : 1).

وظل الحال هكذا على مر عصور تاريخ المسيحية. دائما، وفي كل العصور، آمنت قلة قليلة بالإنجيل وتغيروا بالفعل. وهذا ما زال يحدث في العالم اليوم. لم يتغير شيء. وهذا يأتي بنا إلى النقطة الأخيرة.

3. قليلون يؤمنون ويتغيرون اليوم.

في يومنا هذا، كثيرا ما نواجه حقيقة ما ناح عليه إشعياء في هذا السؤال الحزين،

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟" (إشعياء 53 : 1).

مع الأسف، لا بد أن نقول إن قليلين اليوم يؤمنون بكرازة الإنجيل. قليلون يخلصون بقوة المسيح. حتى أقرب أقربائنا كثيرا ما يرفضون المسيح. وأغلبكم يعلم أن قليلين ممن نأتي بهم إلى الكنائس ليسمعوا البشارة يؤمنون ويتغيرون. لدي ثلاثة تعليقات على ذلك:

(1) أولا، أين يخبرنا الكتاب المقدس أن معظم الناس سيخلصون؟ لا يخبرنا. في الواقع، قال يسوع العكس. لقد قال،

«ادْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ لأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ *وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ*!" (متى 7 : 13-14).

وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ! يجب أن نتذكر هذا دائما حين تنتج مجهوداتنا الكرازية ثمرا أقل مما كنا نأمل.

الأمر الثاني الذي أريد أن أقوله هو هذا.

(2) دافعنا للكرازة لا يعتمد على عدد الذين يتغيرون. إن كانت الاستجابة كبيرة أم صغيرة، فعيوننا يجب ألا تتثبت على عدد الذين يقبلون الخلاص. دافعنا هو *طاعة الله*. يجب أن تظل عيوننا على *الله* وطاعتنا *له* حين نخرج للكرازة؛ . يجب أن تظل عيوننا على *الله* وطاعتنا *له* حين نكرز بالإنجيل! قال المسيح لنا،

"وَقَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا" (مرقس 16 : 15).

هذا ما قاله المسيح لنا أن نفعله سواء تجاوب الناس أم لا؛ سواء تغيروا أم لا. يجب أن نكرز لأن المسيح قال لنا أن نفعل ذلك! *نجاحنا لا يعتمد على الاستجابة البشرية!* كلا! *نجاحنا يعتمد على طاعتنا للمسيح. لهذا سنذهب للكرازة إن آمنوا بالإنجيل أو لم يؤمنوا!*

ثم هناك أمر ثالث ينبع من هذا.

(3) هل تؤمن *أنت* بالمسيح؟ هل تغيرت للمسيح؟ هل تأتي للمسيح بالإيمان؟ حتى إن لم يكن هناك أحدا في عائلتك أو أصدقائك مؤمن، هل تقبل *أنت* المسيح؟ هل تأتي *أنت* إليه؟ تذكر أن المسيح قال،

"مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ" (مرقس 16 : 16).
هل تأتي إلى يسوع وتتغير وتعتمد؟ أم ستظل ضمن الجماهير التي ترفض المخَلص وتهلك للأبد في ألسنة اللهب في جهنم؟

"وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ" (مرقس 16 : 16).

إنها صلاتي *ألا* تكون ضمن الجماهير التي تهلك في الجحيم، بل تنضم إلينا في الكنيسة المحلية. اخرج من العالم! تعال ليسوع بالإيمان! تعال إلى هذه الكنيسة. اخلص طيلة الزمن والأبدية بدم يسوع والبر.

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟" (إشعياء 53 : 1).

لتكن واحدا من الذين يؤمنون ويتغيرون! لتكن واحدا من القلة التي تؤمن بالإنجيل حين يُكرز به. لتقل، "نعم، مات يسوع ليدفع عقوبة خطيتي. نعم لقد قام من الموت. نعم، آتي إليه بالإيمان" لتكن واحدا من القليلين الذين لهم استعلنت ذراع الرب وأنت تختبر الخلاص بالإيمان بيسوع، "حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ

الْعَالَمِ" (يوحنا 1: 29). لتكن واحدا من الذين يأتون إلى يسوع، وتغتسل نظيفا من خطاياك بدمه الثمين. ليمنحك الله نعمة لتؤمن بخبرنا وتختبر الخلاص من الخطية من خلال الرب يسوع المسيح! آمين!
رجاء قفوا ورنموا "أنا آتي يا رب" رقم 7 في كتيب الترانيم.

أسمع صوتك المرحب، يناديني إليك يا رب،
لأغتسل في دمك الثمين الذي سال في الجلجثة.
أنا آتي يا رب! آتي إليك الآن!
اغسلني، طهرني في الدم الذي سال في الجلجثة.

آتي ضعيفا قبيحا، أنت تشدد ضعفي
أنت تنظف قبحي، حتى أصير بلا عيب طاهرا.
أنا آتي يا رب! آتي إليك الآن!
اغسلني، طهرني في الدم الذي سال في الجلجثة.
("أنا آتي يا رب" تأليف لويس هارتسو، 1828- 1919).

إن كنت تريد أن تتكلم معنا بشأن التطهير من خطاياك بيسوع، رجاء اتجه إلى مؤخر القاعة الآن. د. كاجان سوف يصطحبك إلى مكان هادئ حيث يمكننا أن نتكلم. د. كاجان، رجاء تعال، صلِ للذين استجابوا.

ملخص العظة

الخبر المرفوض
(عظة رقم 2 من إشعياء 53)

THE REJECTED REPORT
(SERMON NUMBER 2 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟" (إشعياء 53 : 1).

(إشعياء 52 : 14، 13)

1. أولا، قليلون آمنوا وتغيروا أثناء خدمة المسيح على الأرض،
يوحنا 11: 39، 43- 44، 47، 53؛ متى 9: 35.
2. ثانيا، قليلون آمنوا وتغيروا في أيام الرسل،
رومية 10: 11- 16.
3. قليلون يؤمنون ويتغيرون اليوم، متى 7: 13- 14؛
مرقس 16: 15، 16؛ يوحنا 1: 29.

المسيح – مرفوض من الجموع

(العظة رقم 3 من إشعياء 53)

CHRIST – REJECTED BY THE MASSES

(SERMON NUMBER 3 ON ISAIAH 53)

(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة أُلقيت في الكنيسة المعمدانية في لوس أنجليس
في مساء يوم الرب، 10 مارس/آذار 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Lord's Day Morning, March 10, 2013

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيهِ" (إشعياء 53 : 1-2).

قال إشعياء إن قليلين هم الذين سيؤمنون برسالته عن العبد المتألم، وقليلين سيختبرون نعمته. اقتبس الرسول يوحنا إشعياء 53: 1 ليصف عدم إيمان معظم اليهود في زمن المسيح.

"وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ: «*يَا رَبُّ مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟*»
(يوحنا 12 : 37-38)

اقتبس بولس الرسول هذه الآية بعد صعود المسيح إلى السماء بـ 30 عام، ليبين أن معظم الأمم سيكونون أكثر بقليل استجابة للرب يسوع المسيح من اليهود. قال بولس،

"لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ لأَنَّ رَبّاً وَاحِداً لِلْجَمِيعِ غَنِيّاً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِ... لَكِنْ لَيْسَ الْجَمِيعُ قَدْ أَطَاعُوا الإِنْجِيلَ لأَنَّ إِشَعْيَاءَ يَقُولُ: «*يَا رَبُّ مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟*» (رومية 10 : 12، 16).

قال لنا الرب يسوع المسيح نفسه ذات الشيء. فهو قال إن عدد الذين يؤمنون به للخلاص سوف يكون قليل،

"مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ *وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ*" (متى 7 : 14).

أشار المسيح إلى نفس النقطة حين قال،

"اجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ *فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا وَلاَ يَقْدِرُونَ*" (لوقا 13 : 24).

يعتقد الناس في العالم أن معظمهم سوف يذهبون إلى السماء. لكن قال يسوع العكس تماما،

"وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ" (متى 7 : 14).

" فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا وَلاَ يَقْدِرُونَ"
(لوقا 13 : 24).

هذه الحقيقة المزعجة يدوي صداها في الندب الحزين الذي جاء على فم إشعياء

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟" (إشعياء 53 : 1).

قد نسأل لِما الأمر هكذا. كان اليهود يبحثون عن حاكم عظيم وقوي، ملك ذي بهاء وغنى ليكون لهم المسيا، أما الأمم فلم يبحثوا عن مسيا أبدا! لذا نرى إن البشرية في العموم لم تتوقع المسيح أن يأتي كعبد وضيع متألم، يموت على الصليب لكي يكفر عن خطاياها.
في الإصحاح الثامن من سفر الأعمال، نجد الخصي الحبشي جاهلا بهذه الحقائق تماما مثل الكهنة والفريسيين اليهود. كان يقرأ الإصحاح الثالث والخمسين من إشعياء حين لحق فيلبس المبشر بمركبته.

"فَبَادَرَ إِلَيْهِ فِيلُبُّسُ وَسَمِعَهُ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشَعْيَاءَ فَسَأَلَهُ: «أَلَعَلَّكَ تَفْهَمُ مَا أَنْتَ تَقْرَأُ؟» فَأَجَابَ: «كَيْفَ يُمْكِنُنِي..." (أعمال 8 : 30-31).

كان هذا الإفريقي قد اعتنق اليهودية وكان من الواضح إنه على دراية بأسفار العهد القديم، ومع هذا كان أعمى تماما مثل الكتبة اليهود حين أتى لهذا النص الكتابي.
يبدو لي إن كل من يقرأ هذا المقطع لا بد أن يرى أن المسيا حين يأتي، لن يكون غنيا ولا مشهورا، ولا محاطا بمواكب من المجد البشري، لكنه سيأتي كـ "رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ" وهو "مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ" ومع أن هذه الحقيقة كُتبت في الوحي بوضوح،

"إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ" (يوحنا 1 : 11).

لم تقبل أمة إسرائيل بإجماعها يسوع كالمسيا المنتظر برغم أنه وُصف بدقة في نبوات الكتاب. يعطينا النبي السبب الذي لأجله رفضوه في العدد الثاني من النص الكتابي،

"نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ لاَ صُورَةَ [جمال، **سترونج**] لَهُ وَلاَ جَمَالَ [جلال، **سترونج**] فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيهِ" (إشعياء 53 : 2).

يجب ألا نحكم على اليهود الذين رفضوه بأكثر قساوة من الأمم الذين أغلبهم أيضا رفضوه. قال سبرجون،

> تذكر أن ما فعله اليهود، فعله بالمثل الأمم. إن إنجيل يسوع المسيح هو أبسط شيء في الوجود، ومع هذا لا يمكن أن يفهمه أحد إن لم يعَلمه الله... لقد أتت الخطية على الجنس البشري بضعف ذهني تجاه الأمور الروحية ... ما هو الأمر بالنسبة إليك؟ هل أنت أعمى أيضا؟... هل أنت أعمى أيضا؟ إن كنت هكذا، أصلي أن يعَلمك الرب كي تؤمن بيسوع. (ت. هـ. سبرجون، "عرق من أرض يابسة" ***The Metropolitan Tabernacle Pulpit,*** Pilgrim Publications, طبعة 1971، الجزء XVIII، ص 565- 566).

والآن، رجوعا إلى القراءة الكتابية والعدد الثاني نرى هناك ثلاثة أسباب لماذا رُفض يسوع، اقرأوا العدد الثاني بصوت مرتفع،

"نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيهِ" (إشعياء 53 : 2).

1. المسيح مرفوض لأنه يظهر للإنسان كنبتة ضعيفة، كفرخ.

قليلون يؤمنون بيسوع بسبب هذه الحقيقة.

"نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ..." (إشعياء 53 : 1-2).

أو، كما قال د. جيل، "كفرخ صغير، ينمو من جذر شجرة ... لا يلاحَظ أو يلفت الانتباه، ولا يرجى منه شيء؛ هذا التشبيه يبين المظهر الوضيع غير الواعد للمسيح في ولادته؛ وهو السبب عامةً الذي جعل اليهود لا يؤمنون به، بل يرفضونه ويحتقرونه" (جون جيل، دكتوراه في اللاهوت، ***شرح العهد القديم***، الناشر Baptist Standard Bearer، طبعة 1989، الجزء الأول ص 310- 311).

"نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ..." (إشعياء 53 : 2).

هذا يعني أن المسيح وُلد وكبر "أمام" الآب الذي لاحظه وقواه. مع هذا قال د. يونج، "بالنسبة للبشر، ظهر العبد [يسوع] مثل فرخ... البشر يقطعون الفرخ لأنه يأخذ الحياة من الشجرة وفي نظرهم لا بد أن يُقطع ويُلقى" (إدوارد يونج، دكتوراه، ***سفر إشعياء***، شركة ويليام إيردمانز للنشر، 1972، الجزء 3، ص 341-342).

ألم يكن هذا هو نفس السبب بالتحديد الذي جعل رؤساء الكهنة والفريسيين يريدون أن يتخلصوا من يسوع؟ لقد قالوا،

"إِنْ تَرَكْنَاهُ هَكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا" (يوحنا 11 : 48).

"البشر يقطعون الفرخ لأنه يأخذ الحياة من الشجرة وفي نظرهم لا بد أن يُقطع ويُلقى" (يونج، ذات المرجع). كانوا يخافون لئلا يفقدوا هويتهم كالأمة اليهودية إن آمنوا به. كـ"نبت صغير" فرخ، خافوا أن "يأخذ الحياة من شجرة" أمتهم.

أليس هذا هو *نفس* السبب لرفضك له؟ فكر مليا في ذلك! ألا ينطبق ذلك عليك أنت أيضا – ألا تخاف أن *تفقد* شيئا يبدو مهما بالنسبة لك – إن أتيت إليه ووضعت ثقتك به؟ أليس حقيقيا أنك تخاف أن المسيح "يأخذ الحياة من الشجرة"، ويأخذ شيئا مهما بالنسبة لك؟

سألت د. كاجان أن يأتي لي بنسخة من مقال منشور في ***The Saturday Evening Post*** في أكتوبر 1929. لقد كان حوارا مع العالم الكبير د. ألبرت أينشتين. سأله المحاور، "هل تقبل الوجود التاريخي ليسوع؟" أجاب أينشتين، "بلا شك، فلا أحد يقرأ الأناجيل ولا يشعر بوجود يسوع، فشخصيته تنبض في كل كلمة. لا توجد مثل تلك الحياة في الأساطير" ***The Saturday Evening Post***، 26 أكتوبر، 1929، ص 117). كان لأينشتين نظرة سامية تجاه المسيح لكنه مع الأسف لم يكن مؤمنا مجددا. ماذا منعه؟ بالتأكيد لم تكن مشكلة فكرية. كان أينشتين زانيا، ولم يرد أن يقلع عن هذه الخطية. الأمر بهذه البساطة. لا بد أن تتخلى عن بعض الأشياء كي تصبح مؤمنا حقيقيا.

أكون معلما كاذبا إن قلت لكم إن هذا ليس حقيقيا. إن قلت لكم إنكم بإمكانكم أن تأتوا إلى المسيح دون أن تفقدوا شيئا أكون معلما بتعليم غاش. بالتأكيد الأمر يكلفك شيئا أن تأتي إلى المسيح! يكلفك حياتك ذاتها! كيف يمكن للمسيح أن يقولها بشكل أوضح من ذلك؟ لقد قال،

> "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟"
> (مرقس 8 : 34-37).

هذا واضح جدا، أليس كذلك؟ كي تأتي للمسيح لا بد أن تنكر نفسك، لا بد أن تتخلى عن آرائك الشخصية، خططك الشخصية وطموحاتك الشخصية. لا بد أن تسلم نفسك له. هذا معنى أن *تؤمن* بالمسيح. تثق به – لا بنفسك. تعطي نفسك بالكامل له – لا لأفكارك وأهدافك. "تفقد" حياتك بأن تسلمها له. فقط حين تفقد حياتك بأن تخضع للمسيح، تخلص حياتك للأبد.

لهذا فالكلمة "نبت كفرخ" تشير أن المسيح معطي الحياة في نظر الله. لكنه آخذ الحياة في نظر البشر، ولهذا يرفضه معظم الناس. لا يريدونه أن "يأخذ" حياتهم! يخافون أن يتركوا حياتهم ويدَعوه يقودهم.

2. المسيح مرفوض لأنه يظهر للإنسان كعرق من أرض يابسة.

> " نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ ..." (إشعياء 53 : 1-2).

لقد أمضيت وقتا طويلا في النقطة الأولى. ولكن بسهولة يمكننا أن نرى كيف ظهر المسيح "كَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ." قال د. يونج،

> *الأرض اليابسة* تشير إلى الحالة والخلفية البسيطة التي ظهر فيها العبد [المسيح]. هذا يشير إلى الطبيعة الصعبة للظروف التي عاش في وسطها العبد حياته... لا بد أن يصارع العرق في الأرض اليابسة المشققة لكي يحتفظ بحياته (يونج، ذات المرجع، ص 342).

النبوة تشير إلى الفقر الذي وُلد فيه المسيح. فالرجل الذي تبناه كان يعمل نجارا، وأمه كانت عذراء فقيرة. ولد في مذود وعاش بين الفقراء "كَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ". عمل بين البسطاء والفقراء. لم يكن تلاميذه إلا صيادين. رُفض من الملك هيرودس، ومن الحاكم الروماني بيلاطس، من الكتبة والفريسيين، "كَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ". جلدوه حتى قارَب الموت، وسمروا يديه ورجليه على صليب. وضعوا جسده المكسور الميّت في قبر مستعار. كل حياته على الأرض، آلامه وموته عاشها "كَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ". ولكن شكرا لله فقد قام من الموت في اليوم الثالث "*كَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ*"! مثل فرخ من نبات ينبت فجأة بعد العاصفة، هكذا قام المسيح حيا من بين الأموات، "كَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ". هللويا!

ولكن معظم الناس لا يؤمنون به. يفتكرون أنه "آخذ للحياة" وهو "يهودي ميت".

> "مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ ..." (إشعياء 53 : 1-2).

3. المسيح مرفوض لأنه يظهر للإنسان بلا منظر أو جمال فنشتهيه.

رجاء قفوا واقرأوا العدد الثاني بصوت مرتفع.

"نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ *لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيهِ*" (إشعياء 53 : 2).

تفضلوا بالجلوس.

يسوع "لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ"، لا مظهر خارجي من الجلال والبهاء. قال د. يونج، "حين نرى العبد [المسيح]، لا نجد جمالا فيه فنشتهيه. في تعبير آخر، يتكون حكمنا بناء على المظهر الخارجي وهو غير عادل وغير صحيح. إنها صورة مؤلمة. إن العبد [المسيح] عاش بين أهله، وكان لا بد لعين الإيمان أن ترى المجد الحقيقي الكائن وراء مظهره الجسدي، لكن بالنظر إلى المظهر الخارجي لم يبصر إسرائيل الجمال الذي يبهر عينيه... كان مظهر العبد [المسيح] يجعل ناظره إن حكم من المنظور الخاطئ، يخطئ الحكم تماما" (يونج، ذات المرجع).

خارجيا، ليس ليسوع منظر أو جلال يجذب العالم. هو لا يقدم الأشياء التي تجذب معظم الناس. هو لا يقدم النجاح أوالشهرة أوالمال أو الملذات الدنيوية. في الواقع العكس. في بداية هذه الخدمة قرأ الأخ برودوم هذا المقطع الكتابي الذي يقول لنا عما يقدمه المسيح.

"مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟"
(مرقس 8 : 34-37).

يقدم المسيح إنكار الذات. يقدم المسيح فقدان السيطرة على الحياة والمصير. يقدم المسيح خلاص النفس، وغفران الخطايا والحياة الأبدية. هذه أشياء غير ملموسة، أشياء لا يمكن أن تمسك بها أو تراها باللمس والبصر. إنها أمور لها طبيعة روحية. لهذا يرفض المسيح مَن لم تُفتَح عيونهم الروحية من قِبَل الرب، لأن

"الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيّاً" (1 كورنثوس 2 : 14).

لكني أتساءل في هذا الصباح، إن كان الله يكلم قلبك. أتساءل ما إذا كان يقول لك، "بالرغم أنه لا منظر له ولا جمال فنشتهيه، لكني أجذبك نحو ابني." هل شعرت بهذا في قلبك من قبل؟ هل شعرت أن العالم لا يقدم سوى لحظة من المتعة الزائلة أو لحظة من النجاح؟ هل فكرت في نفسك؟ هل فكرت أين ستقضي الأبدية إن لم يغسلك يسوع بدمه من خطيتك؟ هل تفكر في هذه الأمور؟ وإن كنت قد فكرت هل تأتي بإيمان بسيط إليه وهو الذي لَا صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيه؟ (إشعياء 53 : 2) هل تركع أمام يسوع الناصري وتضع ثقتك به من كل قلبك؟ أصلي أن تفعل ذلك.

لنقف بينما يأتي الأخ جريفيث ويرنم العددين من الترنيمة التي رنمها قبل العظة.

خذ العالم واعطني يسوع، فكل أفراحه ليست سوى اسما،
لكن حبه يبقى للأبد، لا يتغير عبر السنين.

خذ العالم واعطني يسوع، ففي صليبه أضع يقيني؛
حتى أرى الرب جليا، وجها لوجه.

يا لارتفاع وعمق الرحمة! يا لطول وعرض المحبة!
يا لملء الفداء، عربون الحب اللانهائي!
("خذ العالم واعطني يسوع"، تأليف فاني ج. كروسبي، 1820- 1915).

إن كان الرب قد تكلم إلى قلبك، وأنت مستعد لترك ملذات هذا العالم الفاني، وإن كنت مستعدا لتستسلم ليسوع المسيح وتأتي إليه بالإيمان، وتريد أن تغتسل من خطاياك بدمه، وتريد أن تتحدث معنا بهذا الشأن، رجاء اذهب إلى مؤخر القاعة الآن. سيصطحبك د. كاجان إلى مكان هادئ حيث نستطيع أن نتكلم عن هذا الموضوع. أصلي أن تأتي وتخلص بالإيمان البسيط بيسوع. د. تشان، رجاء تعال صل من أجل الذين تجاوبوا. آمين.

ملخص العظة

المسيح – مرفوض من الجموع

(العظة رقم 3 من إشعياء 53)

CHRIST – REJECTED BY THE MASSES

(SERMON NUMBER 3 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيهِ" (إشعياء 53 : 1-2).

(يوحنا 12: 37- 36؛ رومية 10: 12، 16؛ متى 7: 14؛ لوقا 13: 24؛
أعمال 8: 30- 31؛ يوحنا 1: 11)

1. المسيح مرفوض لأنه يظهر للإنسان كنبتة ضعيفة، كفرخ، إشعياء 53: 2أ؛ يوحنا 11: 48؛ مرقس 8: 34- 37.
2. المسيح مرفوض لأنه يظهر للإنسان كعرق من أرض يابسة، إشعياء 53: 2ب.
3. المسيح مرفوض لأنه يظهر للإنسان بلا منظر أو جمال فنشتهيه، إشعياء 53: 2ج. مرقس 8: 34- 37؛ 1كورنثوس 2: 14.

المسيح – محتقر من العالم

(العظة رقم 4 من إشعياء 53)

CHRIST – UNIVERSALLY DEVALUED

(SERMON NUMBER 4 ON ISAIAH 53)

(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة أُلقيت في الكنيسة المعمدانية في لوس أنجليس
مساء السبت، 16 مارس، 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Saturday Evening, March 16, 2013

"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ" (إشعياء 53 : 3).

قال د. إدوارد يونج،

> عدم الإيمان الذي يصوره لنا إشعياء هنا، هو نفس عدم الإيمان الذي نراه حولنا في كل مكان اليوم. يقول الناس أشياء لطيفة مجامِلة عن المسيح؛ يمتدحون أخلاقه، وتعليمه ويعلنون إنه كان رجلا صالحا ونبيا عظيما، والوحيد الذي يملك الإجابة على المشكلات الإجتماعية التي تواجه العالم اليوم. مع هذا هم لا يقرون إنهم خطاة يستحقون العقاب الأبدي، وإن موت المسيح كان ذبيحة كفارة، مصممة لإرضاء العدل الإلهي ولمصالحة الله الذي أُخطئ في حقه مع الخاطي الذي أخطأ في حقه. البشر لن يقبلوا ما يقوله الله عن ابنه. اليوم أيضا، العبد [المسيح] محتقر ومرفوض من الناس، والناس لا يعتدون به (إدوارد ج. يونج، دكتوراه، ***سفر إشعياء،*** شركة ويليام ب. إيردمانز للنشر، 1972، الجزء الثالث، ص 344).

قال لوثر إن الإصحاح الثالث والخمسين من إشعياء هو لُب الكتاب المقدس. أعتقد إنه كان على صواب. إن قبلت هذا، فستكون قراءتنا الكتابية غاية في الأهمية. أنا أعتقد أن هذه الآية من أوضح ما كُتب في الكتاب المقدس عن الفساد التام للبشرية، فالإنسان أصبح فاسدا تماما بسبب خطية أبوينا الأولين. كما عبَّرت أسرار هايدلبرج، فإن فساد الطبيعة البشرية يأتي من "سقوط ومعصية أبوينا الأولين، آدم وحواء في الجنة. *إن السقوط أفسد طبيعتنا حتى إننا نولد خطاة – فاسدين من لحظة تكويننا فصاعدا* " (***أسرار هايدلبرج،*** السؤال السابع). الفساد التام يظهر في عداوة الإنسان تجاه الله،

"لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ" (رومية 8: 7).

هذه العداوة تمتد للمسيح، الذي هو ابن الله. يفسر الفساد التام لماذا الجنود الرومان الذين قبضوا على المسيح،

"بَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ" (متى 27: 30).

الفساد التام يفسر لماذا الحاكم الروماني بيلاطس

"وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصْلَبَ" (متى 27 : 26).

يفسر الفساد التام لماذا صرخ الناس في وجهه وأهانوه وهو معلَّق يموت على الصليب.

يفسر الفساد التام لماذا، حتى يومنا هذا،

"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ" (إشعياء 53 : 3).

1. أولا، الفساد التام يجعل البشر يحتقرون ويرفضون المسيح.

"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ ..." (إشعياء 53 : 3).

يصف هذا الرفض العام للمسيح والذي نراه في العالم اليوم. نراه على أغلفة المجلات الأمريكية مثل ***التايم*** و ***النيوزويك*** حول عيدي الميلاد والقيامة. هذه المجلات الإخبارية تتخذ موضوعا للغلاف عن المسيح في ذلك الوقت كل ديسمبر وأبريل. يمكنني أن أؤكد لك إنها لا تكون قصصا مدحية. فدائما ما يختارون صورة غريبة للمسيح من رسومات العصور الوسطى للغلاف، صورة تجعله يبدو غريبا قديما لا يناسب العقل المعاصر. هم بالتأكيد يختارون ذلك عن قصد. وهم دائما يختارون كتُّابا للقصة من التيار اللاهوتي الليبرالي المتطرف، والذين يرفضون المسيح كابن الله الوحيد والطريق الوحيد للخلاص. أنا متأكد أن هذا النوع من الكتابة موجود في الصحف الشعبية البريطانية كما في كل أنحاء العالم. كثيرا ما يهاجم المسيح علنا في التليفزيون وفي الأفلام أيضا.

في مدارسكم أو جامعاتكم أنا على يقين أن الطلبة هنا على دراية بأنه ليس لدى الأساتذة كلمة طيبة يقولونها عن المسيح أو المسيحية. المسيح وتعاليمه يقعان تحت هجوم مستمر واحتقار من الأساتذة.

"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ" (إشعياء 53 : 3).

يستخدم زملاؤكم في المدارس وفي العمل اسم المسيح ككلمة قسم أو سباب ويتكلمون بالشر عنه كل يوم.

إن كنت تأتي من بيت غير مسيحي، فأنت لا تجد ملاذا هناك أيضا! أنت تعلم جيدا أن أبويك الغير المسيحيين يحتقران ويرفضان المخَلص. كثير منكم يعلمون كم هو صعب احتمال الهزء بالمسيح والاستهزاء الذي يكيلونه على المسيح – وعليك من أجل إيمانك به وكونك مؤمنا جادا في كنيسة معمدانية. كل هذا ينبع من القلب العدواني الفاسد للبشرية.

"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ" (إشعياء 53 : 3).

2. ثانيا، الفساد التام يتسبب في حزن ووجع للمسيح.

"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ *رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ* ..."
(إشعياء 53 : 3).

ماذا يتسبب في حزن ووجع المسيح؟ ماذا غير العداوة والرفض اللذين يمارسهما العالم الضال نحوه؟

حين عاش على الأرض كان الكتبة والفريسيون ورؤساء الكهنة معادين له ورفضوه بشدة حتى صرخ في ألم نفسي شديد،

"يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا *وَلَمْ تُرِيدُوا*" (لوقا 13 : 34).

كان المسيح يعتصر بالحزن والألم، مثقلا بخطية الإنسان، حتى إنه في بستان جثسيماني في ليلة الصلب،

"وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ" (لوقا 22 : 44).

هناك حمل إلهي كل ذنبي؛
هذا يعقل فقط بالإيمان؛
لكن الأهوال التي قاساها
أكثر من أن تُدرك.
لا أحد يستطيع أن يدركك
في ظلمة وهول جثسيماني!
لا أحد يستطيع أن يدركك
في ظلمة وهول جثسيماني!
("جثسيماني" تأليف جوزف هارت، 1712- 1768؛ تعدلت من قبل الراعي على لحن "تعالوا يا خطاة").

ماذا دفع المسيح ليحتمل هذا الألم في الجسد والنفس، إن لم تكن خطاياك؟ ماذا تسبب في حزنه وألمه، *إن لم تكن العداوة الآتية من طبيعتك الفاسدة، والتي أتت بقضاء الله عليه*، مما حتم عليه أن يحمل خطاياك من جثسيماني إلى الصليب؟

رجل أوجاع، يا له من اسم
كي يأتي ابن الله
ويسترد الخطاة!
هللويا! يا له من مخلص!

محتملا العار والهزء الشديد
مكاني وقف مدانا؛
ختم لي العفو بدمه؛
هللويا! يا له من مخلص!
("هللويا! يا له من مخلص!" تأليف فيليب بليس، 1838- 1876)

وماذا في طبيعتك الداخلية اليوم يتسبب في ألم المسيح وحزنه حين ينظر إليك من السماء؟ هو يحزن ويتألم لأنك أنت تحتقره وترفضه. قد تقول إنك تحبه لكن لأنك ترفض أن تضع ثقتك بالكامل فيه، هذا يبين أنك تحتقره وترفضه. كن أمينا مع نفسك! إن كنت لا تحتقره ولا ترفضه، إذاً ماذا يمنعك من أن تضع ثقتك به؟ رفضك أن تؤمن به يسبب له الحزن العميق والألم الشديد في هذا المساء.

"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ *رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ* ..."
(إشعياء 53 : 3).

3. ثالثا، الفساد التام يجعل البشرية تستر وجهها عن المسيح.

انظر إلى الفقرة الثالثة من الآية،

"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ *وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا* ..." (إشعياء 53 : 3).

قال د. جيل، "*وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا*ءِ كمكروه ومرذول، كأن به عيب، يثير الاشمئزاز، وكأنه حقير لا يُنظر له، لا يستحق أن يلفت النظر" (جون جيل، دكتوراه في اللاهوت، ***شرح العهد القديم،*** الناشر المعمداني Standard Bearer، طبعة 1989، الجزء الأول، ص 311- 312).

في حالته الطبيعية الفاسدة، يستر الإنسان وجهه عن المسيح. كما قال د. يونج، "يقول الناس أشياء لطيفة مجامِلة عن المسيح... مع هذا هم لا يقرون إنهم خطاة يستحقون العقاب الأبدي، وإن موت المسيح كان ذبيحة كفارة، مصممة لإرضاء العدل الإلهي ولمصالحة الله الذي أُخطئ في حقه مع الخاطي الذي أخطأ في حقه. البشر لن يقبلوا ما يقوله الله عن ابنه" (يونج، ذات المرجع)

الديانات غير المسيحية إما ترفض المسيح تماما، أو تقلل من مكانته إلى مجرد "نبي" أو "معلم". لذا يرفضون المسيح *الحقيقي* كما هو معلن عنه في الكتاب المقدس. الديانات الوثنية أيضا ترفض المسيح الحقيقي. هم يرفضون المسيحية المستقيمة ويستبدلون مكان المسيح الحقيقي "يَسُوعٍ آخَرَ لَمْ نَكْرِزْ بِهِ" (2كورنثوس 11: 4). تنبأ يسوع عن ذلك حين قال، "سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ" (متى 24 : 24). المسيح الحقيقي الوحيد هو المعلن عنه في العهدين القديم والجديد. كل التصورات الأخرى عن المسيح "مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ" أو كما عبَّر بولس الرسول، "يَسُوعٍ آخَرَ لَمْ نَكْرِزْ بِهِ". المورمون لديهم مسيح كاذب. شهود يهوة لديهم مسيح كاذب. كثير من الإنجيليين اليوم أيضًا لديهم "روح المسيح" كاذب، مسيحا معرفيا، كما شرح د. مايكل هورتون في كتابه ***مسيحية بلا مسيح*** (الناشر بيكر، 2008). حين يؤمنون بمسيح كاذب هم يسترون وجوههم عن المسيح الحقيقي المعلن عنه في الكتاب المقدس.

مع الأسف، ينتشر ذلك بين المسيحيين الإنجيليين. شرح هذه النقطة بوضوح د. أ. و. توزر وهو أحد الكتاب الإنجيليين المعتبَرين حين قال،

> هناك الكثير من المسحاء الكذبة بيننا الإنجيليين في هذه الأيام. لقد حذر جون أوين المتزمت القديم الناس في زمانه قائلا: "لديكم مسيح خيالي، وإن كنتم تكتفون بمسيح خيالي، فلا بد أنكم تكتفون بخلاص خيالي أيضا" ... لكن هناك مسيح حقيقي واحد، وقال الله إنه ابنه... حتى بين الذين يؤمنون بألوهية المسيح، كثيرون يخفقون في إدراك ناسوته. نحن نقبل سريعا أنه حين كان بالجسد على الأرض كان *الله مع الإنسان* ولكننا نغفل حقيقة لا تقل أهمية وهي أنه الآن حيث يجلس على كرسي الشفاعة [في السماء] هو *الإنسان مع الله*. إن تعليم العهد الجديد هو أن الآن، في هذه اللحظة، هناك إنسان يظهر أمام الله لأجلنا. هو إنسان تماما كما كان آدم وموسى وبولس. هو إنسان ممجد ولكن مجده لم يفقده إنسانيته. اليوم هو إنسان حقيقي، من جنس البشر.
>
> لا يأتي الخلاص "بقبول العمل التام" أو "اتخاذ قرار للمسيح". يأتي الخلاص بالإيمان بالرب يسوع المسيح، الإله الحي الكامل المنتصر، الإله الإنسان، الذي خاض معركتنا وانتصر فيها. قَبِل دَيننا ودفعه، أخذ خطايانا ومات تحت حملها ثم قام ليحررنا. هذا هو المسيح الحقيقي ولا شيء دونه ينفع. (أ. و. توزر، دكتوراه في

اللاهوت، "يسوع المسيح هو رب" ***جواهر من كتابات توزر،*** المنشورات المسيحية، 1969، ص 24، 25).

الفساد الطبيعي في قلب الإنسان يجعل غير المخَلَّصين يسترون وجوههم عن المسيح الحقيقي.

"كَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا" (إشعياء 53 : 3).

4. رابعا، الفساد التام يجعل البشرية لا تُقدر المسيح

انظروا إلى آخر جزء في قراءتنا، آية 3. لنقف ونقرأ بصوت مرتفع آخر جزء، والذي يبدأ بالكلمات "محتقر..."

"مُحْتَقَرٌ *فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ*" (إشعياء 53 : 3).

تفضلوا بالجلوس. متحدثا عن الكلمات "فلم نعتد به"، قال سبرجن أمير الوعاظ،

> لا بد أن هذا هو الاعتراف العام للجنس البشري. من أعلى الحكام لأدنى الفلاحين، من أسمى المفكرين إلى أحط العقول. من أكثر الناس المُقَدرين إلى المجهولين وأحقر الناس هذا الاعتراف يأتي من الكل: "لَمْ نَعْتَدَّ بِهِ"... حتى أقدس القديسين ... في وقت ما من حياتهم لم يعتدوا به [قبل قبولهم الخلاص]" (ت. هـ. سبرجن، "لماذا لا يعتد بالمسيح" ***The Metropolitan Tabernacle Pulpit***، دار النشر *Pilgrim*، طبعة 1978، الجزء 53، ص 157).

في نفس العظة بعنوان "لماذا لا يُعتد بالمسيح" أعطى سبرجن أربعة أسباب لإخفاق هذا العالم الضال في تقدير المسيح، ولماذا لا يرى غير المؤمنين قيمة المسيح، ولا يقدرونه، لا يعتدون به ولا يعبدونه. قال سبرجن إن غير المؤنين لا يقدرون المسيح للأسباب التالية:

> (4) الإنسان لا يُقَدر المسيح لأنه يرفع من قدر نفسه. لقد قال، "تقدير الذات يخرج يسوع خارجا... وكلما زاد تقدير الذات، كلما زاد الباب انغلاقا في وجه المسيح. محبة الذات تعيق حب المخَلص."
> (5) الإنسان لا يُقَدر المسيح لأنه يعطي العالم مكانة عالية. قال سبرجن، "لم نعتد به لأننا أحببنا العالم وحماقاته."
> (6) الإنسان لا يُقَدر المسيح لأنه لا يعرفه. قال سبرجن، "هناك فرق كبير بين المعرفة عن المسيح ومعرفة المسيح شخصيا... الذين يخطئون التفكير بالمسيح لم يعرفوه قط... "لم نعتد به"... لأننا لم نعرفه".
> (7) الإنسان لا يُقَدر المسيح لأنه ميت روحيا. قال سبرجن، "لا عجب إننا لم نعتد بالمسيح لأننا أموات روحيا... كنا أموات بالذنوب والخطايا" ومثل لعازر في القبر، كنا نزداد فسادا مع مرور كل دقيقة."

هذه هي الأسباب التي ذكرها سبرجن لرفض الناس للمخَلص، لأنهم لا يرون له قيمة. أنا أتساءل، هل تنطبق هذه الآية عليك؟

"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا مُحْتَقَرٌ *فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ*" (إشعياء 53 : 3).

هل كلمات هذه العظة جعلتك تفكر في فسادك والمقاومة العنيدة التي في قلبك نحو يسوع؟ هل شعرت قليلا بفساد قلبك الذي يرفض المسيح ولا يعطيه قيمة؟ إن كنت تشعر بهذا الفساد البشع الذي فيك، أنا أؤكد لك إنه فقط بنعمة الله أنك شعرت بذلك. كما عبَّر جون نيوتن،

يالها من نعمةٍ عجيبة ! ياله من صوتٍ عذب!
أنقذت عبداً تعيساً من هلاك.
كنت ضالاً فأهتديت،
كنت أعمى فرأيت.

نعمته علّمت قلبي أن يخاف،
للمخاوف نعمته خير شاف،
ما أثمنَ تلك النعمة بدت،
ساعةً فيها قلبـــي اهتدى.
("نعمة عجيبة"، تأليف جون نيوتن، 1725- 1807).

إن كنت تشعر أن قلبك العنيد موصدا أمام المسيح وتشعر بأي درجة بفسادك في رفض المسيح، هل تسلم نفسك له؟ هل تثق بالمسيح الذي يرفضه العالم ويحتقره؟ حين تضع ثقتك به سوف يخلصك حالا من الخطية والجحيم بدمه وبره. آمين

ملخص العظة

المسيح – محتقر من العالم

(العظة رقم 4 من إشعياء 53)

CHRIST – UNIVERSALLY DEVALUED

(SERMON NUMBER 4 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ" (إشعياء 53 : 3).

(رومية 8: 7؛ متى 27: 30، 26)

1. أولا، الفساد التام يجعل البشر يحتقرون ويرفضون المسيح، إشعياء 53: 3أ.
2. ثانيا، الفساد التام يتسبب في حزن ووجع للمسيح إشعياء 53: 3 ب؛ لوقا 13: 34؛ 22: 44.
3. ثالثا، الفساد التام يجعل البشرية تستر وجهها عن المسيح، إشعياء 53: 3ج؛ 2 كورنثوس 11: 4؛ متى 24: 24.
4. رابعا، الفساد التام يجعل البشرية لا تُقدر المسيح، إشعياء 53: 3د.

آلام المسيح – الحقيقة والخطأ
(عظة رقم 5 من إشعياء 53)
CHRIST'S SUFFERING – THE TRUE AND THE FALSE
(SERMON NUMBER 5 ON ISAIAH 53)
(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة أُلقيت في الكنيسة المعمدانية في لوس أنجليس
في صباح يوم الرب، 17 مارس/آذار 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Lord's Day Morning, March 17, 2013

"لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَاباً مَضْرُوباً مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً" (إشعياء 53 : 4).

يقول الجزء الأول من المقطع الكتابي إن يسوع حمل أحزاننا و تحمل أوجاعنا. هذا الجزء اقتبس في العهد الجديد في متى 8: 17،

"لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ: «*هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا*»" (متى 8 : 17).

تعتبر الآية متى 8: 17 تطبيقا أكثر منه اقتباسا مباشرا من إشعياء 53: 4. قال د. إدوارد يونج، "الإشارة في متى 8: 17 مناسبة، لأنه بالرغم من التشبيه عن المرض والسقم وهو يشير إلى الخطية ذاتها، فالآية تشمل فكرة إزالة نتائج الخطية. المرض هو الرفيق اللصيق للخطية". (إدوارد يونج، دكتوراه، ***سفر إشعياء***، الناشر وليم ب. إيردمانز، الجزء الثالث، ص 345).

في متى 8: 17 الكفارة *تُطبق* على شفاء المرض. لكننا يجب أن نتذكر أن هذا مجرد *تطبيق* يذكره متى وهو ليس *المعنى الأساسي* للفقرة. "يقول الأستاذ هنجستنبرج إن العبد [المسيح] يحمل الخطية في نتائجها، ومنها المرض والأسقام تشغل الصدارة. ينحرف متى [عن القصد العبري في آية إشعياء 53: 4] لكي يؤكد حقيقة أن المسيح بالفعل حمل أمراضنا" (مقتبس من يونج، ذات المرجع، ص 345، المذكرة 13).

توضح القراءة المدققة للأربعة بشائر أن المسيح شفى الأمراض كإثبات أنه يقدر أن يشفي النفس، بأن يخلصها بالتجديد. يمكننا أن نرى مثالا لذلك في العشرة البرص الذين صرخوا ليسوع، " «يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا» (لوقا 17: 13). أرسلهم يسوع إلى الهيكل ليُروا أنفسهم للكهنة، "وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَرُوا"(لوقا 17: 14). *لقد طهروا جسديا بقوة المسيح، لكنهم لم يخلصوا*. واحد منهم فقط عاد وأخذ شفاء روحيا من الخطية بالتجديد حين رجع إلى يسوع. "وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ شَاكِراً لَهُ" (لوقا 17 : 16). ثم قال له يسوع «قُمْ وَامْضِ. إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ». (لوقا 17 : 19). حينئذ نال شفاء *روحيا* بالإضافة إلى الشفاء *الجسدي*. نرى ذلك في كثير من معجزات الشفاء التي صنعها المسيح، كفتح عيني الأعمى في بشارة يوحنا، الإصحاح التاسع. أولا شُفي الرجل من العمى، لكنه كان يفتكر عن يسوع «إِنَّهُ نَبِيٌّ» (يوحنا 9: 17). بعدها قال،

"«أُومِنُ يَا سَيِّدُ». وَسَجَدَ لَهُ" (يوحنا 9 : 38).

فقط حينئذ خَلص الرجل.

لذلك نستخلص أن الشفاء الجسدي *ثانوي*، *والتأكيد الأساسي* في إشعياء 53: 4 على الشفاء الروحي. قال د. فرنون ماكجي،

> هذا المقطع الكتابي من إشعياء يقول بوضوح إننا مشفيون من ذنوبنا وآثامنا [إشعياء 53: 5]. قد تقول لي، "هل أنت متأكد من ذلك؟" أنا أعلم أن هذا ما تتحدث عنه هذه الآيات لأن بطرس يقول، "الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ *خَطَايَانَا* فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ *الْخَطَايَا* فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ" (1بطرس 2 : 24). شفيتم من ماذا؟ " الْخَطَايَا". يقول بطرس بوضوح إنه يتكلم عن *الخطية* (ماكجي، ذات المرجع، ص 49).

هذا الشرح يعود بنا إلى المقطع الكتابي،

> "لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَاباً مَضْرُوباً مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً" (إشعياء 53 : 4).

الآية تنقسم إلى قسمين: (1) السبب الحقيقي لآلام المسيح، والمكتوب في الكتاب المقدس؛ و(2) السبب الخطأ الذي يصدقه المُعْمَيُون.

1. أولا، السبب الحقيقي لآلام المسيح، والمكتوب في الكتاب المقدس

> "لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا... " (إشعياء 53 : 4).

كلمة "لكن" توضح التباين بين السبب الحقيقي الذي لأجله تألم المسيح و السبب الغير الحقيقي الذي يصدقه المعميون. "لكن" ثم الجملة الحقيقية "ونحن حسبناه" يليها السبب الخطأ؛

> "لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَاباً مَضْرُوباً مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً" (إشعياء 53 : 4).

أيضا الكلمتان "أَحْزَانَنَا" و"وَأَوْجَاعَنَا"، يجب أن نفهمهما. العبري لكلمة "أَحْزَانَ" يعني "أمراض"، ويستخدمها إشعياء كمرادف لكلمة "خطية" في إشعياء 1: 5- 6 وهي أيضا مرادف لـ "خطية" هنا. الأحزان تشير إلى داء ومرض الخطية. الأوجاع تشير إلى "الشعور بالألم و المعاناة". فمرض أو داء الخطية و"أوجاع وألم ومعاناة الخطية تنتج المقصود هنا- مرض الخطية وألمها.

ثم لاحظ كلمة "حملها" فهي تعني أكثر من حمل وإبعاد، الفكرة فيها رفع وحمل (يونج، ذات المرجع، ص 345). المسيح يرفع خطية الإنسان، يرفعها على ذاته ويحمل هذه الخطية بعيدا. كما حمل صليبه متجها نحو الجلجثة، هكذا يأخذ خطية التائب ويحملها بعيدا. هذا ما قصده بطرس الرسول حين قال عن المسيح،

> "الَّذِي *حَمَلَ* هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ"
> (1بطرس 2: 24).

كما شرح الكتاب التفسيري كيل و دِليتزتش،

> المعنى ليس فقط أن المسيح دخل في شركة آلامنا ولكنه حمل على ذاته الآلام التي كنا نستحق وكان لا بد أن نحملها، ولهذا فهو ليس فقط أخذها بعيدا لكنه تحملها في ذاته [في جسده]، كي يحررنا منها. لكن حين يأخذ شخص الآلام التي كان لا بد على شخص آخر أن

> يتحملها، ليس فقط يحتملها معه لكن يحتملها مكانه بدلا منه، يسمى هذا *البدل* (فرانز دِليتزتش، دكتوراه في اللاهوت، ***شرح العهد القديم في عشرة أجزاء***، ويليام إيردمانز للنشر، طبعة 1973، الجزء السابع، ص 316).

أخذ المسيح خطايانا في جسده وحملها عنا، إلى جبل الجلجثة إلى الصليب، وهناك دفع ثمن خطايانا. "يسمى هذا البدل"!!!
"حاملا العار والهزء الشديد" رنموها!

> حاملا العار والهزء الشديد،
> وقف مدانا مكاني؛
> ختم العفو لي بدمه؛
> هللويا! يا له من مخلص!
> ("هللويا! يا له من مخلص!" تأليف فيليب ب. بليس، 1838- 1876).

> "وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا"
> (إشعياء 53 : 5).

> "الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ"
> (1 كورنثوس 15 : 3).

> "لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا... " (إشعياء 53 : 4).

قال د. و. أ. كريزويل،

> إن موت المسيح على الصليب هو ثمر ونتيجة خطايانا. من قتل الرب يسوع؟ من أعدم رئيس المجد؟ من سمره على الصليب حيث تألم ومات؟ خطأ من تسبب في ذلك؟ وجب القول إننا كلنا كان لنا دور. لقد غرزت خطاياي إكليل الشوك على جبينه. خطاياي وضعت المسامير في يديه. خطاياي طعنت تلك الحربة في قلبه. لقد سمرت خطاياي الرب يسوع على الخشبة. هذا هو معنى موت الرب... (و. أ. كريزويل، دكتوراه، "دم الصليب" ***رسائل من القلب،*** REL للنشر، 1994، ص 510- 511).

> "الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ."
> (1 كورنثوس 15 : 3).

> "لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا... " (إشعياء 53 : 4).

"حاملا العار والهزء الشديد" رنموها مرة أخرى!

> حاملا العار والهزء الشديد،
> وقف مدانا مكاني؛
> ختم العفو لي بدمه؛
> هللويا! يا له من مخلص!

هذا هو السبب الحقيقي لآلام المسيح- ليدفع ثمن *خطاياك*! لكن الجنس البشري، في العمى والتمرد، شوه الحقيقة الجميلة المخَلصة لموت المسيح بديلا عنا، وصدق كذبا! وهذا يأتي بنا إلى النقطة الثانية.

2. ثانيا، السبب الخطأ لآلام المسيح والذي يقوله المُعْمَيُون.

انظر مرة أخرى إلى المقطع الكتابي. لنقف ونقرأ معا بصوت مرتفع.

"لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. *وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَاباً مَضْرُوباً مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولاً* " (إشعياء 53 : 4).

تفضلوا بالجلوس

" *وَنَحْنُ* حَسِبْنَاهُ مُصَاباً مَضْرُوباً مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولا." "نحن" البشر بنو آدم. معميون من إبليس، أخفقنا في أن نرى آلام المسيح نيابة عنا، وأنه مات مكاننا، بديلا عنا. فكرنا إنه قد يكون فقد عقله أو كما قال الفريسيون، "به شيطان" وأنه هو تسبب في موته بالمضي ضد النظام الراسخ. مثل أصدقاء أيوب، اعتقدنا أن خطاياه وحماقاته أنزلت غضب الإنسان عليه. فكرنا إنه شهيد مات بلا سبب. في وقت أو آخر، معظمنا فكر أن يسوع كان متشددا أكثر من اللازم. معظمنا فكر أنه أثار استفزاز رجال الدين وهو الذي جلب الموت لنفسه.

مصابا؟ نعم نعلم أنه أصيب! مضروبا؟ نعم نعلم أنه ضُرب! مذلولا؟ نعلم ذلك أيضا! نعلم أنهم لكموه في وجهه. نعلم أنهم جلدوه. نعلم أنهم سمروه على الصليب! معظمنا يعلم تلك الحقائق! لكننا أسأنا فهمها. فهمنا خطأ. لم ندرك أنها أحزاننا التي حملها وأوجاعنا التي تحملها! حين رأيناه في أذهاننا مسمرا على الصليب، ظننا أنه يعاقب على تمرده وعصيانه.

"لكن لا! لقد كان السبب ذنوبنا وآثامنا *نحن*، لكي يكون لنا سلام [مع الله]، ولكي ننال الشفاء [من الخطية]. الحقيقة هي أننا نحن الذين ضللنا ومضينا في طرقنا و[الله] وضع عليه إثمنا، البديل الذي لم يخطئ قط" (ويليام ماكدونالد، ***الكتاب التفسيري للمؤمن***، توماس نلسن للنشر، 1995، ص 979).

بدل الذنب أعطانا سلاما،
وبدل القيد حرية،
وبجلداته بجلداته
بجلداته شُفيَت نفوسنا.
("جُرح" تأليف توماس و. تشيسهولم، 1866- 1960)

"لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. *وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَاباً مَضْرُوباً مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولاً* " (إشعياء 53 : 4).

الأخ جريفيث، رجاء رنم هذا العدد.

هل هذا ينطبق عليك؟ هل فكرت أن يسوع مات على الصليب لأي سبب آخر سوى أن يحمل خطاياك؟ أما الآن وقد عرفت أن المسيح مات مكانك كي يزيل العقوبة على خطاياك، هل تؤمن به ببساطة الإيمان؟ هل تضع ثقتك في ابن الله وتتبرأ وتتطهر من كل خطية بدمه الثمين؟

أنا أسألك أن تطرد من ذهنك كل فكرة خاطئة كانت لديك عن آلامه وموته. هو مات كي يدفع ثمن العقوبة على خطيتك. لقد قام من الموت. هو الآن جالس عن يمين الله في السماء. أنا أسألك أن تضع ثقتك فيه وتخلص من خطاياك.

لكن لا يكفي مجرد أن تعرف هذه الحقائق عن يسوع. فأنت قد تعرف كل هذه الحقائق ولا تكون مؤمنا. قد تعرف الحقيقة عن موت المسيح الكفاري على الصليب؛ قد تعرف إنه مات مكان الخطاة وتظل غير مجدد. يجب أن تضع ثقتك في المسيح، الرب المقام. يجب أن تثق به بالفعل و تخضع له، فهو طريق

الخلاص. هو باب الحياة الأبدية. آمن به الآن، وستغفر خطاياك في الحال وتخلص من خطيتك. الأخ جريفيث سيرنم هذا العدد مرة ثانية. إن كنت تريد أن تتحدث معنا بشأن خلاصك، رجاء، اذهب إلى مؤخر القاعة بينما يرنم.

بدل الذنب أعطانا سلاما،
وبدل القيد حرية،
وبجلداته بجلداته
بجلداته شُفيت نفوسنا.

د. تشان، رجاء صل لأجل الذين تجاوبوا. آمين.

ملخص العظة

آلام المسيح – الحقيقة والخطأ
(عظة رقم 5 من إشعياء 53)
CHRIST'S SUFFERING – THE TRUE AND THE FALSE
(SERMON NUMBER 5 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَاباً مَضْرُوباً مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولاً" (إشعياء 53 : 4).

(متى 8: 17؛ لوقا 17: 13، 14، 16، 19؛ يوحنا 9: 17، 38؛ 1بطرس 2: 24)

1. أولا، السبب الحقيقي لآلام المسيح، والمكتوب في الكتاب المقدس،
إشعياء 53: 4أ؛ 1كورنثوس 15: 3.
2. ثانيا، السبب الخطأ لآلام المسيح والذي يقوله المعميون،
إشعياء 53: 4ب.

يسوع مجروح، مسحوق، مضروب

(العظة رقم 6 من إشعياء 53)

JESUS WOUNDED, BRUISED AND BEATEN

(SERMON NUMBER 6 ON ISAIAH 53)

(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة أُلقيت في الكنيسة المعمدانية في لوس أنجليس
مساء السبت، 23 مارس، 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Saturday Evening, March 23, 2013

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا" (إشعياء 53 : 5).

توجد كلمتان يونانيتان في الأصحاح الأول من رسالة رومية مستخدمتان لتوضيح الفرق بين المعرفة عن شيء واقتناء المعرفة الكاملة عنه. مكتوب في رومية 1: 21 إن القدامى "عَرَفُوا اللهَ". الكلمة اليونانية التي ترجمت "عَرَفُوا" هي "gnosis" وهي تعني عرفوا عن الله. لكن رومية 1: 28 تقول إنهم لم يكن "اللهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ" والكلمة في اليونانية هنا "epignosis" وهي تشير إلى نوع أقوى من الـ "gnosis" أي المعرفة الكاملة ذات التأثير الأقوى. (انظر و. فاين، القاموس الشرحي لكلمات العهد الجديد، الجزء الثاني، ص 301). بالرغم أن القدامى عرفوا عن الله [gnosis]، لم تكن لهم المعرفة الشخصية به [epignosis]. لم يعرفوا الله شخصيا.

حين نمارس طقس عشاء الرب، أظن أن هاتين الكلمتين من الأصحاح الأول من رومية تصفان البعض منكم وهو يراقبنا نتناول الخبز والكأس، لكن لا يستطيع أن يشترك معنا لأنه لم ينل الخلاص. قد تعرف ذهنيا ما يعنيه عشاء الرب لكن لا تعرف اختباريا ما يعنيه. لديك "معرفة" عنه (gnosis) ولكن ليس لديك معرفة كاملة (epignosis) بالمسيح. لا تعرف المسيح ذاته.

وهكذا الحال مع هذا النص. قد تعرف الظاهر من الكلمات ومعانيها، لكنك لم تدرك المعاني القلبية والفهم التام لها بطريقة "قوية التأثير" فيك (ذات المرجع). لهذا فهدفي أن ألفت انتباهك إلى المعنى الأعمق لهذا النص، آملا أن معرفتك الذهنية لهذه الكلمات تتعمق إلى اختبار شخصي مع يسوع المسيح.

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا" (إشعياء 53 : 5).

هذه آية لا بد أن تلمس قلبك إن كنت تأمل في التجديد. أصلي أن تحولك من المعرفة الذهنية إلى الثقة الحقيقية بيسوع المسيح – الذي مات على الصليب ليدفع العقوبة على خطيتك. هناك ثلاث نقاط في النص الكتابي.

1. أولا، جُرح المسيح لأجل معاصينا، سُحق لأجل آثامنا

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا... "
(إشعياء 53 : 5).

يوجد في النص الإنجليزي كلمة "لكن" في بداية الآية وهي تبين الفرق بين *الفكرة الخاطئة* المكتوب عنها في نهاية عدد 4، وهي أن المسيح مات بسبب خطيته وحماقاته، *والحقيقة* وهي أن المسيح مات ليدفع ثمن العقوبة على خطايانا نحن. كان د. إدوارد يونج دارسا للعهد للقديم، وكان صديقا شخصيا لراعيَّ الصيني د. تيموثي لين، والذي كان دارسا عظيما للعهد القديم. قال د. يونج، "يوجد توكيد آخر في

تقديم الضمير هنا "وهو". إنه يوضح بالمقارنة للذين استحقوا العقاب، إنه حمل خطايا المذنبين" (إدوارد ج. يونج، دكتوراه، ***سفر إشعياء***، الناشر شركة إيردمانز، 1972، الجزء الثالث، ص 347).

"*وَهُوَ* مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا... "
(إشعياء 53 : 5).

كلمة "مجروح" مهمة جدا. قال د. يونج إن الكلمة العبرية تعني "مطعون"، وهذا يجعلنا نفتكر دائما الطعن للموت" (يونج، ذات المرجع). الكلمة العبرية تعني "مطعون"، "مثقوب" (ذات المرجع). هذه الكلمة أيضا تأتي في زكريا 12: 10،

"فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ الَّذِي طَعَنُوهُ" (زكريا 12: 10).

هذه نبوة واضحة عن المسيح، الذي ثقب جبينه بتاج الشوك، وثقبت يداه ورجلاه بالمسامير على الصليب، وطُعن جنبه بحربة الرومان. كما يقول لنا الرسول يوحنا،

"لَكِنَّ وَاحِداً مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ...
هَذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ... «سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي *طَعَنُوهُ*»"
(يوحنا 19 : 34، 36، 37).

ثم يقول لنا الكتاب، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا " (إشعياء 53: 5). الكلمة العبرية تعني "مسحوق" أو "مطحون" (يونج، ذات المرجع). بدأ سحق المسيح في بستان جثسيماني ليلة صلبه حين كان يسوع ...

"فِي جِهَادٍ... صَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ"
(لوقا 22 : 44).

في بستان جثسيماني سُحق يسوع تحت حمل خطايانا، والذي وُضع عليه هناك.
بعدها بساعات، سُحق يسوع بالضرب والجَلد الذي تلقاه قبل أن يُسمر على الصليب، ثم طُعن بحربة. لكن المعنى الأعمق للسحق إنه كان يشير إلى حِمل خطايانا الذي وُضع عليه، كما قال بطرس الرسول،

"الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ..."
(1بطرس 2 : 24).

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ *لأَجْلِ مَعَاصِينَا* مَسْحُوقٌ *لأَجْلِ آثَامِنَا*..."
(إشعياء 53 : 5).

لقد أوضح د. واتس هذا المعنى في ترنيمته الشهيرة،

هل كان لجرم اقترفتُه
كان يئن على الخشبة؟
يا للحسرة! نعمة لم تُعرف من قبل!
وحب لا يُقاس!

اختبأت الشمس في الظلام،
وحبست مجده،
حين مات المسيح، الخالق العظيم
بسبب خطية الإنسان المخلوق.
("هل أدمى مخلصي؟"، تأليف اسحق واتس، دكتوراه في اللاهوت، 1674- 1748).

2. ثانيا، أُدِّب المسيح مكاننا

لاحظ هذا الجزء من المقطع الكتابي،

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. *تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ* ..." (إشعياء 53 : 5).

لقد قرأت هذه الآية لسنين كثيرة دون أن أعرف معناها. يترجمها د. دليتز هكذا، "التأديب الذي يقود إلى سلامنا" (س. ف. كيل وف. دليتز، ***تفسير العهد القديم***، إيردمانز للنشر، طبعة 1973، الجزء السابع، ص 319). "لقد أمَّن ألمه سلامنا وصحتنا وبركتنا" (ذات المرجع). كلمة "تأديب" تعني "عقاب". قال د. يونج "أنت لا تفهم تفسير المقطع الكتابي إن كنت لا تدرك أن التأديب [العقاب] الذي وقع على المسيح كان بغرض الكفارة" (يونج، ذات المرجع، ص 349). العدل الإلهي وقع على المسيح- للكفارة واسترضاء غضب الله على الخطية. لقد ذهب د. جون جيل إلى حيث لا يقترب كثير من المفسرين المعاصرين، وكان على حق حين فعل ذلك، فقد قال،

> *تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ*؛ أي، عقوبة خطايانا وقعت عليه، وبهذا فإن سلامنا وتصالحنا مع الله، هو صنعه... وبه يهدأ الغضب الإلهي ويُسترضى، يوفى العدل الإلهي يُصنع السلام (جون جيل، دكتوراه في اللاهوت، ***شرح العهد القديم***، الناشر المعمداني Standard Bearer، طبعة 1989، الجزء الأول، ص 312).

يحدثنا الرسول بولس عن المسيح مراضيا الغضب الإلهي فيكتب،

"يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ" (رومية 3 : 24-25).

شرح ألبرت ميدلان ما قصد الرسول بكلمة "كَفَّارَةً" في الترنيمة التي رنمها الأخ جريفيث قبل العظة،

لا يستطيع لسان أن يعبر عن الغضب الذي احتمله،
الغضب الذي أستحقه أنا؛
هجْر الخطية العادل، احتمله كله،
لكي يحرر الخاطي.

لا تبقى قطرة واحدة؛
صرخته كانت "قد أكمل"؛
في عطشه الشديد، شرب
كأس الغضب إلى النهاية.
("كأس الغضب"، تأليف ألبرت ميدلان، 1825- 1909).

لقد أُدِّب المسيح وعوقب مكانك، وبهذا أرضى عدل الغضب الإلهي ضد خطيتك.

"تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ" (إشعياء 53 : 5).

3. ثالثا، المسيح يشفي خطيتنا بحبره

رجاء قفوا واقرأوا هذا المقطع بصوت مرتفع، منتبهين إلى الجزء الأخير، "وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا"

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ *وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا* " (إشعياء 53 : 5).

تفضلوا بالجلوس.

"وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا" كلمة "حبره" في العبري تعني "جراحه" (سترونج). اقتبس بطرس الرسول هذه الآية 1بطرس 2: 24. الكلمة اليونانية التي استخدمها بطرس ترجمت "جلدات" وهي تعني "مكان وعلامات الضرب" (سترونج). أعتقد أن الكلمات "وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا" في إشعياء 53: 5 و1بطرس 2: 24 تشير أساسا إلى جَلد يسوع. أنا مقتنع إن هذه الكلمات تشير بالتحديد إلى جَلد المسيح الذي قام به الجنود بأمر من بيلاطس الحاكم الروماني على اليهودية، قبيل صلب المسيح. يقول الكتاب المقدس،

"فَحِينَئِذٍ أَخَذَ بِيلاَطُسُ يَسُوعَ *وَجَلَدَهُ*" (يوحنا 19 : 1).

"حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ وَأَمَّا يَسُوعُ *فَجَلَدَهُ* وَأَسْلَمَهُ لِيُصْلَبَ" (متى 27 : 26).

تعليقا على الكلمة اليونانية التي تُرجمت "جَلَدَه"، قال و. إ. فاين إنها تتكلم عن "الجَلد الذي احتمله المسيح بأمر من بيلاطس. في الطريقة الرومانية للجَلد، كان الشخص يُعرى ويُربط محنيا في عامود. أما الكرباج فكان مصنوعا من سيور جلد في آخر كل منها قطعة من العظم أو الرصاص، والتي كانت تمزق جلد الظهر والصدر. يسجل يوسيبيوس مشاهدته لتعذيب شهداء ماتوا بهذه الطريقة." (و. إ. فاين، القاموس الشرحي لكلمات العهد الجديد، فليمنج هـ. ريفل، طبعة 1966، الجزء الثالث ص327، 328). استخدم يسوع كلمة "جَلَدَه" في نبوءته عن آلامه الآتية حين قال،

«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الأُمَمِ لِكَيْ يَهْزَأُوا بِهِ *وَيَجْلِدُوهُ* وَيَصْلِبُوهُ...». (متى 20 : 18-19).

علق سبرجون على جَلد المسيح قائلا:

> قف ساكنا وانظر يسوع مربوطا في عامود روماني، يجلد بقسوة. اسمع ضربات الكرباج وانظر الجراح التي تدمي وانظر كيف يتحول إلى كتلة من الألم في جسده المبارك. ثم لاحظ كيف ضُربت نفسه أيضا. اسمع ضربات السياط على روحه أيضا حتى جُرحت أعماق قلبه بالعذابات التي لا تحتمل... كل هذا لأجلنا. تأمل هذا المشهد الحزين. أصلي أن نستطيع أنت وأنا أن نفكر في آلامه الرهيبة حتى تذوب قلوبنا فينا حبا وامتنانًا له. (ت. هـ. سبرجن، ***The Metropolitan Tabernacle Pulpit***، الناشرPilgrim، طبعة 1976، الجزء **43**، ص 13).

مرة أخرى قال سبرجون إنه بسبب خطايانا احتمل المسيح الجلد والصلب. من أجلك ومن أجلي اختبر يسوع السياط والجَلد والصلب على الصليب. قال سبرجون،

> بالتأكيد كان لنا نصيب في أحزانه. لأننا على يقين أنه "بجلداته شفينا" أنت ضربته، أيها الصديق وجرحته؛ لذا فلا تهدأ حتى تستطيع أن تقول، "بجلداته شفيت". *لا بد أن يكون لنا معرفة شخصية بالذي تألم [يسوع] إن كنا نريد أن نشفى [من الخطية] بجلداته.* لا بد أن نضع أيدينا على هذه الذبيحة فنقبلها عن أنفسنا؛ لأنه أمر سيء أن نعرف أن المسيح ضُرب ولا نعرف أنه "بجلداته شفينا"... لا معنى

للكلام عن الشفاء إن لم يكن الله قد رأى الخطية مرضا (ذات المرجع ص 14) "بجلداته شفينا" هذا ليس علاجًا مؤقتًا؛ لكنه دواء يأتي بالشفاء الذي يشفي نفسك تماما، حتى تغني بين القديسين أمام عرش الله في السماء وتقول "بجلداته شفينا". مجدا للمسيح المجروح! كل الكرامة والجلال والسلطان له إلى الأبد. ليقل كل المشفيين من الخطية، آمين ثم آمين" (ذات المرجع، ص 21).

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا" (إشعياء 53 : 5).

لكن مجرد معرفة هذه الحقائق لن تخلصك! *إن لم تأسر قلبك هذه الحقائق عن آلام المسيح، لن تتغير أبدا!* دع الآيات تأسر قلبك. دع هذه الكلمات تحرك نفسك فتشتاق إلى المسيح.

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا" (إشعياء 53 : 5).

لتحركك هذه الكلمات لتؤمن بالمسيح وتشفي من كل خطية فتقول، "بجلداته أنا مشفي من عذاب الخطية، من الآن وإلى الأبد." آمين.

ملخص العظة

يسوع مجروح، مسحوق، مضروب

(العظة رقم 6 من إشعياء 53)

JESUS WOUNDED, BRUISED AND BEATEN

(SERMON NUMBER 6 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا" (إشعياء 53 : 5).

(رومية 1: 21، 28)

1. أولا، جُرح المسيح لأجل معاصينا، سُحق لأجل آثامنا،
   إشعياء 53: 5أ؛ زكريا 12: 10؛ يوحنا 19: 34، 36، 37؛ لوقا 22: 44؛
   1بطرس 2: 24.
2. ثانيا، أُدِّب المسيح مكاننا، إشعياء 53: 5ب؛
   رومية 3: 24- 25.
3. ثالثا، المسيح يشفي خطيتنا بحبره، إشعياء 53: 5ج؛ يوحنا 19: 1؛
   متى 27: 26؛ 20: 18- 19.

الخطية العامة، الخطية المحددة وعلاج الخطية
(العظة رقم 7 من إشعياء 53)
UNIVERSAL SIN, PARTICULAR SIN,
AND THE CURE FOR SIN
(SERMON NUMBER 7 ON ISAIAH 53)
(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة ألقيت بالخيمة المعمدانية بلوس أنجلوس
صباح يوم الرب، 24 مارس، 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Lord's Day Morning, March 24, 2013

"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (إشعياء 53 : 6).

الدكتور ريتشارد لاند هو رئيس لجنة الأخلاق والحرية الدينية بالمجمع المعمداني الجنوبي. يعرف د. لاند إننا نعيش في ثقافة تجهل الحقائق الأساسية للمسيحية جهلا مذهلا، فقد قال،

> قرأت في مقال بمجلة التايم عن غياب الدين في أمريكا. جاء زوجين لمقابلة الراعي بعد حضورهم اجتماعا وقالوا "ابننا المراهق يريد أن يعرف من هو الرجل المعلق على علامة زائد" لم يعلموا أنه يسوع وأنه صليب ("الرجل على علامة زائد" مجلة ***العالم***، الأول من أغسطس، 2009، ص 24).

من المؤسف جدا أن الكثيرين لديهم معرفة قليلة جدا عن يسوع وعما فعله. اللوم بالأكثر يقع على قلة الوعظ عن المسيح ذاته في معظم كنائسنا. لكنك لا تأتي إلى كنيستنا ولا مرة دون أن تسمع أن يسوع مات بديلا عن الخطاة على الصليب! حين مات يسوع على الصليب، حمل خطايانا وكفَّر عنها. سفك دمه على الصليب لكي يطهرنا من كل خطية. قال سبرجون، "هناك وعاظ لا يعظون عن دم يسوع المسيح، ولدي شيء أقوله لكم بشأنهم – *لا تذهبوا أبدا لتسمعوهم! لا تسمعوا لهم!* الخدمة التي لا يوجد الدم فيها هي بلا حياة، هي ميتة ولا تنفع أحدا" (ت. هـ. سبرجون، "الحرية بدم المسيح" 2 أغسطس 1874). تتكرر فكرة أن المسيح حمل خطايانا في الإصحاح الثالث والخمسين من إشعياء.

"لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا" (إشعياء 53 : 4).

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا" (إشعياء 53: 5).

"تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ" (إشعياء 53 : 5).

"وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا" (إشعياء 53 : 5).

"الرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (إشعياء 53 : 6).

"ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي" (إشعياء 53 : 8).

"جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ" (إشعياء 53 : 10).

"آثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا" (إشعياء 53 : 11).

"وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ" (إشعياء 53 : 12)

مرارا وتكرارا في إشعياء 53 نقرأ أن المسيح سيأخذ خزينا على نفسه ويتألم بدلا منا بسبب خطايانا، ليدفع العقوبة عليها بالكامل.

لكن الآن، في هذه القراءة الكتابية توجد فكرة جديدة. نقرأعن *السبب الذي لأجله تألم المسيح، ولماذا رغم إنه برئ، حمل ذنب الإنسان.*

"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (إشعياء 53 : 6).

المقطع الكتابي ينقسم إلى ثلاثة أقسام.

1. أولا، الاعتراف العام بخطية كل البشرية.

قال النبي،

"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا..." (إشعياء 53 : 6).

لدينا هنا عبارة واضحة بشأن الخطية العامة لكل البشرية. "*كُلُّنَا* كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا". أوضح الرسول بولس هذا حين قال،

"لأَنَّنَا قَدْ شَكَوْنَا أَنَّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَجْمَعِينَ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلاَ وَاحِدٌ. لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ. لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ اللهَ" (رومية 3 : 9-11).

"*كُلُّنَا* كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا..." كل واحد منا!

كغنم قفزنا من فوق السور خارجين عن ناموس الله، كلنا ضللنا، وشردنا بعيدا عن الله. قال الرسول بطرس،

"لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ" (1بطرس 2: 25).

الكلمة اليونانية التي استخدمها بطرس تعني يشرد بعيدا عن الأمان والحق، ينخدع (***سترونج***). هذا هو الوصف العام للبشرية في الكتاب المقدس.

"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا" (إشعياء 53 : 6).

يُشَبَّه الإنسان بالحيوان لأن الخطية تحط من قدره – فيصبح مثل الحيوان. لكننا لا نُشَبه بحيوان ذكي بل بحيوان قليل الفهم كالخروف.

أنتم تعيشون في المدينة، فأغلب الظن لا تعلمون الكثير عن غباء الخراف. لكن في وقت الكتاب المقدس كانوا يعلمون جيدا عن الخراف. لا بد أن يلاحظهم الراعي باهتمام وإلا شردوا بعيدا.

الخراف تجيد شيئا واحدا فقط – التيه! لو كانت هناك فتحة واحدة في السور، سيجدها الخروف ويخرج منها، وحين يخرج الخروف من الحظيرة لا يحاول الرجوع أبدا. الخراف تبتعد أكثر وأكثر عن مكان الأمان. وهكذا الإنسان. هو حكيم في صنع الشر ولكنه أحمق فيما للخير. مثل أرجوس في الأساطير اليونانية، الإنسان له مئة عين تبحث عن الخطية؛ ولكنه أعمى كبرتيماوس حين يتعلق الأمر بالبحث عن الله! تحدث بولس الرسول عن المرض العام أي الخطية حين قال،

"كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لاَ رَجَاءَ لَكُمْ وَبِلاَ إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ" (أفسس 2 : 12).

"إِذْ هُمْ مُظْلِمُو الْفِكْرِ، وَمُتَجَنِّبُونَ عَنْ حَيَاةِ اللهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلاَظَةِ قُلُوبِهِمْ" (أفسس 4 : 18).

توضح الآيات أن البشرية ضلت بعيدا عن الله.

"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا..." (إشعياء 53 : 6).

إذاً هنا في هذا النص اعتراف عام بخطية كل البشرية. إنه يكشف أن الجنس البشري ضل عن الله في مئات الديانات والمعتقدات الكاذبة، وعبَدَ الأوثان والآلهة المزيفة والمسحاء الكذبة، "إِذْ هُمْ مُظْلِمُو الْفِكْرِ، وَمُتَجَنِّبُونَ عَنْ حَيَاةِ اللهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلاَظَةِ قُلُوبِهِمْ" (أفسس 4: 18).

2. ثانيا، الاعتراف الشخصي بالخطية المحددة لكل إنسان.

ويستطرد النص،

"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. *مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ*..." (إشعياء 53 : 6).

يدعم الاعتراف العام بخطية الجنس البشري اعتراف شخصي بالخطية المحددة لكل إنسان. "مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ...". لم يمل أحد بمحض اختياره إلى طريق الله. في جميع الحالات، كل واحد اختار "طريقه". وهنا تكمن فحوى الخطية – في اختيار كل واحد طريقه، عكس مشيئة الله. أردنا أن نتحكم في حياتنا. أردنا أن نتبع خططنا. لم نرد أن نخضع ذواتنا لله. لم نرد أن نضع ثقتنا في المسيح ونخضع له ربا.

يوضح النص أن لكلٍ خطيته الخاصة، "طريقه". كل رجل وكل امرأة له خطية رئيسية تختلف عن التي للآخرين. طفلين من بيت واحد نشآ مع نفس الأبوين لكل منهما خطايا معتادة مختلفة. واحد معتاد على خطية معينة والآخر على غيرها. "مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ...". واحد إلى اليمين والآخر إلى اليسار. لكن كلاهما رفض طريق الله.

في أيام المسيح، كان هناك عشارون يعيشون ضد ناموس الله بقوة. كان هناك خطاة أبعدوا الله خارج حياتهم واقترفوا خطايا الجسد. كان هناك فريسيون متكبرون وممتلئون بالبر الذاتي، ظانين أنهم أفضل من الآخرين. كان هناك الصدوقيون الذين لم يؤمنوا لا بالملائكة ولا الشياطين. وهم لم يقترفوا خطايا الجسد. لم يعيشوا في الخطية مثل العشارين ولا كانوا مثل الفريسيين ولكنهم كانوا أيضا معادين لحق الله بطريقتهم الخاصة. يمكننا أن نقول عن كل واحد منهم،

"مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ" (إشعياء 53 : 6).

البعض منكم، قد يكون نشأ في بيت مؤمن، لكنه أخطأ برفض نور الإنجيل. هذا هو "طريقك" الذي ملت إليه. البعض يفكر في خطية بعينها، وحين يتذكرها ينزعج جدا. البعض منكم يفضل الشعور الدائم

بالذنب على الثقة بالمسيح ونوال الغفران والسلام. البعض يستمر في رفض الثقة بالمسيح. "مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ".

قد يقول شخص، "أنا قسَّيت قلبي. كنت أشعر بالتبكيت والاحتياج إلى المسيح ولكني لم أعد أشعر بذلك. أخاف أن يكون الرب قد أقسم في غضبه ألا أدخل راحته. أخاف أن يكون الله قد يئِس مني." لكني أريدك أن تنصت بحرص إلى بقية النص، لأنه هناك جزء ثالث يقول أنه لا زال يوجد لك رجاء!

3. ثالثا، موت المسيح الكفاري عن خطايا شعبه.

رجاء قفوا واقرأوا الآية كاملة، منتبهين إلى الجزء الأخير، "وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا".

"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ *وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا*" (إشعياء 53 : 6).

تفضلوا بالجلوس. قال د. إدوارد يونج،

> النصف الأول من الآية يذكر سبب آلام العبد، والنصف الثاني يؤكد أن الرب ذاته هو الذي جعله يتألم بأن يضع عليه إثمنا جميعا. الفعل "وضع" يعني *ضرب بعنف*. الإثم الذي نحن مدانون به لا يعود ويضربنا كما نتوقع ويحق لنا، بل بالحري يضرب المسيح بدلا منا. الرب جعل ذنبنا يضربه هو... الذنب الذي كان لنا جعله الله يضرب المسيح أي كبديل عنا احتمل العقاب الذي تَطَلَّبه ذنب الخطية... الراعي أعطى حياته للخراف (إدوارد يونج، دكتوراه، ***سفر إشعياء***، إيردمانز، 1972، الجزء الثالث، ص 349- 350).

"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ *وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا*" (إشعياء 53 : 6).

في عظة بعنوان "الخطية الشخصية وُضعت على يسوع"، قال سبرجون،

> ها هي خطايا لوط، خطايا مخزية. لا يمكنني أن أذكرها وهي مختلفة جدا عن خطايا داود. كانت خطايا داود سوداء وحمراء وليست كخطايا منسى، وخطايا منسى لم تكن مثل خطايا بطرس – بطرس أخطأ بطريقة مختلفة، والمرأة الخاطئة لا يمكن أن تشبهها ببطرس، ولا لو نظرت لشخصيتها يمكن أن تقارنها بليديا؛ وإن نظرت إلى ليديا، لا يمكنك ألا تلاحظ الفرق بينها وبين سجان فيلبي. كلهم على السواء، كلهم ضلوا، لكنهم مختلفون، كل مضى إلى طريقه؛ لكن الرب "وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِ[هم]"... حين تأتي إلى علاج الكتاب المقدس، دم يسوع المسيح الثمين، لديك ما أسماه الأطباء في القديم *"الدواء الشامل"* الدواء الذي يعالج كل الحالات... ويطرد الخطية وانفصال الذنب وكأنه صُنع لهذه الخطية بعينها (ت. هـ. سبرجون، "الخطية الشخصية وُضعت على يسوع"، ***The Metropolitan Tabernacle Pulpit***، منشورات Pilgrim، طبعة 1977، الجزء 16، ص 213- 214).

ثق بالمسيح. اخضع للمسيح. ثق به ولن تخزى أبدا، لأن الرب "وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا".

مذنب، مشوه، وبائس أنا؛
بلا عيب حمل الله؛
"كفارة تامة" هل يمكن؟
هللويا! يا له من مخلص!
("هللويا! يا له من مخلص!" تأليف فيليب ب. بليس، 1838- 1876).

هل تضع ثقتك بيسوع؟ هل تخضع له، وتسلم له وتثق به؟ هل تتطهر من الخطية بدمه وتخلص من الدينونة بذبيحته الكفارية على الصليب؟ ليمنحك الآب إيمانا لتثق بالمسيح وحده، وتخضع له وتخلص!

لنقف معا. إن كنت تريد أن تتحدث معنا بشأن الخلاص، اترك مقعدك واتجه لمؤخر القاعة. سيصطحبك د. كاجان إلى غرفة هادئة حيث نستطيع أن نتحدث معك بشأن التسليم للمسيح والاغتسال والتطهير من الخطية بدمه المقدس! يا أخ لي، رجاء تعال وصل للذين تجاوبوا. آمين.

ملخص العظة

الخطية العامة، الخطية المحددة وعلاج الخطية

(العظة رقم 7 من إشعياء 53)

UNIVERSAL SIN, PARTICULAR SIN, AND THE CURE FOR SIN

(SERMON NUMBER 7 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (إشعياء 53 : 6).

(إشعياء 53 : 4، 5، 6، 8، 10، 11، 12)

1. أولا، الاعتراف العام بخطية كل البشرية، إشعياء 53: 6أ؛
رومية 3: 9- 11؛ 1بطرس 2: 25؛ أفسس 2: 12؛ 4: 18.
2. ثانيا، الاعتراف الشخصي بالخطية المحددة لكل إنسان،
إشعياء 53: 6ب.
3. ثالثا، موت المسيح الكفاري عن خطايا شعبه، إشعياء 53: 6ج.

صمت الحَمَل

(العظة رقم 8 من إشعياء 53)

THE SILENCE OF THE LAMB

(SERMON NUMBER 8 ON ISAIAH 53)

(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة ألقيت بالكنيسة المعمدانية بلوس أنجلوس
صباح يوم الرب، 24 مارس، 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Lord's Day Evening, March 24, 2013

"ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إشعياء 53 : 7).

دائمًا من الملهم أن تسمع الكلمات الأخيرة لشهداء المسيحية. سماع كلماتهم عند موتهم يشجع قلوبنا. كان بوليكاربوس واعظا في أوائل القرن الثاني. وكان تلميذا ليوحنا الرسول. بعدها بسنين وقف أمام حاكم أممي والذي قال له: "أنت رجل عجوز وليس ضروريا أن تموت... اقطع العهد وأنا أطلقك. ما الضرر في أن تقول "الإله قيصر" وتبخر له؟ ليس عليك إلا أن تقسم بقيصر وأنا سأطلقك بكل سرور. انكر المسيح فتحيا."

أجاب بوليكاربوس، "ستة وثمانين عاما خدمت المسيح ولم يخطئ إليَّ. كيف أجدف على مَلكي الذي خلصني؟" قال الحاكم، "سوف تُحرق بالنار." أجاب بوليكاربوس، "النار التي تهددني بها تدوم ساعة ثم تنطفئ. هل تعرف نار الدينونة الآتية والعقاب الأبدي المعدة للهالكين؟ لماذا تتوانى؟ تعال وافعل ما نويت."

هنا أرسل الحاكم حشده إلى الساحة العامة معلنا لكل الشعب، "بوليكاربوس اعترف إنه مسيحي." فصرخ الجمهور الوثني، "احرقوه حيا!" أعِدت النار وأتى الجلاد ليسمره في الوتد، فقال بوليكاربوس بهدوء، "اتركني كما أنا، فالذي يمنحني احتمال النار سيقويني على الاستمرار فيها ثابتا دون تثبيت المسامير."

ثم رفع بوليكاربوس صوته في صلاة، مسبحا الله الذي "جعله مستحقا أن يموت هكذا". أُشعلت النار وتطاير اللهب من حوله. وعندما لم ينكمش جسده في النيران طعنه الجلاد بخنجر وبهذا أنهى حياة بوليكاربوس، راعي كنيسة سميرنا وتلميذ يوحنا الرسول (انظر جيمس س. هيفلي، ***أبطال الإيمان،*** مودي للنشر، 1963، ص 12- 14).

حكى سبرجن عن "جين بوشير، الشهيدة المعمدانية المكرمة... حين أتوا بها أمام كرنمر و ريدلي" الأسقفين من كنيسة إنجلترا والذين حكما عليها أن تحرق على الوتد، قائلين لها أن الحرق موت هين. قالت لهما، "أنا خادمة أمينة للمسيح كأي منكم، وإن حكمتم بالموت هكذا على أختكم المسكينة، احذروا لئلا يطلق الله ذئب روما عليكما فتتألما من أجل الله أيضا". كم كانت محقة، فكلا الرجلين استشهد بعد ذلك بوقت قصير! (انظر ت. هـ. سبرجن، "مدبر الكل ممجدا" ***The New Park Street Pulpit*** الجزء السادس، ص 481- 482).

برغم مرور قرون عديدة، فكلمات الإيمان التي قالها بوليكاربوس وجين بوشير حين حُرقا على الوتد لا زالت قوية. *أما الرب يسوع المسيح فلم يفعل ذلك حين هُدِّد بالتعذيب و الموت!* نعم، لقد تكلم مع رئيس الكهنة. نعم، تكلم مع الحاكم الروماني بيلاطس. لكن حين أتى الوقت كي يُجلد بوحشية ثم يُسمر على الصليب، تصف كلمات النبي إشعياء الحقيقة المذهلة أنه كان صامتا!

"ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إشعياء 53 : 7).

لم يقل كلمة حين كانوا يضربونه! لم يقل كلمة حين سمروه على الصليب! دعونا نأتي وننهل من هذا الشاهد الكتابي بأن نسأل ثلاثة أسئلة و نجيب عليها.

1. أولا، من هو هذا الرجل المدعو يسوع؟

من هو هذا الذي تكلم عنه النبي قائلا،

"ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ..." (إشعياء 53 : 7).

يقول لنا الكتاب المقدس إنه رب المجد، الأقنوم الثاني من الثالوث المقدس، الله الابن في جسد بشري! وكما يقول قانون الإيمان، "إله حق من إله حق". يجب ألا نفتكر بالمسيح إنه مجرد معلم أو نبي بشري! هو لم يترك لنا المجال لنفتكر هكذا، فقد قال،

"أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يوحنا 10 : 30).

ثم قال،

"أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا" (يوحنا 11 : 25).

إن كان أي شخص آخر يقول هذا الكلام نصفه بأنه مسكون بالأرواح الشريرة أو مهلوس أو مشتت أو يهذي أو مهووس! لكن حين قال يسوع إنه والآب واحد، وحين قال "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ" وكلمات أخرى من هذا القبيل، نتوقف ونتأمل *وحتى أكثرنا شرا يفكر ما إذا كان على حق!*

برغم إنني لا أتفق دائما مع سي. إس. لويس في نقاط أخرى، كيف لا نتفق على كلماته الشهيرة عن يسوع المسيح؟ قال سي. إس. لويس،

> أنا أحاول هنا أن أمنع أي شخص من أن يقول هذه الحماقة عنه "أنا مستعد أن أقبل يسوع كمعلم عظيم ولكني لا أقبل زعمه أنه الله". هذا هو الشيء الوحيد الذي لا بد ألا نقوله أبدا. الرجل الذي هو فقط إنسان ويقول التصريحات التي أدلى بها يسوع لا يكون معلما عظيما. هو يكون إما مجنونا – على نسق الشخص الذي يقول إنه بيضة مسلوقة – أو يكون شيطانا من الجحيم. أنت لا بد أن تختار، إما أن هذا الرجل كان ولا زال ابن الله أو إنه شخص مجنون أو شيء أسوأ من ذلك. يمكنك ألا تعتد به كأنه مجنون، ويمكنك أن تبصق عليه وتقتله كأنه شيطان؛ أو يمكنك أن تسجد له وتدعوه ربا وإلها. لكن دعونا ألا نأتي بهذا الهراء إنه معلم عظيم من البشر. هو لم يترك هذا الحكم لنا. لم ينو هذا. (سي. إس. لويس، دكتوراه، ***المسيحية المجردة،*** هاربر كولنز، 2001، ص 52).

"يمكنك أن تبصق عليه وتقتله كأنه شيطان؛ أو يمكنك أن تسجد له وتدعوه ربا وإلها... لا بد أن تختار،" لأن يسوع قال،

"أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي"
(يوحنا 14 : 6)

ها هي الحقيقة! لا يمكنك أن تخلط يسوع بالبوذية أو الهندوسية أو الإسلام، ببساطة لأن يسوع "لم يترك هذا الحكم لنا. لم ينو هذا" المسيح لم يترك لنا اختيارات أخرى. هو قال، "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" وكما قال سي. إس. لويس، "يمكنك أن تبصق عليه وتقتله... أو يمكنك أن تسجد له وتدعوه ربا وإلها... لا بد أن تختار." إما هذا أو ذاك. لا يوجد شخص محايد بصدد هذا الأمر! يمكن التظاهر بذلك لكن لا يمكن الحياد الفعلي حيال هذا الأمر أبدا. "هو لم يترك هذا الحكم لنا".

2. ثانيا، لماذا لم يُدافع يسوع عن نفسه أمام الذين عذبوه وقتلوه؟

لماذا

"ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إشعياء 53 : 7).

قال العالم الكبير ألبرت أينشتين، برغم إنه لم يكن مسيحيا،

> لا يمكنك أن تقرأ [الأربعة] بشائر دون أن تشعر بالحضور الفعلي ليسوع. شخصيته تنبض في كل كلمة. لا توجد أساطير تمتلئ بمثل هذه الحياة (ألبرت أينشتين، دكتوراه، ***The Saturday Evening Post***، 26 أكتوبر، 1929).

مع هذا، حين جُلد وصُلب يسوع، لم يقل شيئا! لماذا لم يُدافع المسيح عن نفسه أمام الذين ضربوه وقتلوه؟ اقترب الفيلسوف الفرنسي روسو من الإجابة على هذا السؤال برغم أنه كان ملحدا، فقد قال،

> إن كان سقراط قد عاش ومات كفيلسوف، يسوع عاش ومات كإله
> (جان جاك روسو، فيلسوف فرنسي، 1712- 1778).

لم يدافع يسوع عن نفسه لأن الغرض من مجيئه إلى الأرض كان أن يتألم ويموت على الصليب. لقد أوضح يسوع هذا جليا قبل أن يُصلب بعام.

"مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيراً مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ" (متى 16 : 21).

3. يقول ***الكتاب التفسيري التطبيقي للعهد الجديد،***

> كان بطرس قد اعترف للتو إن يسوع هو المسيح، المسيا، ابن الله الحي [مرقس 8: 29]. لكن بطرس لم يكن يفهم بعد ما أتى المسيح إلى الأرض كي يفعله. كان يفكر كما يفكر اليهود الآخرون، أن المسيح أتى ليكون ملكا أرضيا. لذا حين قال المسيح إنه لا بد أن يتألم بآلام كثيرة ... ويُقتل، لم يقبل بطرس هذا. لقد انتهر يسوع لقوله شيء مثل هذا. قال يسوع إنه بعد ثلاثة أيام يقوم ثانية. عرف يسوع، ليس فقط إنه سوف يموت بل إنه يقوم ثانية في اليوم الثالث. لم يفهم

التلاميذ هذا على الإطلاق (توماس هيل، ***التفسير التطبيقي للعهد الجديد***، كينجزواي للنشر، 1996، ص 260- 261).

لكن *نحن* لا بد أن نفهم. يقول الكتاب،

"الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ" (1 تيموثاوس 1 : 15).

بموته بسبب خطايانا على الصليب، وبقيامته التي تمنحنا الحياة. لم يتكلم يسوع أو يدافع عن نفسه حين جُلد وصُلب لأنه كما قال للحاكم بيلاطس، "لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ" (يوحنا 18: 37).

3. ثالثا، ماذا يقول لنا النص عن الألم في صمت الذي جاز فيه يسوع؟

رجاء قفوا واقرأوا إشعياء 53: 7 بصوت مرتفع مرة أخرى.

"ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إشعياء 53 : 7).

تفضلوا بالجلوس.

"ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ" يقول د. يونج إنه بإمكاننا ترجمة هذه الكلمات هكذا، "سمح لنفسه أن يتذلل. في ذله كان يتألم بإرادته... لا دفاع عن النفس أو احتجاج خرج من فمه. لا يمكنك أن تقرأ [هذه النبوة] دون أن تتذكر تحقيقها حين كان العبد الحقيقي [المسيح] أمام كرسي قضاء بيلاطس ولم يجب بكلمة. 'الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضاً [وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ]'" (إدوارد ج. يونج، دكتوراه، ***سفر إشعياء***، إيردمانز، 1972، الجزء الثالث، ص 348- 349).

"فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» *فَلَمْ يُجِبْهُ وَلاَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ* حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدّاً" (متى 27 : 13-14).

"وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ كَثِيراً. فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ أَيْضاً: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ انْظُرْ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ!» *فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعُ أَيْضاً بِشَيْءٍ* حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ" (مرقس 15 : 3-5).

"ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إشعياء 53 : 7).

في إشعياء 53: 7 يُشَبَّه المسيح بالشاة أو الحمل. في العهد القديم كان الرجال يأتون بالحملان لذبحها ذبيحة لله. لكي يعدوا الحمل للذبيحة كانوا يجزونه، وينزعون وبره. كان الحمل يقف صامتا بينما يجزونه. وكما صمت الحمل بينما كانوا يجزونه ويذبحونه، هكذا "لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إشعياء 53 : 7).

أيضا، شبَّه يوحنا المعمدان يسوع بحمل الذبيحة حين قال،

"هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ" (يوحنا 1 : 29).

حين تضع ثقتك في يسوع بالإيمان، تدفع ذبيحته على الصليب ثمن كل خطيتك وتقف أنت بلا ذنب أمام الله. يُكَفر عن ذنبك بموته على الصليب، وتُغسل خطيتك بالدم المسفوك هناك.

أعلن ديفيد برنارد المرسل الشهير للهنود الأمريكيين هذه الحقيقة خلال كل خدمته. بينما كان يعظ للهنود الأمريكيين، قال، "لم أعظ إلا عن يسوع وإياه مصلوبا لأني وجدت أنه حين يفهم الناس المعنى العظيم لذبيحة المسيح بديلا عنا، لا يكون هناك احتياج أن أوجههم لتغيير سلوكهم" (بول لي تان، دكتوراه في اللاهوت، ***موسوعة الـ7700 شرح***، الناشر Assurance، 1979، ص 238).

أعرف أن هذا ينطبق على يومنا هذا أيضا. حين ترى أن

"الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ" (1 كورنثوس 15 : 3).

وحين تسلم حياتك للمخلص المصلوب المقام، تصير مؤمنا. الباقي سهل الشرح والفهم. *ثق في المسيح بالإيمان وأنت ستخلص!*

وهو راقد على فراش الموت، قال سبرجون، "إيماني في أربع كلمات بسيطة –'مات المسيح لأجلي' لا أظن أن هذا كل ما سأعظ عنه إن قمت ثانية لكنه أكثر من كافي لأموت مؤمنا به. مات *يسوع* من أجلي *أنا*" (تان، ذات المرجع). هل يمكنك *أنت* أن تقول هذا؟ هل يمكنك أن تقول "مات يسوع من أجلي أنا"؟ إن كانت إجابتك "لا" هل تؤمن بالمخلص المقام وتضع ثقتك به في هذه الليلة؟ هل تقول "يسوع مات من أجلي وأنا سوف أخضع له وأَثِق به من أجل الخلاص الكامل بدمه وبره"؟ ليمنحك الله الإيمان البسيط كي تفعل ذلك. آمين.

رجاء قفوا ورنموا ترنيمة رقم 6 في كتيب الترانيم، "هل يُعقل؟" تأليف تشارلس ويسلي.

هل يُعقل أن أحظى
بخلاص دم المخلص؟
مات من أجلي أنا الذي تسبب في ألمه؟
من أجلي أنا الذي اقتدته للموت؟
يا للحب العجيب، هل يُعقل
أن تموت يا إلهي من أجلي؟
يا للحب العجيب، هل يُعقل
أن تموت يا إلهي من أجلي؟
("هل يُعقل؟" تأليف تشارلس ويسلي، 1707- 1788).

إن كنت مقتنعا أن يسوع يستطيع أن يعفو عن خطيتك ويخلص نفسك، نريد أن نتكلم معك بشأن إيمانك. رجاء اترك مكانك واتجه إلى مؤخر القاعة. سيصطحبك د. كاجان إلى غرفة هادئة حيث نستطيع أن نتكلم معك. اذهب الآن إلى مؤخر القاعة. الأخ لي، رجاء تعال وصل لأجل الذين تجاوبوا. آمين.

ملخص العظة

صمت الحَمَل

(العظة رقم 8 من إشعياء 53)

THE SILENCE OF THE LAMB

(SERMON NUMBER 8 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إشعياء 53 : 7).

1. أولا، من هو هذا الرجل المدعو يسوع؟ يوحنا 10: 30؛ 11: 25؛ 14: 6.
2. ثانيا، لماذا لم يُدافع يسوع عن نفسه أمام الذين عذبوه وقتلوه؟ متى 16: 21؛ 1 fتيموثاوس 1: 15؛ يوحنا 18: 37.
3. ثالثا، ماذا يقول لنا النص عن الألم في صمت الذي جاز فيه يسوع؟ متى 27: 13- 14؛ مرقس 15: 3- 5؛ يوحنا 1: 29؛ 1كورنثوس 15: 3.

وصف الكفارة

(العظة رقم 9 من إشعياء 53)

A DESCRIPTION OF THE ATONEMENT

(SERMON NUMBER 9 ON ISAIAH 53)

(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة ألقيت بالكنيسة المعمدانية بلوس أنجلوس
صباح يوم الرب، 7 أبريل/نيسان، 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Lord's Day Morning, April 7, 2013

"مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟" (إشعياء 53 : 8).

في الآية السابقة أخبرنا إشعياء عن صمت المسيح،

"ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إشعياء 53 : 7).

قال د. إدوارد يونج، "بعد أن أكَّد النبي على صبر المسيح صامتا وهو يتألم، يعطينا النبي الآن وصفا أكثر تفصيلا عن آلامه" (إدوارد ج. يونج، دكتوراه، ***سفر إشعياء***، إيردمانز، 1972، الجزء الثالث، ص 351).

"مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟" (إشعياء 53 : 8).

تنقسم الآية إلى ثلاثة نقاط تصف (1) آلام المسيح، (2) جيل المسيح، و(3) كفارة المسيح نيابة عنا بسبب خطايانا.

1. أولا، يعطينا المقطع الكتابي وصفا لآلام المسيح.

"مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ... قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي" (إشعياء 53 : 8).

لقد قُبض على المسيح في بستان جثسيماني. أخذه حرس الهيكل إلى رؤساء الكهنة. أتوا به أمام قيافا، رئيس الكهنة وأمام مجمع السنهدريم، المحكمة العليا عند اليهود. في هذه المحاكمة أدانوه بسبب شهود زور. قال يسوع،

"مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ." (متى 26 : 64).

ثم قال رئيس الكهنة،

"مَاذَا تَرَوْنَ؟ فَأَجَابُوا: إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ" (متى 26 : 66-67)

"وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ" (متى 27 : 1).

لكن بحسب القانون الروماني لم تكن لهم السلطة أن يفعلوا هذا، ولذا

"مَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي [الروماني]" (متى 27 : 2).

استجوب بيلاطس يسوع ثم،

"جَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصْلَبَ" (متى 27 : 26).

بهذا تم هذا الجزء من النص،

"مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ[أمام رئيس الكهنة، ثم أمام بيلاطس]... قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ [بموته على الصليب]" (إشعياء 53 : 8).

احتجاز يسوع من قِبل السنهدريم اليهودي وبيلاطس تمم كلمات الوحي، "مِنَ الضُّغْطَةِ أُخِذَ". أما محاكمات قيافا ثم بيلاطس تممت "وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ". أُخذ من الضغطة ومن الدينونة إلى جبل يسمى الجلجثة حيث صُلب ومات متمما "قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ".
قال د. جون جيل (1697- 1771)،

مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذ؛ أي أُخذت حياته وقتل بالعنف، مع التظاهر بالعدل؛ بينما الحقيقة هي أن أسوأ ظلم وقع عليه، نُسب إليه اتهام باطل، أتوا بشهود زور [مأجورين ليقسموا بشهادة زور ضده]، وأُخذت حياته بأيد آثمة كما هو مكتوب في أعمال 8: 32، ["كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ"] *في نله أُخذ حكمه:* لم يأخذ حكما عادلا (جون جيل، دكتوراه في اللاهوت، ***شرح العهد القديم،*** The Baptist Standard Bearer، طبعة 1989، الجزء الخامس، ص 314).

كما تقول الآيات،

"مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ... قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ..." (إشعياء 53 : 8).

2. ثانيا، يعطينا المقطع الكتابي وصفا لجيل المسيح.

في وسط هذه الآية جملة يصعب شرحها بعض الشيء،

"مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. *وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ* أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ ..." (إشعياء 53 : 8).

"وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ؟" قال د. جيل إن هذا الجزء من الجملة يتكلم عن "الزمن [أو الجيل الذي عاش فيه]، والناس الذين كانوا في هذا الجيل والذين كانت وحشيتهم تجاهه والشر الذي كانوا مدانين به، لم يكن بالإمكان وصفهم بالقول أو بقلم إنسان" (د. جيل، ذات المرجع). إنه يدمع قلوبنا أن نقرأ عن القسوة والظلم اللذين تعرض لهما ابن الله الذي بلا خطية! كما وصف جوزف هارت (1712- 1768) في ترنيمته الحزينة،

انظروا كيف يقف يسوع صابرا
مهانا في ذلك المكان!
قيَّد الخطاة يدي القدير،
وبصقوا في وجه خالقهم.

بالشوك نزف جبينه
سيلا من دماء
وظهره بالسياط جُلد،
أما قلبه فتمزق أقسى.

سمر عاريا على الخشبة الملعونة،
أمام الأرض والسماء،
مشهد من الجروح والدماء،
آية الحب المجروح!
("حبه" تأليف جوزف هارت، 1712- 1768؛ تم التعديل من قبل الراعي).

قال جون تراب (1601- 1669)، "من يستطيع أن ينطق بوصف جيله؟ [من يستطيع أن يصف] شر الذين عاش بينهم؟" (جون تراب، ***تفسير العهدين القديم والجديد***، دار ترانسكي للنشر، طبعة 1997، الجزء الثالث، ص 410).

في تعبيرات بشرية، يصعب شرح السبب الذي لأجله أراد هؤلاء اليهود صلب المسيح ولماذا الجنود الرومان "كَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ... ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلِبُوهُ" (مرقس 15 : 19-20).

"وَمَعْ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا عِلَّةً وَاحِدَةً لِلْمَوْتِ طَلَبُوا مِنْ بِيلاَطُسَ أَنْ يُقْتَلَ."
(أعمال 13 : 28).

كما عبَّر جون تراب، "من يستطيع أن يصف جيله؟... شر الناس الذين عاش بينهم".

"مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. *وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ* يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ..." (إشعياء 53 : 8).

قال د. يونج "إن الفعل [يظن] يحمل معنى التفكير العميق والتأمل ... كان لا بد أن يفكروا مليا [في معنى موته] ولكنهم لم يفعلوا ذلك." (يونج، ذات المرجع).

كيف يختلف ذلك عن يومنا هذا؟ سمع الملايين عن موت يسوع على الصليب دون أن يولوا الأمر اهتماما. "كان لا بد أن يفكروا مليا ولكنهم لم يفعلوا ذلك." من يفكر بعمق في صلب المسيح؟ هل تفعل ذلك *أنت*؟ هل تقضي وقتا تفكر في موت المسيح وما يعنيه بالنسبة لك؟

قال جون تراب، "من يستطيع أن يصف جيله؟... شر الناس الذين عاش وسطهم"، مع هذا فالذين صلبوا المسيح يشبهون غير المؤمنين في يومنا هذا جدا. في يومنا هذا، لا يريد الناس أن يفكروا بجدية في أهمية موت المسيح. حين صدر فيلم "آلام المسيح" في السينما كثير من المعلقين على الأخبار قالوا إنه سوف يكون له تأثير عميق على مشاهديه. قالوا إنه سوف يشعل اهتماما بالإنجيل. قال بعضهم إنه سيتسبب في أن تأتي حشود من الشباب إلى الكنائس.

صدر الفيلم عام 2004، أي منذ تسعة أعوام. كان لدينا وقت كافي لنختبر صحة ما قاله هؤلاء المعلقون. الحقيقة البشعة لآلام المسيح كما صورها الفيلم لم يكن لها تأثير نفسي على كثير من مشاهديه. ولكننا نستطيع أن نرى إنها لم تترك انطباعا دائما على الذين شاهدوه. لقد عادوا إلى حياتهم المتمركزة حول ذواتهم والمليئة بالخطية.

هل ترى؟ هذه هي فحوى الخطية. غير المؤمنين لا يمكنهم إلا أن يختبروا حزنا قليلا على آلام المسيح. ولكن في أفضل تقدير يكون هناك تبكيت قليل، ثم يعودون للانترنت ساعات طويلة، يعودون لطمعهم في المال، حياتهم المتسيبة والألعاب اللانهائية، تاركين الكنيسة يوم الأحد، لا يفكرون إلا قليلا في الله الذي خلقهم، وفي المسيح الذي تألم على الصليب كي يخلصهم. "من يستطيع أن يصف جيله؟" لماذا؟ إن الجيل الذي عاش حين صُلب يسوع هو تماما مثل جيلكم! إنهم كانوا مجموعة من الفاسقين المحبين لأنفسهم الذين لم يحيوا إلا لملذاتهم الجسدية. أليست هذه صورة مطابقة تماما لجيلكم أيضا؟ وإن كنت أمينا بحق مع نفسك، أليس هذا وصفا دقيقا لك؟ في النهاية، كم من الوقت تصرف في التفكير في الله؟ كم من الوقت تصرف في الصلاة كل يوم؟ كم يؤثر صلب المسيح في حياتك اليومية؟ إن كنت أمينا مع نفسك، أعتقد إنك لا بد أن تقول إنك لا تختلف كثيرا عن الجيل الذي رفض المسيح وصلبه ومضى ليحيا في الأنانية. هذه هي فحوى الخطية. هذه هي طبيعة الخطية. هذا يثبت إنك خاطي وإنك مذنب تماما مثل الذين كانوا في وقت المسيح. حتى إن كنت تأتي هنا إلى الكنيسة كل أحد، هذا يعني أن لك " صُورَةُ التَّقْوَى" (2تيموثاوس 3: 5). أليس هذا صحيحا بالنسبة لك؟ ألا ينطبق عليك أن "الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ"؟ (رومية 3 : 23). إن كانت كل هذه تنطبق عليك، كيف ستهرب من غضب ودينونة الله العلي؟ قال د. إيان هـ. موري في كتابه الأخير عن حياة د. مارتن لويد جونز،

> بالنسبة لـ د. مارتن لويد جونز، الكرازة بخطورة ذنب الإنسان أمام الله كانت تعني الكرازة بحتمية الغضب الإلهي، والذي هو واقع على غير المؤمنين والذي سيأتي في العقوبة على الخطية في الجحيم... هذا المكان "حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ" (إيان هـ. موري، ***حياة مارتن لويد جونز،*** The Banner of Truth Trust، 2013، ص 317).

3. ثالثا، يصف النص المعنى الأعمق لآلام المسيح.

رجاء قفوا واقرأوا إشعياء 53: 8 بصوت مرتفع، منتبهين إلى الجزء الأخير "ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي".

> "مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ *أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي*؟" (إشعياء 53 : 8).

تفضلوا بالجلوس.

قال د. ميريل ف. أنجر،

> لمدة سبعة عشر قرنا من الزمان [التفسير المسياني لإشعياء 53] كان التفسير *الوحيد* الذي لدى المسيحيين والسلطات اليهودية. [مؤخرا] هجر اليهود عمدا هذه الرؤيا لهذا الإصحاح بسبب إتمامه في المسيح (أنجر، ذات المرجع، ص 1293).

اليوم يقول الكثير من الدارسين اليهود إن الإصحاح الثالث والخمسين من إشعياء بأكمله يشير إلى آلام الشعب اليهودي، لا المسيح. برغم أن اليهود عانوا أشد المعاناة على يد مسيحيين مزيفين، لا يمكن أن يكون هذا هو التفسير الحقيقي للنص، لأنه يقول بوضوح، "أَنَّهُ ضُرِبَ [هو] مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي" (إشعياء 53 : 8). قال د. هنري م. موريس تعليقا على الآية "أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي"، "لقد مات من أجل *شعبي*- أي إسرائيل – موضحا أن المسيح ليس إسرائيل كما زعم الكثيرون" (هنري م. موريس، دكتوراه، ***الكتاب الدراسي الدفاعي،*** دار نشر الكلمة، 1995، ص 767). فالمعنى الحقيقي ليس أن الشعب اليهودي ضُرب لكن المسيح ضُرب مكانهم، بسبب خطاياهم، لكي يدفع العقوبة على خطاياهم، *وخطايانا*. لقد صُلب ليدفع العقوبة على خطيتنا!

قال د. جون جيل هذه الكلمات، "من أجل ذنب شعبي ضُرب هو"، وهي تنطبق على اليهود وأيضا على المسيحيين المختارين- مبينا أن المسيح ضُرب بسبب خطية إسرائيل وخطية "شعبه" الذين هم مسيحيون. (جيل، ذات المرجع، ص 314). أعتقد أن د. جيل أبرز المعنى الحقيقي لهذه الكلمات،

"ضُرِبَ *مِنْ* أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي" (إشعياء 53 : 8).

ضُرب المسيح على الصليب ليدفع ثمن خطية شعبه، سواء كانوا من اليهود أو الأمم. موته الكفاري، المسيح يموت ليدفع ثمن خطايانا. هذه هي الكفارة وهي تحول غضب الله عن الخاطي.

لكن هناك شرط. كي يدفع المسيح ثمن خطيتك، لا بد أن تضع ثقتك فيه بالإيمان. كفارة الخطية على الصليب لن تخلص من يخفق في أن يؤمن بيسوع. فقط حين تخضع ليسوع تُمحى خطاياك من سجلات السماء بدم المخَلِّص.

قد تعرف كل الحقائق التي تحويها هذه الآية وتظل ضالا. فالشياطين تعرف هذه الحقائق ولكنها لا تخلصهم. قال يعقوب الرسول، "الشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ" (يعقوب 2: 19). الشياطين لديها "المعرفة الذهنية" عن موت المسيح الكفاري. لا بد أن تمضي قُدُما إن كنت تريد أن تخلص. لا بد أن تسلم حياتك للمسيح وتضع ثقتك به. لا بد أن تتغير بنعمة الله أو ستذهب إلى الجحيم بكل ما حفظت في فكرك عن صلبه.

استمع إلى د. أ. و. توزر وهو يتكلم عن "القرارية" وفي صالح التغيير الحقيقي. قال د. توزر،

> إن الصفقة في التغير الديني أصبحت ميكانيكية بلا حياة، فالإيمان يُمارس بلا تعارض مع الحياة الأخلاقية وبلا حياء من الغرور الآدمي. "يُقبل" المسيح دون أن يخلق ذلك حبا خاصا له في نفس الذي يقبله (أ. و. توزر، دكتوراه في اللاهوت، ***مختارات من كتابات أ. و. توزر،*** بيكر هاوس، 1979، ص 14).

"إن الصفقة في التغير الديني أصبحت ميكانيكية بلا حياة" وأنا أضيف، و في كثير من الأحيان بلا مسيح! "القراريون" يريدونك فقط أن تردد صلاة سريعة، وتتعمد وينتهي الأمر. نادرا ما يُذكر موت المسيح وقيامته. في أحيان كثيرة يُحذفان تماما! هذا *ليس* ما يعلمه الكتاب المقدس. الكتاب المقدس يعلم إنك لا بد أن تشعر بالذنب على خطيتك وتكتشف أنه ليس لديك طريق للهروب من الخطية ونتائجها إلا بالإتيان إلى المسيح والتسليم الكامل له، والثقة به من أعماق كيانك. حينئذ وفقط ستختبر ما كان يعنيه النبي إشعياء حين قال،

"ضُرِبَ مِنْ *أَجْلِ* ذَنْبِ شَعْبِي" (إشعياء 53 : 8).

حين تضع ثقتك في يسوع المسيح بالإيمان، دمه سيغسلك من كل خطاياك وستتغير، لكن ليس قبل ذلك. لا يمكن قبل ذلك! لا بد أن تثق في يسوع المسيح إن كنت تريد أن تخلص!

لنقف معا. إن كنت تريد أن تتحدث معنا عن إيمانك بيسوع، اترك مقعدك واتجه إلى مؤخر القاعة. سيصطحبك د. كاجان إلى مكان هادئ حيث يمكننا أن نتحدث معك عن التسليم للمسيح والاغتسال من الخطية بدمه المقدس! الأخ لي، رجاء تعال وصلِّ لأجل الذين تجاوبوا. آمين.

ملخص العظة

وصف الكفارة

(العظة رقم 9 من إشعياء 53)

A DESCRIPTION OF THE ATONEMENT

(SERMON NUMBER 9 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟" (إشعياء 53 : 8).

(إشعياء 53 : 7)

1. أولا، يعطينا المقطع الكتابي وصفا لآلام المسيح، إشعياء 53: 8أ؛
متى 26: 64، 66- 67؛ 27: 1- 2، 26؛ أعمال 8: 32.
2. ثانيا، يعطينا المقطع الكتابي وصفا لجيل المسيح إشعياء 53: 8ب؛
مرقس 15: 19- 20، أعمال 13: 28؛ 2تيموثاوس 3: 5؛ رومية 3: 23.
3. ثالثا، يصف النص المعنى الأعمق لآلام المسيح، إشعياء 53: 8ج، يعقوب 2: 19.

مفارقة دفن المسيح

(العظة رقم 10 من إشعياء 53)

THE PARADOX OF CHRIST'S BURIAL

(SERMON NUMBER 10 ON ISAIAH 53)

(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة ألقيت بالكنيسة المعمدانية بلوس أنجلوس
مساء يوم الرب، 7 أبريل/نيسان، 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Lord's Day Evening, April 7, 2013

"وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْماً وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ" (إشعياء 53 : 9).

كم عظة سمعت عن دفن المسيح؟ أنا لم أسمع قط *ولا واحدة*، بالرغم إنني أعظ منذ 55 عاما وفي الكنيسة منذ 59 عاما. أنا لا أتذكر حتى قراءة عظة عن دفن المسيح! كان لا بد أن نسمع أكثر من هذا بكثير. في النهاية، دفنه ليس بغير مهم. في الواقع إنه الركيزة الثانية للإنجيل!

"الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ" (1كورنثوس 15 : 3).

هذه هي الركيزة الأولى.

"وَأَنَّهُ دُفِنَ" (1 كورنثوس 15 : 4).

وهذه هي الركيزة الثانية للإنجيل.

كيف نقول إننا نكرز بالإنجيل إن كنا لا نذكر الركيزة الثانية فيه؟ لكن اليوم، يوجد عدد قليل من العظات الكاملة التي تركز على الركائز الأولى والثالثة! هذه من الضعفات الكبيرة في الوعظ الحديث. لا بد أن نجعل الإنجيل محوريا. لا بد أن نعامل المسيح بأكثر احترام، ونعطيه هو وعمله الكفاري صدارة أفضل في وعظنا.

يندب الكثيرون قلة الوعظ الجيد في يومنا هذا. أنا أوافق تماما. هناك قلة شديدة في الوعظ الجيد اليوم، بل ندرة! لكن لماذا هذا؟ السبب بالأكثر أن هناك قلة في الكرازة بالإنجيل. الرعاة "يعلمون المؤمنين" بدلا من أن يكرزوا بالإنجيل للخطاة، بينما الواقع أن كنائسهم تحتشد بالخطاة! "التعاليم الأخلاقية" للمدعوين "مسيحيين" لا يمكن أن تُعتبر وعظا جيدا! *حين لا يكون المسيح في المركز، لا تكون الكرازة جيدة بحق!*

معرفة الإنجيل أبعد بكثير من معرفة *حقائق* عن المسيح. المعرفة الحقيقية بالإنجيل هي معرفة المسيح *شخصيا*. قال يسوع،

"وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ *يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ*" (يوحنا 17 : 3).

قال جورج ريكر بيري أن الكلمة التي ترجمت "يعرف" في هذه الآية تعني "أن يعرف ... اختباريا" ***(القاموس اليوناني الإنجليزي للعهد الجديد)***. *كي تكون مسيحيا بحق لا بد أن تعرف المسيح اختباريا.* معرفة الحقائق فقط لن تخلصك. لا بد أن تعرف موته لأجل خطايانا اختباريا. لا بد أن تعرف دفنه اختباريا. لا بد أن تعرف قيامته اختباريا. هذا هو طريق الخلاص. هذا هو طريق الحياة الأبدية.

"وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ *يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ*" (يوحنا 17 : 3).

إن لم تكن قد اختبرت هذه الأمور، أرجو أن أكون قد أزعجتك بعض الشيء لأنه لا جدال على أنك لست مسيحيا حقيقيا لأنك لم تختبر التغيير الحقيقي. لا بد أن تنزعج حتى تغير تفكيرك وتركع عند قدمي يسوع وتجد الخلاص الحقيقي فيه وحده.

كي تعرف المسيح، لا بد أن تذهب إلى الصليب وتنظر بالإيمان إلى الذي صُلب لكي يكفر عن خطاياك. لا بد أن تنزل إلى قبر المسيح بالإيمان وتستطيع أن تقول

"دُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ" (رومية 6 : 4أ)،

لأنه بالموت معه نقوم لـ " نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضاً فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ" (رومية 6: 4ب).

لذلك نأتي لهذا النص الكتابي لكي نتعلم عن دفنه، كي نختبره معه.

"وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْماً وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ" (إشعياء 53 : 9).

نجد في هذه الآية مفارقة دفن المسيح، التناقد الظاهري، المعضلة التي فيه، ثم نجد حلا لهذه المعضلة.

1. أولا، مفارقة دفنه

"وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ..." (إشعياء 53 : 9).

في زمن المسيح كان "الأَشْرَارِ" هم المجرمون. "الأغنياء" كانوا مكرمين. كيف يكون قبره مع الأشرار وفي نفس الوقت يكون "مَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ"؟ هذا حيَّر المفسرين اليهود القدامى. لقد كانت مفارقة، تناقد ظاهري في أذهانهم.

لكن المعضلة محلولة في إنجيل يوحنا. لقد مات المسيح على الصليب بين لصين، واحد عن يمينه وواحد عن يساره، وهما مشار إليهما في الآية بـ "الأشرار". مات يسوع أولا، بينما ظل اللصان حَيَّيْن بعض الوقت.

"ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ ...
سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا" (يوحنا 19 : 31).

كسر الجنود سيقان اللصين. وحدث ذلك كي لا يدفعا جسديهما بسيقانهما إلى أعلى ليتنفسا ولذا يموتا بسرعة. لكن لما أتوا إلى يسوع، معلقا على الصليب الأوسط، كان قد مات. أحدهم طعن جنبه بحربة ليتأكد من موته. خرج دم وماء ليبينا أنه مات بسكتة قلبية.

لم يملك على عرش من عاج،
مات على صليب الجلجثة؛
من أجل الخطاة حسب كل ما له خسارة،
وباشر ملكه من على الصليب.
الصليب صار عرشه،
وملكه على القلوب فقط؛
كتب حبه باللون الأحمر
ولبس الشوك على رأسه.
("تاج شوك" تأليف إيرا ستانفيل، 1914- 1993)

لكن حينئذ، حدث شيء غير متوقع. أتى رجلان من الشخصيات البارزة يطلبان جسد يسوع. لقد كانا يوسف الذي من الرامة، رجل غني وعضو في السنهدريم، ونيقوديموس حاكم اليهود، والذي كان قد أتى إلى يسوع قبل ذلك في الليل (قارن 3: 1- 2). كانا تلميذين في السر، والآن خرجا في العلن لأول مرة. لقد خاطرا بحياتهما ليفعلا ذلك. قال د. ماكجي،

> دعونا ألا نكون ناقدين لاذعين لهذين الرجلين. لقد ظلا في الخلفية لكن الآن، وقد تناثر تلاميذ الرب مثل الخراف للاختباء، خرج هذان الرجلان في العلن. (ج. فرنون ماكجي، دكتوراه في اللاهوت، ***عبر الكتاب المقدس***، توماس نلسن، 1983، الجزء الرابع، ص 494).

أخذ يوسف الذي من الرامة ونيقوديموس جسد يسوع. كان يوسف رجلا غنيا ووضع جسد يسوع في قبره الجديد،

> "وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَراً كَبِيراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى" (متى 27 : 60).

من هنا شُرحت المفارقة في دفن المسيح. نعم كان قبره مع الأشرار بموته على الصليب بين لصين. لكنه دُفن "مَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ" (إشعياء 53 : 9) في قبر الرجل الغني. لقد اختبر المسيح موت الأشرار لكنه أُعطِي دفنا مكرما مع الأغنياء. وهذا يبين أن ذل المسيح كان على وشك الانتهاء. ضُرب جسد المسيح بين لصين ثم رقد بالكرامة التي تليق به في قبر رجل غني محترم. وبهذا، شُرحت المفارقة التي كثيرا ما حيَّرت المعلمين اليهود القدامى الذين درسوها- لقد صار النص واضحا.

> "وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ" (إشعياء 53 : 9).

لكن هناك سبب آخر أن المسيح جعل قبره بين الأشرار ومع الغني. كما قلت، كان اليهود يفكرون في المجرمين وخارقي القانون أنهم الأشرار، ويفكرون في الأغنياء إنهم محترمون أجلاء. فحقيقة دفن المسيح بين الأشرار ومع غني أوضحت أن مفهوم المعلمين اليهود القدامى عن "الأشرار" و "الأغنياء" كان خاطئا. لم يكن هناك مجموعتان على الإطلاق، فالمجموعتان خطاة.

وهذا ينطبق على اليوم أيضا. المحترمون خطاة تماما مثل الذين يسمونهم "الأشرار". بينما كنت أعد هذا الجزء من العظة، اتصل بي أحد مندوبي الدعاية، يطلب تبرعا لخدمة "محافِظة". قال المتصل، "في رأيك أي شيء يشكل الخطر الأكبر الذي يواجه أمريكا – الإجهاض، الإخفاق في مساندة إسرائيل أم زواج المثليين (رجال برجال ونساء بنساء)؟" قلت، "ولا واحد من هؤلاء. الخطر الأكبر الذي يواجه أمريكا هو أن الرعاة لا يعظون عن خطية أعضاء كنائسهم." ماذا كنت أقصد؟ قصدت أن الإجهاض، زواج المثليين، والإخفاق في مساندة إسرائيل هي أعراض، وليست المرض بالفعل. إنها من أعراض المرض. قد تجتهد في علاج الأعراض، لكن ذلك لن ينفع شيئا إن لم تتعامل مع المرض الذي يسبب تلك الأعراض. والمرض هو الخطية – الخطية التي تقتل المتحررين والمحافظين على السواء؛ الخطية التي تدمر الديمقراطيين والجمهوريين على السواء؛ الخطية التي تلعن "الأشرار" و"الأغنياء" على السواء.

الخطية تسكن في القلب. قلب الإنسان شرير، ليس فقط أفعاله الظاهرة. الخطية تسيطر على الأفكار الداخلية والرغبات. قلبك الشرير يحثك على التفكير في أمور خاطئة. ثم طبيعتك الخاطئة تحركك لكي تتمرد على الله وتفعل الشر الذي كنت تفكر فيه. الخطية تسيطر على حياتك الداخلية وتقودك للتمرد على السلطة والتمرد على الله. التمرد الذي في قلبك على الله قوي بدرجة تجعلك لا تستطيع أن تفعل شيئا لتغييره أو كسر سلطانه عليك. لا بد أن تأتي إلى المكان الذي تقول فيه مع الرسول، "وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟" (رومية 7 : 24). فقط حينئذ ستفهم لماذا اتخذ يسوع قبره مع "الأشرار" ومع "الأغنياء". أيا كانت خلفيتك، المسيح مات ودُفن حتى تُغفر خطيتك وتُمحى. كما قال د. ج.

ويلبر تشابمان في إحدى ترانيمه، "دُفن وحمل خطيتي بعيدا" ("يوما ما" تأليف د. ج. ويلبر تشابمان، 1859- 1918). المسيح فقط يستطيع أن يغفر خطيتك! المسيح فقط يستطيع أن يغير قلبك المتمرد الخاطي!

"وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ" (إشعياء 53 : 9).

2. ثانيا، شرح المفارقة

الجزء الثاني من النص الكتابي يوضح لماذا أن المسيح بالرغم من موته المهين مع لصوص، دُفن في كرامة ووقار. رجاء قفوا واقرأوا الجزء الثاني بداية من الكلمات، "أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْما..." (إشعياء 53 : 9).

"وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. *عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْماً وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ*" (إشعياء 53 : 9).

تفضلوا بالجلوس.

هذا يبين سبب دفنه المكرم. هذا الدفن مُنح له *لأَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْماً* ولم يضر أحدا. لم يكن مدانا بالشر أو السرقة أو القتل أو أي جرم من أي نوع. لم يثر أي شغب ولا بدأ أي مظاهرات ضد حكومة اليهود أو الرومان. *وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشّ*. لم يعلم أي تعليم غاش. لم يخدع الناس كما اتهموه. هذه كانت كذب وافتراء. لم يغو أحدا بعيدا عن عبادة الله. دائما كان يؤيد ويحترم شريعة موسى والأنبياء. لم يكن عدوا لحكمهم أو دينهم. حقا لم يكن مدانا بأي خطية. قال بطرس الرسول إن المسيح،

"الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ" (1بطرس 2 : 22).

قال د. يونج، "[المسيح] أُعطِي دفنا مكرما بعد موته المهين بسبب براءته المطلقة. [بما أنه] لم يفعل مثل أعدائه المجرمين، كان لا بد ألا يدفن مهانا معهم، لكن يُدفن مكرما مع الأغنياء".

يذكرني هذا بسير ونستون تشرشل، الذي اختار لنفسه قبرا إلى جوار أبيه في مدافن كنيسة ريفية، بدلا مما اعتبره قبرا أقل تكريما وسط أعداء أبيه، وأعدائه وسط الذين خانوا انجلترا ومع هذا دُفنوا في أبهة واحتفال في كاتدرائية وستمنستر آبي، بالرغم من أفعالهم الغادرة للإسترضاء في مواجهة هتلر والنظام النازي. وعلى الرغم من أن تشرشل لم يكن مؤمنا مسيحيا إلا إنه كان رجلا وقورا.

يسوع كان بالطبع أعظم رجل عاش على الأرض. نعم، لقد كان ولا يزال "الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ" (1تيموثاوس 2: 5). سر عظمته في أنه أعطى حياته طوعا ليدفع ثمن خطيتنا لدى الله الآب. قبيل صلبه، قال يسوع،

"لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (يوحنا 15 : 13).

الصليب صار عرشه،
وملكه على القلوب فقط؛
كتب حبه باللون الأحمر
ولبس الشوك على رأسه.

والآن يا صديقي، ماذا ستفعل مع يسوع المدعو المسيح؟ كما قال سي إس لويس هناك نوعان من التجاوب – "يمكنك أن تبصق عليه وتقتله كأنه شيطان؛ أو تسجد عند قدميه وتدعوه ربا وإله". أيا منهما ستفعل؟ الاختيار الثالث هو أن تتجاهله تماما وتمضي في حياتك كما لو أن آلامه لا تعني شيئا. أنا أشعر بالحزن البالغ على الذين يعاملون المخلص بهذه الإهانة. أصلي ألا تكون واحدا منهم. هم الذين أسماهم ت.

س. إليوت "الأجوفون" – الذين يعيشون فقط لمتعة اللحظة. نعم، أصلي ألا تكون واحدا منهم، لأن لهم مكان عميق في جهنم.

لئلا أنسى جثسيماني؛
لئلا أنسى عذابك؛
لئلا أنسى حبك لي،
قدني إلى الجلجثة.
("قدني إلى الجلجثة" تأليف جيني إ. هوسي، 1874- 1958).

أصلي أن تأتي إلى يسوع، تثق به من كل قلبك، وتعبر من الموت إلى الحياة في تحول صادق.
لنقف معا. إن كنت تريد أن تتكلم معنا بشأن تطهيرك من الخطية، رجاء اتجه إلى مؤخر القاعة الآن. د. كاجان سيصطحبك إلى مكان هادئ حيث يمكننا أن نتكلم. أخ لي، رجاء تعال وصل لأجل الذين تجاوبوا.

ملخص العظة

مفارقة دفن المسيح

(العظة رقم 10 من إشعياء 53)

THE PARADOX OF CHRIST'S BURIAL

(SERMON NUMBER 10 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْماً وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ" (إشعياء 53 : 9).

(1كورنثوس 14: 3- 4؛ يوحنا 17: 3؛ رومية 6: 4)

1. أولا، مفارقة دفنه إشعياء 53: 9أ؛ يوحنا 19: 31؛
متى 27: 60؛ رومية 7: 24.
2. ثانيا، شرح المفارقة إشعياء 53: 9ب؛ 1بطرس 2: 22؛
1تيموثاوس 2: 5؛ يوحنا 15: 13.

الكفارة!

(العظة رقم 11 من إشعياء 53)

PROPITIATION!

(SERMON NUMBER 11 ON ISAIAH 53)

(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة ألقيت بالكنيسة المعمدانية بلوس أنجلوس
مساء يوم الرب، 13 أبريل/نيسان، 2013

"أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ" (إشعياء 53 : 10).

ما سوف أقوله الليلة عن الله لن يعجب البعض، بل قد يكرهه بعض السامعين، فالناس لديها أفكار خاطئة عن الله. حين يتكلم أحدا عن إله الكتاب المقدس، يسبب هذا رد فعل سلبي، خاصة بين فئة معينة من الوعاظ.

منذ سنين، سألني أحد الرعاة الكبار سنا أن أعظ عظة كرازية لمجموعة من حوالي مئة من الشباب. كنت قد وعظت هناك عدة مرات من قبل، ففكرت إني أعرف ما تريده هذه الكنيسة. لكن في هذه المرة كان هناك اثنين من الرعاة الأصغر سنا في المسؤولية. وعظت عظة خلاصية، مركزا على دينونة الله وختمت بتقديم واضح لإنجيل المسيح. تجاوب سبعة وعشرون من الشباب للدعوة. وكانت هذه المرة الأولى لجميعهم، وكان عددهم يفوق ربع عدد الشباب الحاضرين من سن الجامعة.

كان المتوقع أن يفرح الراعيان بهذه الاستجابة الكبيرة. لكن تعبيرات وجهيهما كانت غاضبة بعد العظة. لم يكتبا رسالة شكر أو يرسلا تقدمة شرف وكان هذا هو المعتاد في هذه الكنيسة. كنت متعجبا من برودهما. علمت بعدها أنهما يعتقدان أنني سلبي جدا وكان يجب أن أقدم الدعوة دون تحذير الشباب بأن الله يدين الخطية. منذ هذا الوقت، علمت أن كثير من الوعاظ يشاركونهم نفس الفكر. "أعطهم الأخبار السارة فقط. تكلم عن محبة الرب فقط. لا تحرك الناس وتجعلهم يشعرون بعدم الارتياح." وجدت في أحيان كثيرة أن الوعاظ يفكرون هكذا اليوم، لكني مقتنع أن هناك أمر شديد الخطأ في طريقة التفكير هذه، شيء ناقص وخطأ في هذه الطريقة للكرازة.

قال الدكتور أ. و. توزر، "لا يستطيع المرء أن يعرف نعمة الله بحق إن لم يعرف خوف الله أولا" (***أساس البر***، المنشورات المسيحية، 1955، ص 38). أنا أؤمن أنه كان على حق تماما، "لا يستطيع المرء أن يعرف نعمة الله بحق إن لم يعرف خوف الله أولا". كان د. مارتن لويد جونز يتفق تماما مع د. توزر في الإيمان بهذا الموضوع. قال إيان هـ. موري، "كي يكرز د. لويد جونز عن خطورة إدانة الإنسان أمام الله، يعني الكرازة بحتمية الغضب الإلهي... في العقاب على الخطية في الجحيم... لقد رأى التحذير جزءا أساسيا من الوعظ الكتابي. الجحيم ليس نظرية... (القس إيان هـ. موري، ***حياة مارتن لويد جونز***، لواء الحق للنشر، 2013، ص 317).

مرة أخرى، قال د. لويد جونز، "أسوأ خطية على الإطلاق هي التفكير الخاطئ عن الله. والإنسان الطبيعي مدان بها بشدة" (ذات المرجع، ص 316). أنا أجد أنه من الملفت أن د. جون ر. رايس المبشر المعمداني الشهير قال نفس الشيء تماما مثل د. توزر ود. لويد جونز. قال د. رايس

> إله الكتاب المقدس إله مهوب، مخوف، إله نقمة إلى جانب كونه إله نعمة (جون ج. رايس، دكتوراه في اللاهوت، ***الإله المخوف العظيم***، سيف الرب للنشر، 1977، ص 12).

قال د. رايس،

> كل هذا الوعظ الحديث عن النعمة بلا ناموس، والإيمان بلا توبة، والرحمة الله دون غضبه، الوعظ عن السماء دون الجحيم... هو تشويه للحق الإلهي. هذا يمثل الله بشكل خاطئ. إنه تقديم غير صادق لرسالة الرب. الله إله مهوب ومخوف، متقد بالغضب ضد الخطية، إله يأتي بالنقمة، إله يهاب، إله يرتعد الخطاة أمامه (ذات المرجع، ص 13، 14).

آمين! أنا أعلم من سنين بقراءتي لعظاتهم أن د. توزر ود. لويد جونز كانا سيتفقان مع د. جون ر. رايس تماما في هذه النقطة. الله "إله غضب متقد ضد الخطية".

حين نرى الله بهذه الطريقة، كما يقدمه الكتاب المقدس، سوف لا تكون لدينا مشكلة مع النص في إشعياء 53: 10. فالنص يتمركز حول الله الآب وما فعله بيسوع لأجل خلاصنا،

> "أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ" (إشعياء 53 : 10).

> "الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً" (رومية 3: 25).

قال د. و. أ. كريزويل إن "الكفارة هي عمل المسيح على الصليب والذي فيه وفَى متطلبات بر الله ضد الخطية، مرضيا لمتطلبات العدل الإلهي لاغيا ذنب الإنسان" (و. أ. كريزويل، دكتوراه، ***كتاب كريزويل الدراسي***، توماس نلسن للنشر، 1979، ص 1327، مذكرة عن رومية 3: 25).

> "الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً" (رومية 3: 25).

كتاب الإصلاح الدراسي يقول عن هذه الآية، "مات المسيح كذبيحة كفارة ترضي الدينونة الإلهية ضد الخطاة، وتأتي بالغفران والتبرير. لكن بولس يحذر من الإشارة أن ذبيحة [ابن الله] تجعل الله يحبنا. العكس هو الصحيح – *فمحبة* الله جعلته يقدم ابنه ذبيحة" (***كتاب الإصلاح الدراسي***، خدمة ليجونير، 2005، ص 1618، مذكرة عن رومية 3: 25).

> "اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ *بَذَلَهُ* لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ" (رومية 8 : 32).

وكما يقول النص الكتابي لليوم،

> "أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ" (إشعياء 53 : 10).

في هذا النص نرى أن الله هو المتسبب الحقيقي لآلام المسيح. تألم المسيح ومات "بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ" (أعمال 2 : 23). إله الكتاب المقدس المخوف كان هو السبب في ألم المسيح وموته. يقول يوحنا 3: 16 "بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ" (يوحنا 3: 16). تقول رومية 8 : 32 "اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ" (رومية 8 : 32). لقد كُفِّر عن غضب الله ضد الخطية لأنه وقع على ابنه يسوع. كما يقول النص،

> "أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ" (إشعياء 53 : 10).

هنا يأخذنا إشعياء إلى "ما وراء المشهد" ليرينا أن الله الآب أرسل ابنه في أهوال الألم والصلب كي يكفر عنا أمام الله ويقع غضب الله على يسوع بدلا من الخاطي. في النص نرى (1) الله سحقه؛ (2) الله أحزنه؛ (3) الله جعل نفس يسوع ذبيحة إثم.

1. أولا، الله سحق يسوع

"أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ *يَسْحَقَهُ*" (إشعياء 53 : 10).

لقد سر الرب بأن يسحقه. قال د. إدوارد يونج، "بالرغم من براءة المسيح إلا أن الرب سر بأن يسحقه. لم يكن موته في يد الأشرار بل في يد الرب. هذا لا يلغي مسؤولية الذين قتلوه لكن الموقف لم يكن تحت سيطرتهم. هم فعلوا فقط ما سمح الرب لهم أن يفعلوا" (إدوارد ج. يونج، ***سفر إشعياء***، وليم إيردمانز للنشر، 1972، الجزء الثالث، ص 353- 354).

كما قلت، يتضح هذا في رومية 3: 25، بشأن المسيح،

"الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ *كَفَّارَةً*" (رومية 3: 25)،

وفي يوحنا 3: 16، أن

"أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى *بَذَلَ* ابْنَهُ الْوَحِيدَ" (يوحنا 3 : 16).

كي يكفر عن غضبه ضد الخطية، ويتيح الخلاص للإنسان الخاطي.

"أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ *يَسْحَقَهُ*" (إشعياء 53 : 10).

بدءا من بستنان جثسيماني، سحق الله الآب ابنه. قيل لنا من قِبل متى إن في بستان جثسيماني قال الله "*أَنَّى أَضْرِبُ الرَّاعِيَ*" (متى 26: 31). تقول لنا بشارة مرقس أيضا إنه في بستان جثسيماني "أَضْرِبُ الرَّاعِيَ" (مرقس 14: 27). لهذا ضرب الله يسوع، بدأ يسحقه ككفارة عن ذنوبنا في ظلمة جثسيماني. تكلم سبرجون عن ذلك حين قال،

> كان في ذلك الوقت على الرب أن يأخذ كأسا *من يد الآب*. لا من اليهود ولا من يهوذا الخائن. لا من التلاميذ الذين غلبهم النعاس ولا من الشيطان أتت التجربة [في جثسيماني] الآن، لكنه كأس ملأه الذي عرفه إنه أبوه... كأس أدهش نفسه وأزعج قلبه الداخلي. لقد تلوى منه، لك أن تتأكد أنه كان كأسا أصعب من الألم الجسدي لأنه لم يتراجع أمام الألم الجسدي... لقد كان شيئا رهيبا فوق الإدراك مملوءا بالرعب وقد أتى من يد الآب. هذا ينفي كل شك عما نقرأ "سر أن يسحقه" الرب وضع عليه إثمنا جميعا. جعله خطية وهو الذي لم يعرف خطية. هذا ما أصاب المخلص باكتئاب رهيب... لا بد أن يتألم مكان الخاطي. هذا هو سر العذاب في جثسيماني وهو ما لا أستطيع أن أصفه لكم [بالكامل] لكنه حقيقي لدرجة –
>
> "الله، الله وحده
> يستطيع أن يدرك أحزانه بالكامل"

(ت. هـ. سبرجون، "الألم في جثسيماني" ***The Metropolitan Tabernacle Pulpit***، Pilgrim Publications، طبعة 1971، الجزء الـ20، ص 592- 593).

"أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ" (إشعياء 53 : 10).

تحت حمل خطية الإنسان، والتي وقعت عليه في جثسيماني، سُحق يسوع، وضرب بحمل خطيتك، حتى

"إِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ" (لوقا 22 : 44).

لم تكن يد بشر قد مسته بعد. لم يكن قد قبض عليه بعد ولا ضُرب أو جُلد أو صُلب. فقد كان الآب هو الذي ضربه وسحقه في جثسيماني. كان الله الآب هو الذي قال *"أَيُّهَا السَّيْفُ اسْتَيْقِظْ عَلَى رَاعِيَّ وَعَلَى رَجُلِ رُفْقَتِي، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. اِضْرِبِ الرَّاعِيَ"* (زكريا 13: 7). وقال *"أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ"* (متى 26: 31). هذا ما تنبأ به الله من خلال إشعياء،

"أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ *يَسْحَقَهُ*" (إشعياء 53 : 10).

لا يستطيع لسان أن يصف الغضب الذي احتمل،
الغضب الذي أستحقه أنا،
جرداء الخطية، حملها بالكامل،
كي يطلق الخاطي حرا!
("كأس الغضب" تأليف ألبرت ميدلان، 1825- 1909).

2. أوقع الله حزنا على يسوع.

"أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ *بِالْحُزْنِ*..." (إشعياء 53 : 10).

مرة أخرى، إن الله هو الذي أصاب ابنه الوحيد بالحزن الذي جاز فيه أثناء آلامه وموته. قال د. جون جيل،

لقد أحزنه [جعله يتألم]... لم يشفق عليه بل سلمه إلى أيدي الأشرار، حتى إلى الموت: لقد أحزنه في البستان، حين كانت نفسه حزينة جدا؛ وعلى الصليب، حين سُمر عليه وكان عليه حمل خطية شعبه وغضب أبيه حين حجب وجهه عنه ولهذا صرخ *إلهي إلهي لماذا تركتني؟* ...سمح له أن يجوز في الألم الجسدي والنفسي (جون جيل، دكتوراه في اللاهوت، ***شرح العهد القديم،*** The Baptist Standard Bearer,، طبعة 1989، الجزء الخامس، ص 315).

احتمل يسوع بإرادته السحق والألم والجَلد والصلب، احتمل بإرادته بسبب خطايانا فهو قال،

"لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي" (يوحنا 6 : 36).

"هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّماً بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ" (أعمال 2 : 23).

"إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا" (غلاطية 3: 13).

"وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا" (1 يوحنا 2 : 2).

"الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ" (رومية 3 : 25).

لا يستطيع لسان أن يصف الغضب الذي احتمل،
الغضب الذي أستحقه أنا،
جرداء الخطية، حملها بالكامل،
كي يطلق الخاطي حرا!
("كأس الغضب" تأليف ألبرت ميدلان، 1825- 1909).

"أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ..." (إشعياء 53 : 10).

3. ثالثا، جعل الله نفس يسوع ذبيحة خطية

لنقف ونقرأ النص بصوت مرتفع، وننتهي عند " ذَبِيحَةَ إِثْمٍ".

"*أَمَّا* الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. *إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ*" (إشعياء 53 : 10).

تفضلوا بالجلوس.
لاحظ كلمة "أما" في بداية النص. إنها تعود على الآية 9 ، " لَمْ يَعْمَلْ ظُلْماً وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ. أَمَّا..." (إشعياء 53: 9- 10أ). بالرغم أن يسوع لم يخطئ قط، "أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ..." يقول تفسير د. جابلين، "آية 10أ مذهلة بالنسبة للتجاهل العشوائي لبر المسيح لكن القارئ يتذكر الطبيعة الكفارية لتلك الآلام... في الحال نرى الله ليس قاسيا بل ممتلئا بالنعمة والعطف" (فراك إ. جابلين، دكتوراه في اللاهوت، المحرر العام، ***الكتاب التفسيري الشرحي***، زندرفان، 1986، الجزء السادس، ص 304).

"*أَمَّا* الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ *جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ*"
(إشعياء 53 : 10).

"اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ *بَذَلَهُ* لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ" (رومية 8 : 32).

"الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ... الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ" (1بطرس 2 : 24).

لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.
(2 كورنثوس 5 : 21).

"*إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ*" إشعياء 53 : 10).

لا يستطيع لسان أن يصف الغضب الذي احتمل،
الغضب الذي أستحقه أنا،
جرداء الخطية، حملها بالكامل،
كي يطلق الخاطي حرا!
("كأس الغضب" تأليف ألبرت ميدلان، 1825- 1909).

"أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ" (إشعياء 53 : 10).

كان المسيح ذبيحة الله للخطية. مات المسيح مكانك، بديلا عنك. تألم المسيح كفارة عنك، كفارة ليدفع ثمن العقوبة على خطيتك، ليدفع غضب الله بعيدا عنك ويحمله هو على نفسه. حين تفكر في المسامير التي دخلت في يديه ورجليه، كان هذا من أجلك. مات البرئ من أجل المذنب، ليدخلك إلى الله في حالة من العفو والتبرير. قال سبرجن،

> كان الإنسان محكوما عليه بالنار الأبدية؛ حين أخذ الله المسيح بديلا، لم يرسل المسيح إلى النار الأبدية، لكنه سكب عليه الحزن لدرجة أنه كان ثمنا حقا للنار الأبدية... فالمسيح في تلك الساعة، أخذ كل خطايانا، الماضية والحاضرة والمستقبلة، وعوقب عليها هناك حينئذ، حتى لا نُعاقب عليها أبدا، لأنه تألم مكاننا. هل ترى كيف أن الله الآب سحقه؟ لو لم يفعل هذا، لم تكن آلام المسيح بدل آلامنا [التي نستحقها] [في الجحيم] (ت. هـ. سبرجون، "موت المسيح"، ***The New Park Street Pulpit***، Pilgrim Publications، طبعة 1981، الجزء الرابع، ص 69- 70).

مع ذلك موت المسيح لا يخلص كل البشر من الجحيم. فقط الذين يؤمنون بالمسيح يخلصون. لقد مات من أجل الخطاة، لقد مات من أجل الذين يشعرون في داخلهم أنهم خطاة ويطلبون المسيح كي يعفو عنهم.

إحساسك بالخطية والاحتياج ليسوع هي الصفات التي تبين أن موته سيشفي خطيتك. الذين يتوقفون لحظة ليتأملوا موته ثم ينسون الأمر، سيذهبون إلى العقاب الأبدي على خطاياهم، لأنهم رفضوا الثمن الذي دفعه المسيح على الصليب.

فكر مليا في هذا الأمر. فكر بعمق في كلمات الترنيمة الرائعة التي كتبها توبلادي بعنوان "الكفارة"

لأجلي أُعطي الحمل الذي بلا عيب
ليحتمل غضب الآب؛
أرى جراحه الدامية وأعرف
أن اسمي قد كُتب هناك.

سال دم الرب منه
كنهر داكن الاحمرار؛
وكل جرح أعلن بوضوح
حبه العجيب للإنسان

لأجلي، يشفع دم المخلص
الإله ليكَفر؛
الأيدي التي تركها للمسامير
ستقودني إلى عرشه.
("الكفارة" تأليف أوجستس توبلادي، 1740- 1778؛ على لحن "عند الصليب").

والآن، لماذا لم تضع ثقتك في يسوع؟ ما الذي يعوقك عن أن تؤمن به؟ ما هي الخطية السرية التي تخبئها وتعوقك عن الإيمان به؟ ما هي الرغبة الغاشة والحمقاء التي تمنعك عن المخلص؟ ما هو الخوف الذي يتملكك من فقدان شيء تعتقد إنه مهم وذلك يعطلك؟ ما هو السبب الخفي الذي يمنعك من الإيمان بالمسيح الذي حمل غضب الله بدلا منك كي ينجيك من الدينونة؟ الق وراءك كل تلك الأفكار – وآمن بـ "حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ" (يوحنا 1 : 29). هو ينتظرك. لا تتأخر. آمن به الآن، الليلة. غرفة المشورة مفتوحة للذين يريدون أن يطلبوا الرب ويؤمنوا به فيخلصون.

ملخص العظة

الكفارة!

(العظة رقم 11 من إشعياء 53)

PROPITIATION!

(SERMON NUMBER 11 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ" (إشعياء 53 : 10).

(لوقا 16: 23؛ رومية 3: 25؛ 8: 32؛ أعمال 2: 23؛ يوحنا 3: 16)

1. أولا، الله سحق يسوع إشعياء 53 : 10أ؛ متى 26: 31؛ مرقس 14: 27؛ لوقا 22: 44.
2. أوقع الله حزنا على يسوع. إشعياء 53 : 10ب؛ يوحنا 6: 38.
3. ثالثا، جعل الله نفس يسوع ذبيحة خطية إشعياء 53 : 10ج؛ إشعياء 53: 9- 10أ؛ رومية 8: 32؛ 1بطرس 2: 24؛ 2كورنثوس 5: 21؛ يوحنا 1: 29.

انتصار المخَلِّص

(العظة رقم 12 من إشعياء 53)

THE SAVIOUR'S TRIUMPH!

(SERMON NUMBER 12 ON ISAIAH 53)

(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة ألقيت في الخيمة المعمدانية بلوس أنجلوس
صباح يوم الرب، 14 أبريل 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Lord's Day Morning, April 14, 2013

"يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ" (إشعياء 53: 10).

يتكلم الجزء الأول من إشعياء 53: 10 عن الموت الكفاري للمسيح. أنا وعظت عنه ليلة أمس. النصف الأول من هذه الآية يبين أن الله الآب هو العامل وراء آلام ابنه، وأنه المتسبب فيه. قال د. ميريل أنجر "الرب سحقه بأن وضعه في حزن شديد" (ميريل ف. أنجر، دكتوراه، ***تفسير أنجر للعهد القديم***، مودي، طبعة 1981، الجزء الثاني، ص 1299). الجزء الأول من إشعياء 53: 10 يقول،

> "أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ..."
> (إشعياء 53 : 10أ).

يقول ***تفسير العهد القديم*** لكيل وديليتز،

> إن *البشر* هم الذين سحقوا [المسيح] بهذا الألم الرهيب، وهذا الحزن العميق؛ *لكن السبب الرئيسي كان هو الله*، الذي جعل خطية الإنسان [تخدم] لذته ومشيئته ومشورته المسبقة (إيردمانز، طبعة 1973، الجزء السابع، الباب الثاني، ص 330).

لكننا الآن نرى في النصف الثاني من إشعياء 53: 10 ما نتج عن آلام المسيح. آلامه وموته وضعت الأساس لانتصار قيامته، ونصرة شعبه على الأرض! رجاء قفوا مرة أخرى واقرأوا النصف الثاني من الآية، بدءا بالكلمات "يرى نسلا"

> "...يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ"
> (إشعياء 53: 10ب).

تفضلوا بالجلوس. لاحظ من النص الكتابي ثلاثة نتائج حدثت بسبب آلام المسيح!

1. أولا، يرى نسله!

"يَرَى نَسْلاً" (إشعياء 53: 10).

هذه أول نتيجة لموت يسوع. "يَرَى نَسْلاً". هذا يشير إلى نسل المسيح الروحي. ملايين من البشر أتوا إلى المسيح وأصبحوا "نسله". تنبأ يسوع عن ذلك حين قال،

"وَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَمِنَ الْمَغَارِبِ وَمِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ" (لوقا 13 : 29).

منذ يوم الخمسين فصاعدا، أعداد لا تُحصى أتت إلى المسيح من كل العالم. وفي النهاية، حين يعود المسيح إلى هذا العالم من السماء،

"نَسْلُهُ يَرِثُ الأَرْضَ" (مزامير 25 : 13).

لكن المسيح لم يكن مضطرا أن ينتظر حتى يعود ثانية كي يرى نسله. فللتو بعد قيامته من الموت، رأى نسله وهم رأوه! يقول بولس الرسول،

"وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا [بطرس] ثُمَّ لِلاِثْنَيْ عَشَرَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ... ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. وَآخِرَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا" (1 كورنثوس 15 : 5-8).

رآه نسله، كما عبَّر يوحنا الرسول،

"الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ" (1 يوحنا 1 : 1).

وهو رأى نسله، حين قام من الموت،

"جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ لَهُمْ: «سلاَمٌ لَكُمْ». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ" (يوحنا 20 : 19-20).

"يَرَى نَسْلاً"

هم رأوه وهو رآهم – وكانوا نسله، نسله الروحي! حين قام من الموت، رأى نسله!

بعد صعوده إلى السماء، تحركت قوة الروح القدس وآمن ثلاثة آلاف نفس. وتحقق هذا الوعد من إشعياء مرة أخرى. ونظر يسوع من السماء ورأى نسله. وهكذا كان الحال في كل سفر الأعمال. رأى المسيح المقام وهو على عرشه في السماء في المجد الجموع التي آمنت به وصارت نسله.

وهكذا صار على مر الزمان. نظر يسوع من السماء ورأى نسله يتزايد على وجه المسكونة كلها، محققا نبوة إشعياء إنهم "يَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَمِنَ الْمَغَارِبِ وَمِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ" (لوقا 13 : 29).

نعم، هذا الوعد قد تحقق ملايين المرات عبر التاريخ، وفي كل ركن من العالم.

"يَرَى نَسْلاً"

وحين تأتي إلى يسوع بالإيمان، سوف يراك أيضا! في لحظة تغييرك، سوف تنضم إلى العدد الهائل الذي هو نسله – على الأرض وفي السماء.

"يَرَى نَسْلاً"

كم نفرح أن المسيح المقام رأى هذا المنظر المبارك المجيد – رجال ونساء من كل الأجناس والشعوب تؤمن به وتلتصق به إلى الأبد! نعم،

"يَرَى نَسْلاً"

رأينا، زوجتي وأنا فيلما مذهلا منذ بضع ليالي وكان فيه مسلما تلو الآخر في إيران يقبل المسيح ويصبح مسيحيا. قالت امرأة مسلمة في إيران، "ضاع كل أملي"، ثم آمنت بالمسيح. قال شاب، "أنا لا أريد أن أكون مسلما" هو أيضا، آمن بيسوع وأصبح مسيحيا. المزيد من الناس يؤمنون بيسوع في إيران، أكثر من أي وقت مضى في الـ 1500 سنة الأخيرة! الآلاف من الشباب يخاطرون بحياتهم ليصبحوا مسيحيين! المسيح يرى "نسله" يتضاعف في العالم الإسلامي اليوم! وهذه العظات تصلهم باللغة العربية على صفحتنا الإلكترونية!

وفي هذا الانتصار النهائي، حين يأتي المسيح في مجده ليبني ملكوته على هذه الأرض، حين يأتي ثانية ليملك كملك الملوك ورب الأرباب،

"نَسْلُهُ يَرِثُ الأَرْضَ" (مزامير 25 : 13).

"*ويَرَى نَسْلاً*"، لأن فم الرب تكلم! "سيملك يسوع" رنموها!

سيملك يسوع في كل مكان تشرق فيه الشمس،
حيث يذهب منتصرا؛
ملكوته ينتشر من أقصى الأرض إلى أقصاها،
حتى تنتهي الأفلاك.
("سيملك يسوع" تأليف إسحق واتس، دكتوراه في اللاهوت، 1674- 1748).

2. ثانيا، تطول أيامه!

انظر إلى النص مرة أخرى في إشعياء 53: 10، فهنا نتيجة أخرى لآلام المسيح وموته.

"يَرَى نَسْلاً *تَطُولُ أَيَّامُهُ* ..." (إشعياء 53: 10).

النتيجة الثانية لموت المسيح هي "تَطُولُ أَيَّامُهُ" فهو حين مات على الصليب لم تنته حياته. لم يمسكه الموت طويلا في القبر. حل اليوم الثالث وقام المسيح المنتصر إلى الحياة. لقد دمر سلاسل الموت الحديدية وخرج من القبر ليحيا إلى الأبد! "لأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيَّةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا لِلَّه" لا ليموت ثانية أبدا (رومية 6 : 10).

"عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يَمُوتُ أَيْضاً. لاَ يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ" (رومية 6 : 9).

"الثلاثة الأيام الحزينة" رنموها!

مرت الثلاثة الأيام الحزينة سريعا؛
وقام ممجدا من الموت؛
له كل المجد رأسنا المقام! هللويا!
هللويا! هللويا! هللويا!
("انتهى الصراع" ترجمة فرانسيس بوت، 1832- 1909).

"تَطُولُ أَيَّامُهُ"،

"لأَنَّهُ يَبْقَى *إِلَى الأَبَدِ*... إِذْ هُوَ حَيٌّ *فِي كُلِّ حِينٍ* لِيَشْفَعَ فِيهِمْ"
(عبرانيين 7 : 24-25).

قال سبرجون، "من أعالي السماء ينظر إلى جموع نسله على الأرض... عددهم كعدد نجوم السماء، لا يحصون كتراب الصيف، نسل الرب يسوع المسيح" (ت. هـ. سبرجون، ***The Metropolitan Tabernacle Pulpit***، Pilgrim Publications، طبعة 1978، الجزء 51، ص 565).

" يَرَى نَسْلاً *تَطُولُ أَيَّامُه*..ُ " (إشعياء 53: 10).

3. ثالثا، سينجح عمله!

قفوا واقرأوا النص كله بصوت مرتفع، منتبهين إلى الجزء الأخير والذي يبدأ بالكلمات "وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ"

" يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ *وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ*" (إشعياء 53: 10).

هذه هي النتيجة الثالثة لموت يسوع، " وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ". قال سبرجون،

مضت أكثر من ألف وتسعمائة سنة على قيامته من الموت إلى الحياة الجديدة، وهو ما زال حيا؛ ونحن نعرف أن أيامه ستدوم بينما تنتهي هذه الأرض وفي النهاية حين نسلم الملكوت لله الآب، سيديم أيامه. "كرسيك يا الله إلى دهر الدهور" سوف يدوم بينما الجبال تزول والسموات تنطوي مثل رداء يبلى (سبرجون، ذات المرجع)

"وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ *تَنْجَحُ*" (إشعياء 53: 10).

إن مسرة وإرادة الرب "بِيَدِهِ تَنْجَحُ". قال الله الآب ليسوع،

"فَقَدْ جَعَلْتُكَ نُوراً لِلأُمَمِ لِتَكُونَ خَلاَصِي إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ"
(إشعياء 49 : 6).

"فَتَسِيرُ الأُمَمُ فِي نُورِكِ... وَيَأْتِي إِلَيْكِ غِنَى الأُمَمِ"
(إشعياء 60 : 3، 5).

"هَؤُلاَءِ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتُونَ وَهَؤُلاَءِ مِنَ الشِّمَالِ وَمِنَ الْمَغْرِبِ وَهَؤُلاَءِ مِنْ أَرْضِ سِينِيمَ [الصين]" (إشعياء 49 : 12).

"وَمَسَرَّةُ *الرَّبِّ* بِيَدِهِ تَنْجَحُ" (إشعياء 53: 10).

منذ بضعة أشهر شاهدنا فيلما عن الصين توزعه "صوت الشهداء". كان عن شهادة رجل صيني عجوز اسمه موسى تشاي. أثناء "الثورة الثقافية" قد أوثقوه وحبسوه في السجن على يد الشيوعيين لمدة أكثر من عشرين عاما لأنه كرز بإنجيل المسيح. في أعماق اليأس أصابه الاكتئاب الشديد. ثم قال إن صوت يسوع تكلم إلى قلبه، "يا ابني، تكفيك نعمتي". قال إنه سمع هذا ثلاثة مرات في قلبه. لقد انفجر بالبكاء وهو يحكي عما حدث للمرة الثالثة. "يا ابني، تكفيك نعمتي". امتلأت عيناه بدموع الشكر حين تكلم عن قوة المسيح التي خلصته في هذا السجن الشيوعي.

ثم انتقل بنا الفيلم لنرى الآلاف من الصينيين الشيوعيين يعبدون بالفعل ماو تسي تونج، الديكتاتور الشيوعي القاسي، الذي قتل عددا أكبر من الذين قتلهم هتلر. بينما كانوا يغنون في مدح ماو تسي تونج، جال بخاطري، "نحن المسيحيين سوف ندوم بينما أنتم الشيوعيين ستفنون". حين يكون الحزب الشيوعي الصيني على رماد التاريخ، ستبقى المسيحية، أقوى من أي وقت مضى، لأنها تنمو بمعدلات هائلة اليوم. "نحن سوف ندوم بينما أنتم ستفنون" وهكذا الحال في كل الأرض. لكل أعداء المسيح أينما كانوا، نستطيع أن نقول بكل ثقة، "نحن المسيحيين سوف ندوم بينما أنتم الشيوعيين ستفنون!" لأن "مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ"!

قد يحتقر الناس المؤمنين بالمسيح اليوم، قد نُحتقر ويُهزأ بنا الآن، مثل مخلصنا حين كان على الأرض. لكن قام المسيح من الموت "وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ". ولهذا أيا كان مقدار احتقار المسيحية الحقيقية ورفضها، فإن "مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ" وفي النهاية،

"قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ"
(رؤيا 11 : 15).

إذاً يا إخوتي، سوف نرى ما حققه موت المسيح لأن "مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ". يسوع آت ثانية كي يملك على كل الأرض!

سيملك يسوع في كل مكان تشرق فيه الشمس،
حيث يذهب منتصرا؛
ملكوته ينتشر من أقصى الأرض إلى أقصاها،
حتى تنتهي الأفلاك.
("سيملك يسوع" تأليف إسحق واتس، دكتوراه في اللاهوت، 1674- 1748).

إنه آت ثانية، إنه آت ثانية،
يسوع الذي رفضه الناس؛
إنه آت ثانية، إنه آت ثانية،
في مجد وقوة يأتي ثانية،
("يأتي ثانية"، ميبل جونستون كامب، 1871- 1937)

الآن أنا أعلم أن بعضكم هنا في هذا الصباح يتعجبون من حماسنا. قد تفكرون، "ماذا يسبب حماس هؤلاء الناس؟ لماذا يمتدحون هذه الأمور؟" أنا متأكد أن بعضا منكم لهم زمانا طويلا في هذه الكنيسة ولديهم نفس الشعور. يفكرون، "هل تعيدون كل هذا ثانية؟ لقد سمعناه من قبل. لماذا كل هذا الحماس؟ لما هذه النشوة؟ ألا يمكنكم أن تقدموا الدعوة مباشرة وتنتهون من الأمر؟" أنا أعلم أن بعضكم لديه هذا الشعور. "لماذا كل هذا الحماس؟" إنه شيء غامض بالنسبة للبعض. لا يمكنكم أن تلحقوا بهذا الحماس!

أنا أعرف هذا الشعور تماما. كما تعرفون، أنا لست من هواة كرة السلة. بالنسبة لي ليس في مباريات كرة السلة أي شيء يدعو للحماس! بالنسبة لي هي أكثر الأشياء مللا في العالم. لكن بالنسبة للبعض منكم، هي شديدة الجاذبية. ما الفرق؟ الفرق بسيط جدا. أنتم من هواة كرة السلة وأنا لست من هواتها! الأمر بهذه البساطة. أنتم تشعرون بالحماس وأنا لا أشعر به. أنا لن أتطرق لأسباب اختلافنا في هذا الشعور. شيء

ما في خلفيتكم يجعلكم تتحمسون حين تشاهدون فريق الليكرز يلعب. أنا لا أستطيع أن أشارككم في هذا. لا بد أن يحدث تغييرا في طبيعتي ذاتها وإلا لن أشعر كما تشعرون.

هذا هو الحال تماما بالنسبة لانتصار المسيح. قد نشعر بالحماس تجاه قيامة المسيح ومجيئه الثاني. لا يمكنكم أن تتحمسوا لذلك. نحن من مشجعي المسيح وأنتم لستم من مشجعي المسيح! لا بد أن تتغير طبيعتكم حتى تشعروا كما نشعر حين نفكر في انتصار المسيح. يتكلم الكتاب المقدس عن ذلك حين يقول، "وَلَكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيّاً" (1 كورنثوس 2 : 14). بما أنكم "الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ"، انتصار المسيح لا يشكل أهمية بالنسبة لكم. لا يمكنكم أن تتحمسوا له. *لا بد أن تتغير طبيعتكم ذاتها لكي تتحمسوا لانتصار المسيح!* لا بد أن تؤمنوا وتتغيروا لكي تشعروا بما نشعر!

أنتم تعلمون أنكم يجب أن تشعروا كما نشعر، لكنكم لا تستطيعون أن تجعلوا أنفسكم تشعرون كما يجب أن تشعروا! مهما حاولتم، لا يمكنكم أن تجعلوا أنفسكم تشعرون كما نشعر حيال انتصار المسيح! لا بد أن تشعروا هكذا لكن ليس بإمكانكم مهما حاولتم. لا يمكنكم أن تصيروا كما يجب أن تكونوا. *هذا معنى التبكيت على الخطية!*

لا بد أن تأتوا إلى يسوع قائلين، "يا رب، لا يمكنني أن أكون الشخص الذي تريدني أن أكون! أنا هالك! أنا يائس. ولا يمكنني أن أغير نفسي! يا يسوع، خلصني!" حين تشعر هكذا، تكون قد اقتربت من الخلاص، التبكيت على الخطية يأتي قبل التغيير!

نحن نرجو الذين لم ينالوا الخلاص بينكم أن يؤمنوا بالمسيح. نشجعكم أن تغتسلوا من خطاياكم بدمه الثمين. ندعوكم أن تأتوا معنا وتتبعوا المخلص أيا كان الثمن! نحن المنتصرون، فـ"مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ"، لذا أرجوكم أن تؤمنوا بيسوع وتتغيروا، فنحن المنتصرون!

تعالوا وانضموا لفريق القديسين،
وامضوا إلى المجد،
لتسكنوا في المدينة السماوية،
حيث يتدفق الفرح.
آمنوا فقط، آمنوا فقط،
آمنوا فقط الآن.
هو سيخلصكم، هو سيخلصكم،
المسيح سيخلصكم الآن.
("آمنوا فقط" تأليف جون هـ. ستوكتون، 1813- 1877).

رنموا هذا القرار مرة ثانية. بينما نرنم "آمنوا فقط"، إن كنت لم تنل الخلاص بعد، أريدك أن تترك مقعدك وتتجه إلى مؤخر القاعة. سيصطحبك د. كاجان إلى غرفة أخرى حيث يمكننا أن نصلي ونتكلم معك. اذهب الآن ونحن نرنم.

آمنوا فقط، آمنوا فقط،
آمنوا فقط الآن.
هو سيخلصكم، هو سيخلصكم،
المسيح سيخلصكم الآن.

الأخ لي، رجاء قدنا في الصلاة من أجل الذين تجاوبوا.

ملخص العظة

انتصار المخَلِّص

(العظة رقم 12 من إشعياء 53)

THE SAVIOUR'S TRIUMPH!

(SERMON NUMBER 12 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ" (إشعياء 53: 10).

1. أولا، يرى نسله! إشعياء 53: 10أ؛ لوقا 13: 29؛ مزمور 25: 13؛
   1كورنثوس 15: 5- 8؛ 1 يوحنا 1: 1؛ يوحنا 20: 19- 20.
2. ثانيا، تطول أيامه! إشعياء 53: 10ب؛ رومية 6: 10، 9؛ عبرانيين 7: 24، 25.
3. ثالثا، سينجح عمله! إشعياء 53: 10ج؛ 49: 6؛ 60: 3، 5؛ 49: 12؛
   رؤيا 11: 15؛ 1كورنثوس 2: 14.

الشبع والتبرير-
نحصل عليهما بالمسيح
(العظة رقم 13 من إشعياء 53)

SATISFACTION AND JUSTIFICATION –
OBTAINED BY CHRIST
(SERMON NUMBER 13 ON ISAIAH 53)
(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة ألقيت في الكنيسة المعمدانية بلوس أنجلوس
مساء يوم الرب، 14 أبريل 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Lord's Day Evening, April 14, 2013

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا" (إشعياء 53 : 11).

هذه الآية مليئة بالمعاني حتى إن كل كلمة فيها تستحق انتباهنا. لذا لن أبتعد عن النص ولن أعطي أمثلة كثيرة. فيكفي في عظة واحدة أن أسرد الحقائق الرائعة في هذا النص؛ كي أوضح الكلمات وأبسطها حتى إن كل زائر في كنيستنا هذا المساء يعود إلى بيته عارفا المعاني البسيطة مع أنها عميقة لهذه الكلمات،

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا" (إشعياء 53 : 11)

ليفتح الله قلوبكم لتستقبلوا الحق الموجود في هذه الآية. فنحن نقول لكم حين نعظ عن هذه الآية، "أَمِيلُوا آذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا فَتَحْيَا أَنْفُسُكُمْ".
الآية تتكلم عن ثلاثة أمور. أولا، المسيح أرضى عدل الله. ثانيا، معرفة المسيح تبرر كثيرين. ثالثا، المسيح حمل الخطية ليأتي بالكفارة الكاملة للخاطي الذي يؤمن.

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا" (إشعياء 53 : 11)

1. أولا، آلام المسيح ترضي عدل الله

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى *وَيَشْبَعُ*..." (إشعياء 53 : 11)

د. جورجن مولتمان (1926-) ألماني الجنسية وقد كان أسير حرب في سجن بريطاني لمدة ثلاث سنوات بعد الحرب العالمية الثانية. أثناء مدته في السجن، بدأ يدرس الكتاب المقدس. من هذا الاختبار للسجن وقراءة الكتاب المقدس، كتب ***التاريخ وثالوث الله: مقالات عن لاهوت الثالوث*** (كروسرود، 1992). الدكتور مولتمان من اللاهوتيين الليبراليين وأنا لا أرجح معظم كتاباته، لكن لديه بعض البصيرة. مثلا، يرى مولتمان الصليب كحدث يعلن فيه الله تضامنه مع الجنس البشري "المتروك من الله". الله يبين محبته للخطاة على الصليب والله الابن يعاني الانفصال عن الآب مما يتيح لله أن يعرف الألم بكل معانيه. لم يكن مولتمان

صائبا في معظم ما قال ولكنه أوضح آلام أقانيم الثالوث في الصلب، وأنا أظن أن هذه نقطة مهمة. في رأيي، هذا شيء يستحق التفكير- آلام أقانيم الثالوث أثناء الصلب.

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ" (إشعياء 53 : 11)

قال سبرجون،

> في هذه الكلمات نجد الله الآب يتحدث بشأن ابنه، ويعلن إنه بما أنه احتمل تعبا في نفسه، يضمن ذلك له مكافأة مُرضية. ما أروع أن نلاحظ العمل المشترك للثالوث في موضوع الخلاص! (ت. هـ. سبرجن، ***The Metropolitan Tabernacle Pulpit***، Pilgrim Publications، طبعة 1980، الجزء 61، ص 301).

"هو" أي الله الآب؛ "مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى"، أي تعب نفس الابن "وَيَشْبَعُ". كما عبَّر سبرجون، "في هذه الكلمات نجد الله الآب يتحدث بشأن الابن".

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ" (إشعياء 53 : 11)

"تَعَبِ نَفْسِهِ" يشير إلى ألم وعذاب المسيح الداخلي الذي اختبره في آلامه من أجل خطايانا. لكن يجب ألا نقلل من قدر آلام المسيح الجسدية. يجب ألا نفكر بخفة في جلد المسيح حتى قارَب الموت بأمر بيلاطس البنطي. يجب ألا نقلل من أهمية البصق على المسيح ووضع تاج من الشوك على رأسه. وبالتأكيد يجب ألا نقلل من أهمية دق يديه ورجليه بالمسامير والألم والعطش اللذين اختبرهما من أجلنا على الصليب. قال سبرجون، "لكن تعب نفسه كان الأهم في الأمر، وهو ما يتكلم عنه النص... يسوع المسيح تألم بقدر كبير جدا حتى إنني لا أستطيع أن أدرك آلامه أو أصفها بكلمات" (سبرجون، ذات المرجع، ص 302- 303) يقال إن "آلام نفس المسيح كانت هي لب آلامه" (ذات المرجع، ص 302)، قلب آلامه، الجزء الأهم من عذابه.

كلمة "تَعَبِ" تبين حزن ومعاناة وألم المسيح الذين جازت "نَفْسُهُ" فيهم حين حل عليه حِمل خطية البشرية ودينونة الله الآب. هذا اختبره المسيح بوضوح في بستان جثسيماني، قبل أن يُقبض عليه، قبل أن يُجلد وقبل أن يُصلب. وهذا يشمل الحزن والألم في النفس اللذين استمر يختبرهما على الصليب. كما عبَّر د.جيل،

> *تعب نفسه* هو الجهاد الذي احتمله، ليعمل الخلاص لشعبه؛ طاعته وموته وحزنه وألمه، خاصة آلام نفسه وهو يشعر أنه تحت الغضب الإلهي، كما تشعر المرأة وهي تلد؛ وكل ألم وعذابات الموت الذي جاز فيهم. (جون جيل، دكتوراه في اللاهوت، ***شرح العهد القديم***، حامل اللواء المعمداني للنشر، طبعة 1989، الجزء الخامس، ص 315).

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى *وَيَشْبَعُ*..." (إشعياء 53 : 11)

"وَيَشْبَعُ" تتكلم عن استرضاء غضب الله. الله الآب "راض" أو يمكننا أن نقول استُرضِي،

"لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا"
(2 كورنثوس 5: 21).

"وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا" (1 يوحنا 2 : 2).

"الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً" (رومية 3 : 25).

د. ماكارثر برغم خطأه بشأن دم المسيح، أصاب حين قال،

> إن كلمة [كفارة] تعني "استرضاء" أو "شبع". إن ذبيحة يسوع على الصليب أرضت متطلبات قداسة الله للعقاب على الخطية... فيسوع استرضى أو أشبع الله (جون ماكارثر، دكتوراه في اللاهوت، ***كتاب مكارثر التفسيري***، منشورات الكلمة، 1997، مذكرة عن 1 يوحنا 2: 2).

يبدو غريبا جدا بالنسبة لي أنه أخطأ بشأن الدم، ولكن أصاب بشأن الكفارة! لذا فنحن نرى الكفارة، استرضاء غضب الله ضد الخطية، قد اختبرها يسوع في آلامه. آلام يسوع أرضت عدل الله، مكفرة عن ومسترضية لغضبه ضد الخطية.

"لأَنَّهُ [الله الآب] جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً [المسيح الابن]، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ" (2 كورنثوس 5 : 21).

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ" (إشعياء 53 : 11).

آلام المسيح أرضت عدل الله، وأتاحت لنا الخلاص.

2. ثانيا، معرفة المسيح تأتي بالتبرير للكثيرين،

لنقف ونقرأ النص بصوت مرتفع، والذي ينتهي بالكلمات "يبرر كثيرين".

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ *وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ*..."
(إشعياء 53 : 11)

تفضلوا بالجلوس.

يشير إشعياء النبي إلى المسيح كـ "العبد" في إشعياء 52: 13. وهنا في هذا النص، المسيح يلقب بـ "العبد البار". المسيح بار لأنه "لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً" (2كورنثوس 5: 21). هو ابن الله الذي بلا خطية، العبد البار لله الآب.

المسيح سوف "يُبَرِّرُ كَثِيرِين" (ع 11). هذا هو لب البشرى. نحن لا نبرر أنفسنا بطاعة قوانين الله،

"لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ" (رومية 3 : 20).

نحن لا نستطيع أن نبرر أنفسنا لأننا خطاة بالطبيعة. نحن نُحسب أبرارا فقط بسبب بر المسيح الذي يُنسب إلينا. "النسب" مصطلح قانوني. نحن نحسب أبرار بالقانون بسبب بر المسيح الذي يُنسب إلينا. عبد الله البار يبرر كثيرين (إشعياء 53: 11) بنسب بره إليهم!

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ..."
(إشعياء 53 : 11)

ذكَّرَنا جون تراب أن الكاردينال كونتارينوس قد أُعدِم من قِبَل كاردينال كاثوليكي آخر، بيجيوس. لأن كونتارينوس آمن بهذه الآية حرفيا، ولهذا سمي "بروتستانتيا" وأعدِم بسبب إيمانه أن "الإنسان يتبرر بمراحم الله المجانية ومزايا المسيح" (جون تراب، ***تفسير العهدين القديم والجديد،*** طبعة 1997، الجزء الثالث، ص 410- 411، مذكرة عن إشعياء 53 : 11). لكن الكاردينال كونتارينوس كان على صواب! وبقية الكاردينالات كانوا على خطأ!

"وَعَبْدِي الْبَارُّ ... يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ" هل كانت هذه الكلمات تستحق الموت لأجلها؟ بالتأكيد كانت تستحق! هذا هو لب إيماننا المعمداني والإنجيلي! نحن لا نبرر أنفسنا، كما يفعل القراريون أتباع فيني، وكما يُعلم الكاثوليك! كلا!

"الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، *بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ*"
(غلاطية 2 : 16).

"إِذاً قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، *لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ*"
(غلاطية 3 : 24).

إنه المسيح، عبد الله البار الذي يبرر كثيرين!
لكن كيف يحدث هذا؟ كيف يبرر المسيح الكثيرين؟ هل يبررهم بأعمالهم بالإقلاع عن بعض الخطايا؟ كلا! فهذه هي الكاثوليكية والقرارية! هل يبررهم لأنهم صلوا صلاة الخاطي وتقدموا إلى الأمام في نهاية العظة؟ كلا! فهذه هي الكاثوليكية والقرارية! هل يبررهم لأنهم تعلموا "خطة الخلاص" وحفظوا يوحنا 3: 16 وصلوا "صلاة الخاطي"؟ كلا! فهذه أيضا الكاثوليكية والقرارية!
كيف إذا تتبرر؟ كيف تصبح طاهرا و بارا في نظر الله؟ هذا هو السؤال الأزلي! هذا هو سؤال بلدد في سفر أيوب! لقد قال،

"فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ عِنْدَ اللهِ وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟"
(أيوب 25 : 4).

والجواب يرن في كلمات آية اليوم،

"وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ" (إشعياء 53 : 11)

أو كما ترجم سبرجون الآية، "بمعرفته سوف يبرر عبدي البار كثيرين" (ت. هـ. سبرجن، ***The Metropolitan Tabernacle Pulpit***، Pilgrim Publications، طبعة 1980، الجزء 63، ص 117) وكذا قال سبرجون،

> الطريقة التي بها أحصل على نتائج ذبيحة المسيح هي بالمعرفة والإيمان لا بالعمل... "لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ" "بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةُ الْخَطِيَّةِ" "أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا" وهم قد حصلنا عليهم بالإيمان وبالمعرفة – بمعرفته ... من خلاله... نتبرر (ذات المرجع).

"وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً" (رومية 4 : 5).

"آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ" (أعمال 16 : 31).

"وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ" (إشعياء 53 : 11)

إن آلام المسيح تشبع وترضي عدل الله. معرفة المسيح ذاته تبرر كثيرين. و

3. ثالثا، المسيح حمل الخطية وهذا يأتي بالكفارة الكاملة للخطاة

رجاء قفوا واقرأوا النص مرة أخرى، منتبهين لآخر ست كلمات.

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ
وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا" (إشعياء 53 : 11)

تفضلوا بالجلوس.
المسيح سوف يبرر كثيرين لأن *"آثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا."* أي أنه سيحمل خطيتهم. أساس تبريرنا كله وأساس الكفارة والخلاص يتضح من هذه الكلمات، "وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا." يقول إشعياء 53: 5،

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا
عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا" (إشعياء 53 : 5).

يقول إشعياء 53 : 6،

"وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (إشعياء 53 : 6).

يقول إشعياء 53 :8،

"أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي" (إشعياء 53 : 8).

ويقول 1بطرس 2 : 24،

"الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ"
(1بطرس 2 : 24).

وكما ترجم سبرجون آية اليوم، "... بمعرفته سيبرر عبدي البار الكثيرين."
هنا لدينا أول نقطة من إنجيل المسيح – واضحة وبسيطة. آلام المسيح أرضت عدل الله. معرفة المسيح ذاته تأتي بالتبرير. لأن المسيح حمل الخطية، هذا يأتي بالخلاص للخطاة الذين يعرفون المسيح بالإيمان. إنجيل رائع! لا شيء مثله قد حدث أبدا، لا قبله ولا بعده عبر كل التاريخ!

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ
وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا" (إشعياء 53 : 11)

منذ بضع ليالي كنا نقرأ ويسلي وأنا عن الممثل جون كارادين في الإنترنت. لقد ظهر في أكثر من 300 فيلم، أكثر من أي ممثل آخر. حين مات في ميلان بإيطاليا، وُضع جثمانه في كفن وأُخذ إلى بيت أحد أبنائه. كان الابن يشرب وسكران ففتح الكفن وسكب خمرا في فم أبيه الميت.
الآن أنا أسألكم، هل استطاع الميت أن يذوق الخمر؟ بالطبع لا! وحين أتكلم إليكم عن الأمور الرائعة التي عملها يسوع لكي يخلصنا، لا تستطيعون أن تتذوقوها. لماذا؟ لأنكم أموات روحيا. كما يقول

الكتاب المقدس "أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا" (أفسس 2: 5). هذه هي طبيعة الخطية. تموتون عن أمور المسيح. لا تستطيعون أن تتذوقوها. لا تستطيعون أن تحسوها. فيما يخص أمور الله، أنتم أموات تماما مثل جثمان جون كارادين في هذا الكفن. لا بد أن يمنحكم المسيح حياة وإلا ستمضون إلى الأبدية هالكين! لا بد أن تصرخوا "وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟" (رومية 7 : 24).

حين يصرخ رجل أو امرأة بهذه الصرخة من أعماق القلب، يقتربون من الخلاص. هل صرخت هكذا؟ هل شعرت أنك ميت تجاه الله وأن فقط المسيح يستطيع أن يخلصك؟ هل تغيرت؟ إن كانت إجابتك لا، هل تنظر إلى المسيح حمل الله الذي يرفع خطية العالم؟ هل تنظر إليه، وتثق به الآن؟ اسمعوا مرة أخرى الكلمات التي رنمها الأخ جريفيث منذ دقائق.

إن كنت تتوق للحرية من الخطية،
انظر إلى حمل الله؛
كي يفديك، مات في الجلجثة،
انظر إلى حمل الله.
انظر إلى حمل الله، انظر إلى حمل الله،
فهو الوحيد القادر أن يخلصك.
انظر إلى حمل الله
("انظر إلى حمل الله" تأليف هـ. ج. جاكسون، 1838- 1914).

ملخص العظة

الشبع والتبرير- نحصل عليهما بالمسيح

(العظة رقم 13 من إشعياء 53)

SATISFACTION AND JUSTIFICATION – OBTAINED BY CHRIST

(SERMON NUMBER 13 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا" (إشعياء 53 : 11).

1. أولا، آلام المسيح ترضي عدل الله، إشعياء 53: 11أ؛ 2كورنثوس 5: 21؛ 1 يوحنا 2: 2؛ رومية 3: 25.
2. ثانيا، معرفة المسيح تأتي بالتبرير للكثيرين، إشعياء 53: 11ب؛ 52: 13؛ 2كورنثوس 5: 21؛ رومية 3: 20؛ غلاطية 2: 16؛ 3: 24؛ أيوب 25: 4؛ رومية 4: 5؛ أعمال 16: 31
3. ثالثا، المسيح حمل الخطية وهذا يأتي بالكفارة الكاملة للخطاة، إشعياء 53: 11ج؛ إشعياء 53: 5، 6، 8؛ 1 بطرس 2: 24؛ أفسس 2: 5؛ رومية 7: 24.

مصدر مجد المسيح

(العظة رقم 14 من إشعياء 53)

THE SOURCE OF CHRIST'S GLORY

(SERMON NUMBER 14 ON ISAIAH 53)

(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة ألقيت في الكنيسة المعمدانية بلوس أنجلوس
صباح يوم الرب، 21 أبريل 2013
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Lord's Day Morning, April 21, 2013

"لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ" (إشعياء 53 : 12).

كان جون تراب واعظا بروتستانتيا عاش في القرن السابع عشر (1601- 1699). قيل عنه إنه كان "واعظا مجتهدا وممتازا. تأتي شهرته بسبب تفسيره الكامل للكتاب المقدس، والذي يعطينا مثالا للدراسة البروتستانتية في أفضل ما يمكن أن تكون؛ إنها تتميز بشيء من الفكاهية مع عمق في المعرفة" (إلجين س. موير، دكتوراه، ***أعظم الشخصيات في تاريخ الكنيسة،*** الناشر كيتس، 1974، ص 410). تفسير تراب كان مرجحا من قِبَل سبرجون. أما عن الإصحاح الثالث والخمسين من سفر إشعياء، قال جون تراب،

> هنا، كل كلمة لها وزنها، ومن المؤكد أن الرسل والمبشرين في وصفهم لأسرار خلاصنا، لديهم احترام جم لهذا الأصحاح من إشعياء... لا بد أن النبي هنا حين كتب هذه الأمور كان في الروح لأنه أشار بوضوح للرب يسوع المسيح في حالتيه من الذل والرفعة وبينما الكثير من كتاب العهد القديم يستمدون نورا من العهد الجديد، هذا الإصحاح يلقي ضوءا للعهد الجديد في كثير من المواضع، (جون تراب، ***تفسير العهدين القديم والجديد،*** منشورات ترانسكي، 1997، الجزء الثالث، ص410).

بالطبع القراءة الكتابية لهذا الصباح "تلقي ضوءا" وتعطي عمقا لفهمنا لما نقرأ في العهد الجديد. بدلا من أن يشرح العهد الجديد إشعياء 53 نجد العكس صحيحا. إشعياء 53 يساعد في شرح العهد الجديد! وهذا غير معتاد بدرجة كبيرة.

قال د. جاك وارين عن نص اليوم، "هذا العدد الأخير من إشعياء 53 يختتم الإصحاح على نغمة مثيرة. إنه يجل المخلص لأنه سكب نفسه وأحصي مع أثمة". (جاك وارين، دكتوراه في اللاهوت، ***الفداء في إشعياء 53،*** الناشر المعمداني الإنجيلي، 2004، ص 31).

> "لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ" (إشعياء 53 : 12).

الآن، في هذا الصباح، يتمتع المسيح بالمكافأة التي منحها له أبوه – "لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ". لا أحد في السماء يحتقر أو يرفض المسيح. كل جند السماء يعبدونه! كل المجد يحيط به وهو على عرشه،

عن يمين الآب. ماذا فعل المسيح ليستحق هذا الإكرام والمجد؟ لماذا أُقْسِم "لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً". الجواب هو لأنه فعل أربعة أشياء،

1. **أولا، سكب للموت نفسه،**

"سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ..." (إشعياء 53 : 12).

لقد فعل المسيح ذلك بإرادته. فعل بعد أن فكر مليا وبعناية، لا عن اندفاع عاطفي مفاجئ. هو بإرادته سكب نفسه، رويدا رويدا إلى أن أخلى نفسه بالكامل وصرخ،

"قَدْ أُكْمِلَ. وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ" (يوحنا 19 : 30).

تذكر أن المسيح فعل ذلك بإرادته. فقد قال،

"أَضَعُ نَفْسِي... لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي"
(يوحنا 10 : 17).

هذه نقطة مهمة. لا بد أن نفهم أن يسوع لم يمت بالصدفة. لكنه ذهب بإرادته إلى الموت؛ ذهب بإرادته وأعطى حياته ليدفع ثمن العقوبة على خطايانا. "سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ" على الصليب، ليس لأنه كان مضطرا أن يفعل ذلك، لكن من أجلك ومن أجلي – من أجل خلاص الذين يضعون ثقتهم به.

ثق به، إذاً ولا تمتنع. سلم له نفسك وثق به بالكامل كما سكب للموت نفسه من أجلك. تعال واسترح في المسيح، بعدها سوف ترى لماذا هو متوج بالمجد والجلال. إن له مكانة جليلة لأنه

"تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا
إِلَى اللهِ" (1بطرس 3 : 18).

موته على الصليب الذي جلب عليه عارا شديدا، الآن يجلب له مجدا وكرامة و"يُقْسَمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَهو َمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً"، لذا يعطيه الآب "الأُمَمَ مِيرَاثاً" (مزمور 2: 8). لذا يقول الله، "سأعطيه أن يقهر وينهب ويغنم من الأرواح الشريرة... وهذا يكون له كمكافأة على موته المهين" (تراب، ذات المرجع).

"إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ اشْهَرَهُمْ جِهَاراً، ظَافِراً بِهِمْ فِيهِ. "
(كولوسي 2 : 15).

"قوى الموت"، رنموها!

قوى الموت فعلت أسوأ ما عندها،
لكن المسيح فرَّق جنودهم:
لتعلُ صيحات الفرح، هللويا!
هللويا! هللويا! هللويا!
("انتهى الصراع" ترجمة فرانسيس بوت، 1832- 1909).

لقد أُعطي كرامة ومجدا لأنه سكب للموت نفسه ليخلص الخطاة. تعالوا ضعوا ثقتكم به! تعالوا ضعوا ثقتكم بالكامل! تعالوا ضعوا ثقتكم الآن!

2. ثانيا، أحصي مع أثمة،

""لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ *وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ* ..." (إشعياء 53 : 12).

اتخذ المسيح مكانه بين الخطاة. طيلة خدمته على الأرض، كان يجلس مع الخطاة. وهذا كان من أهم اعتراضات الفريسيين عليه. وفي سخرية أسموه،

"مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ" (لوقا 7: 34).

وفي موته على الصليب، صُلب بين مجرمَيْن.

"أُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ" (إشعياء 53 : 12).

أي أنه أُحصي معهم (***سترونج***). "لم يكن أثيما *لكنه عومل هكذا* حين صُلب بين لصين" (***جيمسيون، فوسيت، وبراون***، الجزء الثاني، ص 733). يقول إنجيل مرقس،

"وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّيْنِ وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ" (مرقس 15 : 27-28).

قال د. يونج، "لم يكن هؤلاء مجرد خطاة بل مجرمين" (إدوارد يونج، دكتوراه، ***سفر إشعياء***، 1972، الجزء الثالث، ص 359). كانوا "أَثَمَةٍ". الكلمة اليونانية تعني شخصا *يكسر القانون علنا* (فاين). لهذا أحصي المسيح مع *أسوأ نوع* من الخطاة! تقول الترنيمة الجميلة لـ آنا ووترمان،

لأنه خلَّص الأسوأ بينكم، حين خلَّص بائس مثلي.
أعلم، نعم أعلم، دم يسوع يستطيع أن يجعل أبشع الخطاة أطهارا؛
أعلم، نعم أعلم، دم يسوع يستطيع أن يجعل أبشع الخطاة أطهارا.
("نعم أعلم!" تأليف آنَّا و. وترمان، 1920)

يقول لنا إنجيل لوقا إن أحد اللصين آمن بيسوع وخلص (لوقا 23: 39- 43). قال د. جون ر. رايس، "أحد اللصين خلص كي لا ييأس أكثر الخطاة شرا..." (جون ر. رايس، دكتوراه في اللاهوت، ***ملك اليهود***، سيف الرب، طبعة 1980، ص 475). قال د. ماكجي،

ما الفرق بين اللصين؟ لم يكن هناك أي فرق. كان كل منهما لصا. الفرق هو أن أحدهما آمن بيسوع المسيح والآخر لم يؤمن (ج. فرنون ماكجي، دكتوراه في اللاهوت، ***عبر الكتاب المقدس***، توماس نلسن، 1983، الجزء الرابع، ص 354).

"أُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ". هذا يبين أن يسوع بإرادته وضع نفسه في مكان *أسوأ* الخطاة. يمكن للخطاة أن يخلصوا لأنه أُحصي معهم. لكن لا بد لك أن تضع ثقتك به كي تخلص.

المسيح مكرَّم الآن لأنه تنازل ليقف مكان الخطاة، ويحمل خطيتهم، ليتيح لهم الخلاص. لهذا هو يكرَّم الآن لأنه "أُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ". "نعم أعلم" رنموا القرار!

أعلم، نعم أعلم، دم يسوع يستطيع أن يجعل أبشع الخطاة أطهارا؛
أعلم، نعم أعلم، دم يسوع يستطيع أن يجعل أبشع الخطاة أطهارا.
("نعم أعلم!" تأليف م. آنَّا و. وترمان، 1920)

3. ثالثا، حمل خطية كثيرين،

لنقف ونقرأ النص بصوت مرتفع، والذي ينتهي بالكلمات "خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ".

"لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ وَهُوَ *حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ*..."
(إشعياء 53 : 12).

تفضلوا بالجلوس.
"هُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ" وكما عبَّر بطرس الرسول،

"الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ"
(1بطرس 2 : 24).

هذا هو الخلاص الكفاري. المسيح يأخذ خطاياك "في جسده" على الصليب. هو يدفع ثمن العقوبة على خطيتك بأن يأخذها على نفسه ويموت مكانك. بلا كفارة بموته بديلا عنا لا توجد بشارة. موته الكفاري عن الخطاة هو قلب وروح الإنجيل. قال سبرجون،

> هذه الثلاثة أشياء – إنه سكب للموت نفسه وحمل عقوبة الخاطئ وأحصي بين أثمة الذي به وقف جنبا إلى جنب مع خطاة؛ ثم بعدها حمل خطاياهم بالفعل... والذي لم يوصمه بل جعله قادرا أن يزيح الخطية التي وصمت الإنسان – تلك الثلاثة أشياء هي أسباب مجد ربنا يسوع. فالله بسبب تلك الأمور الثلاثة وواحدة غيرها جعله يقسم بين الأعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة (ت.ه. سبرجن، ***The Metropolitan Tabernacle Pulpit,*** Pilgrim Publications، طبعة 1975، الجزء XXXV، ص 93).

"نعم أعلم" رنموا القرار!

أعلم، نعم أعلم، دم يسوع يستطيع أن يجعل أبشع الخطاة أطهارا؛
أعلم، نعم أعلم، دم يسوع يستطيع أن يجعل أبشع الخطاة أطهارا.

4. رابعا، شفع في المذنبين،

ينتهي النص بهذه الكلمات،

" وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ" (إشعياء 53 : 12).

على الصليب صلى المسيح من أجل الخطاة و"شَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ" حين صرخ،

"يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لوقا 23 : 34).

لذا فهو صلى من أجل الخطاة وهو معلق على الصليب.
ومع هذا، الآن في السماء، يسوع يصلي من أجل الخطاة.

"إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ [فِينَا]" (عبرانيين 7 : 25).

هو شفع في الخطاة وهو يموت على الصليب. هو لا زال يصلي من أجل الخطاة اليوم، وهو جالس عن يمين الآب في السماء.

لاحظ أن هذه الأربعة أشياء التي عملها يسوع هي السبب إنه مرتفع الآن في المجد، عن يمين الآب. والأربعة أسباب للمجد الحالي ليسوع مرتبطة بما فعله كي يخلص الخطاة!

> "وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. *لِذَلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ* لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ" (فيلبي 2 : 8-11).

لكن لاحظ أيضا أن يسوع بكل قوته المخَلِّصة لن يخلص من لا يعتقدون إنهم بحاجة إلى الخلاص. كما عبَّر سبرجون،

> إن لم يكن لديك خطية لا يستطيع أن يغسلك منها. أليس كذلك؟... أنتم أناس صالحون محترمون لم تفعلوا خطأً قط في حياتكم؛ ماذا يكون يسوع بالنسبة لكم؟ بالطبع تمضون في طرقكم وتعتنون أنتم بأموركم... ياللحسرة! هذه حماقة... إن نظرتم في داخلكم ستجدون قلوبكم متفحمة السواد مثل مدخنة لم تنظف قط. قلوبكم آبار وحِلة. آه لو ترون ذلك وتتركون برَّكُم الغاش! لكن إن لم تفعلوا، ليس في يسوع ما يخصكم. هو يأخذ مجده من الخطاة وليس من خادعي ذواتهم مثلكم. لكن أنتم المذنبون، الذين تعترفون بذنبكم، سوف تتذكرون بفرح أن هذه الأربعة أشياء، هي مرتبطة بالخطاة. ولأنه فعل ذلك مرتبطا بالخطاة لهذا فهو اليوم مكللا بالمجد والجلال والعزة... إذاً كيف أشد عليكم بالقدر الكافي أن تضعوا ثقتكم في ابن الله الذي صار بشرا، والذي سفك دمه ومات من أجل المذنبين! إن كنتم تضعون ثقتكم به، لن يخدعكم لكنكم ستخلصون مرة وإلى الأبد (سبرجون، ذات المرجع، ص 95).

آمين! "نعم أعلم!" رنموها مرة أخرى!

> أعلم، نعم أعلم، دم يسوع يستطيع أن يجعل أبشع الخطاة أطهارا؛
> أعلم، نعم أعلم، دم يسوع يستطيع أن يجعل أبشع الخطاة أطهارا.
> ("نعم أعلم!" تأليف م. أنَّا و. وترمان، 1920)

إن كنت تريد أن تتحدث معنا بشأن تطهيرك من خطاياك بيسوع، رجاء اتجه إلى مؤخر القاعة الآن. د. كاجان سيصطحبك إلى مكان هادئ حيث نستطيع أن نتكلم. اذهب بسرعة بينما يرنم الأخ جريفيث هذا القرار مرة ثانية.

أعلم، نعم أعلم، دم يسوع يستطيع أن يجعل أبشع الخطاة أطهارا؛
أعلم، نعم أعلم، دم يسوع يستطيع أن يجعل أبشع الخطاة أطهارا.

الأخ لي، رجاء تعال صل من أجل الذين تجاوبوا.

ملخص عظة

مصدر مجد المسيح
(العظة رقم 14 من إشعياء 53)
THE SOURCE OF CHRIST'S GLORY
(SERMON NUMBER 14 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

"لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ"
(إشعياء 53 : 12).

1. أولا، سكب للموت نفسه، إشعياء 53 : 12أ؛ يوحنا 19: 30؛ 10: 17؛ 1بطرس 3: 18؛ مزمور 2: 8؛ كولوسي 2: 15
2. ثانيا، أحصي مع أثمة، إشعياء 53 : 12ب؛ لوقا 7: 34؛ مرقس 15: 27- 28؛ لوقا 23: 39- 43.
3. ثالثا، حمل خطية كثيرين، إشعياء 53 : 12ج؛ 1بطرس 2: 24.
4. رابعا، شفع في المذنبين، إشعياء 53 : 12د؛ لوقا 23: 34؛ عبرانيين 7: 25؛ فيلبي 2: 8- 11.

الإيمان البسيط بيسوع
(العظة رقم 15 عن إشعياء 53)

SIMPLE FAITH IN JESUS
(SERMON NUMBER 15 ON ISAIAH 53)
(Arabic)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

عظة ألقيت في الكنيسة المعمدانية بلوس أنجلوس
مساء يوم الرب، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2014
A sermon preached at the Baptist Tabernacle of Los Angeles
Lord's Day Morning, July 21, 2013

"كَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا" (إشعياء 53: 3).

"كَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا." أحد المفسرين المعاصرين قال إن هذه الكلمات تصف "كراهية إسرائيل للمسيا المصلوب وعدم احترامهم لابن الله المتجسد." هو جعل الآية تقتصر على اليهود في أيام المسيح. لكن يعجبني ما قاله مودي، "إن الكتاب المقدس يلقي قدرا كبيرا من الضوء على التفاسير." كلا، الآية لا تشير إلى "كراهية" إسرائيل للمسيح فحسب. هذا واضح من بداية الآية. فهي تقول، "مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ." ليس من اليهود فقط لكن من الناس عامة! "مَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ" – وليس فقط من اليهود. "إن الكتاب المقدس يلقي قدرا كبيرا من الضوءعلى التفاسير."

تحدث لوثر عن التشابه الجزئي للكتاب المقدس. كان الإصلاحي العظيم يقصد أن نقارن الكتاب بالكتاب كي نفهم ما قاله الله عن موضوع معين في جزء آخر من الكتاب المقدس. في إشعياء 49: 7 نقرأ،

"هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ قُدُّوسُهُ لِلْمُهَانِ النَّفْسِ..."
(إشعياء 49: 7).

هنا أيضا نجد أن الإنسان في العموم يحتقر يسوع، "القدوس." في العهد الجديد، يقول يسوع ذاته،

"إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ"
(يوحنا 15: 18).

في هذه الآيات، نرى أن الخطاة في العالم إما يكرهون المسيح جدا، أو يسترون وجوههم عنه ولا يكترثون به.

"كَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا" (إشعياء 53: 3).

الناس يسترون وجوههم عن يسوع بطرق كثيرة. ها هي ثلاثة من هذه الطرق.

1. أولا، هناك الذين يسترون وجوههم عن المسيح عن احقار تام

كنت أقرأ كتاب القس ومبراند، ***العذاب الأحمر***. أنا أقرأ هذا الكتاب كل عام. حكى القس ومبراند عن الأهوال التي مر بها على يد الشيوعيين الذين يكرهون المسيح. قال،

استمر التعذيب والوحشية بلا توقف. حين فقدت وعيي وأصبحت في حالة لا تسمح بأن يأمل المعذبون في الحصول على أي اعترافات مني، كانوا يعيدوني إلى زنزانتي. هناك كنت أرقد، فاقد الوعي شبه ميت حتى أستعيد بعض من قوتي فيأتون بي مرة أخرى. كثيرون ماتوا في هذه المرحلة... في السنين التي تلت ذلك، في عدة سجون مختلفة، كسروا أربع فقرات من ظهري، وعظام أخرى مختلفة من جسمي. لقد قطعوا مناطق عديدة من جسدي. حرقوا وجرحوا ثمانية عشر مكان آخر في جسمي...

كان لا بد أن نجلس لمدة سبع عشرة ساعة يوميا لمدة أسابيع، شهور وسنين ونحن نسمع،

الشيوعية عظيمة!
الشيوعية عظيمة!
الشيوعية عظيمة!
المسيحية حمقاء!
المسيحية حمقاء!
المسيحية حمقاء!
استسلم!
استسلم!
استسلم!

(ريتشارد ومبراند، دكتوراه في اللاهوت، ***العذاب الأحمر،*** منشورات الذبيحة الحية، طبعة 1998، ص 38، 39).

هو لا يبالغ، لقد عرفته جيدا.

إن كراهية المسيح لدى الشيوعيين وغيرهم من الاشتراكيين هائلة. نرى هجوما كبيرا من الاشتراكيين على يسوع وأتباعه اليوم حتى في أمريكا- من البيت الأبيض إلى المدارس. ذوي المناصب العالية يسترون وجوههم اليوم عن المسيح في ازدراء تام. الذين يحتقرون المسيح وأتباعه بكل تأكيد يتممون هذه الآية،

"كَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا" (إشعياء 53: 3).

2. ثانيا، هناك الذين يسترون وجوههم عن المسيح عن عدم اكتراث،

بالتأكيد هذا يصف البعض منكم هنا في هذا الصباح! لا يخطر ببالكم أن تؤذوا مؤمنا ولا أن تصرخوا "المسيحية حمقاء." تقشعرون حين تسمعونني أقص عليكم ما فعله الشيوعيون بالقس ومبراند. تقولون، "أنا لا يمكن أن أفعل شيء مثل هذا!" وأنا أصدقكم. أنا لا أظن أنكم تهاجمون يسوع مثل أحد هؤلاء المعذِبين المتوحشين الشيوعيين. ومع ذلك...! ومع ذلك...! أنتم يتحقق فيكم هذا النص *بسبب عدم اكتراثكم بيسوع،*

"كَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا" (إشعياء 53: 3).

تأتون إلى الكنيسة وتجلسون هنا فقط. عيونكم تلمع حين أتكلم عن يسوع. البعض منكم يغمض عينيه. والبعض منكم يغلق قلبه. بعدم الاكتراث هذا، أنتم تسترون وجوهكم عن يسوع.

هل تعلمون أن شخصا يعظ قد يفعل ذلك أيضا؟ حين كنت في كلية اللاهوت المعمدانية الجنوبية شمال سان فرانسيسكو، كان هناك طالب اسمه توم فريدريك. لقد أصبح صديقا لي. كان توم واعظا. لكن في أحد أيام الأحد وخزت عظته قلبه هو شخصيا! بدأ يبكي وينتحب حتى لم يستطع أن يكمل عظته. لقد نزل عن المنبر وركع مع الناس، ثم تاب عن عدم محبته للمخلص. هناك، وأمام أعضاء كنيسته المندهشين، توقف عن أن يستر وجهه عن يسوع. وضع ثقته في المخلص، وأصبح مؤمنا حقيقيا. أصبح شخصا طيب القلب جدا. لقد انضم إلى الذين كانوا يأتون إلى غرفتي في سكن الجامعة للصلاة كل مساء خميس. لقد ساندني في وقفتي ضد الأساتذة الذين كانوا يهاجمون الكتاب المقدس. لقد ذهب معي حين واجهنا عميد الجامعة عند باب مكتبه. لقد وقف معي بالرغم من أنهم أطلقوا عليه أنه أحد متعصبي "هايمرز." لقد تحول من واعظ معمداني جنوبي خاطي إلى مؤمن حقيقي. لقد تغير حين توقف عن معاملة يسوع بعدم اكتراث وبرود.

لقد مات توم منذ أسابيع قليلة. لقد أرسلت نقودا لزوجته. هذا أقل ما يمكن عمله للتعبير عن امتناني لوقفته معي في معركتي من أجل الكتاب المقدس في كلية جولدن جيت المعمدانية الجنوبية للاهوت في بداية السبعينيات. وأنا أشكر الله لأنه فتح قلب توم ليسوع، حين آمن وهو يعظ عظته في أحد أيام الآحاد منذ زمن بعيد.

قد يقول أحدهم، "د. هايمرز، أنت لا تريدني أن أكون مثل توم فريدريك، أليس كذلك؟" ليعينني الرب! لكنت أتهلل في محضر الملائكة في السماء لو كنت تصبح نصف ما كان هذا الرجل! البعض منكم أيها الشباب تجلسون هنا أسبوعا تلو الآخر غير مكترثين غير مبالين ناعسين – كنت أتمنى لو كنتم تشبهون توم ولو قليلا!

الآن دعوني أُعبِّر هكذا – ماذا لو كنتم في كلية جولدن جيت للاهوت في 1971 أو 1972؟ ماذا لو كنتم هناك من كنيسة أخرى، وأنا لم أكن راعي كنيستكم؟ فكروا في ذلك الآن! هل كنتم تساندوني حين واجهت هؤلاء الأساتذة الذين هاجموا الكتاب المقدس؟ فكروا الآن! هل كنتم تقفون معي؟ أم كنتم لا تبالون ولا تدخلون في هذا التناقض؟ فكروا!

الآن لو كنتم أمناء مع أنفسكم، البعض منكم لا بد أن يعترف بأنه كان باردا غير مبال. كان أكثر ما يشغلكم هو أن تحصلوا على الشهادة وتتركوا المكان دون أن يُطلق عليكم "متعصبي هايمرز،" أليس كذلك؟ كنتم لا تتغيرون مما أنتم عليه الآن، وتصبح لديكم غيرة للمسيح، أليس كذلك؟ فكروا! أنا أظن أن الذين يترددون كثيرا على غرفة المشورة، كانوا لن يكونوا في صفي في هذه الكلية الليبرالية. لا، كنتم ستكونون غير مبالين كما أنتم الآن! كنتم لتنضمون للذين يقولون،

"كَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا" (إشعياء 53: 3).

3. ثالثا، هناك الذين يسترون وجوههم عن المسيح عن إهمال

لقد سترتم وجهكم عن المسيح لفترة طويلة. أنتم لا تهتمون إن كنت أعظ عن يسوع أم لا. إن كنت أتكلم عن علم النفس لكنتم تنتصبون في مقاعدكم وتنصتون بانتباه. إن كنت أتكلم عن السياسة لكنتم تميلون إلى الأمام في مقاعدكم حتى لا تفوتكم كلمة واحدة. في المناسبات التي أتكلم فيها عن النبوات الكتابية، تنتبهون جيدا للعظة. حين كنت أتكلم عن السماء منذ عدة أسابيع، كنتم منتبهين جدا تستمعون بتركيز لأنه كان موضوعا جديدا بالنسبة لكم أما حين أعود للإنجيل فعيونكم تلمع. أنتم تفقدون انتباهكم حين أتكلم عن يسوع! أليس كذلك؟ أليس كذلك؟

أنتم أيها الشباب تمضون وقتا طويلا وتبذلون جهدا كبيرا في الدراسة في الجامعة. تدرسون لساعات طويلة كي تحرزون درجات عالية في دروسكم. تستيقظون مبكرا للدراسة وتسهرون بالليل. أنا راض عما تفعلون لأنكم لن تنجحوا في أعمالكم إن لم تنجحوا في دراستكم الآن. أنا أهنئكم على الدراسة بجدية في المدرسة، لكنكم لم تسهروا ولو ساعة واحدة عن المعتاد لدراسة الكتاب المقدس، أو دراسة هذه العظات التي نطبعها ونقدمها إليكم كل يوم أحد. لم تفكروا أبدا في الاستيقاظ مبكرا ولو ساعة كي تدرسوا عن المسيح الذي مات كي يخلص نفوسكم الخاطئة. كل شيء في هذه الدنيا يبدو أهم من المسيح الذي يحبكم ويصلي من أجلكم الآن في السماء.

حتى هنا في الكنيسة، بينما أعظ عن يسوع، تدَعون أذهانكم تشرد فيما يبدو أهم بالنسبة إليكم منه، وحين تأتون إلى غرفة المشورة لا أسمعكم تتكلمون عن يسوع. أنتم تتكلمون عن ذواتكم ولا أسمعكم تتكلمون عن يسوع. أسمعكم تتكلمون عن العقيدة وبعض الآيات الكتابية في بعض الأحيان، ولكن لا أسمعكم أبدا تتكلمون عن يسوع ذاته. تتكلمون عن عدم يقينكم لكن لا تتكلمون عن المخلص الذي هو الشخص الوحيد الذي يمنحكم يقين الخلاص! البعض منكم يفكر، "ليس لدي قلب منكسر." أقول لكم، "لا تتطلعوا إلى القلب المنكسر بل انظروا إلى يسوع!" لكن حين أذكر اسمه، تفكرون في نفوسكم، "أريد إحساسا. أحتاج أن أشعر بالخلاص!" أقول لكم، " لا، كل ما تحتاجونه هو يسوع." لكن حين أذكر اسمه تفقدون اهتمامكم في الحال. أقول، "انظر إلى يسوع وهو ينزف على الصليب من أجلك." لكنكم تنظرون ثانية إلى نفوسكم. تبحثون عن شعورا في نفوسكم! أنا لا أستطيع أن أحول نظركم من على أنفسكم إلى يسوع! أنا أقتبس كلمات النبي الذي قال، "أُطْلُبُوا الرَّبَ مَا دَامَ يُوجَدُ. أُدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ" (إشعياء 55: 6). لكنكم تبحثون عن شعورا معينا في نفوسكم بدلا من أن تطلبوا المسيح ذاته، الذي يحبكم كل هذه المحبةّ!

"كَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا" (إشعياء 53: 3).

أنا أسألكم أن تكفوا عن أن تستروا وجوهكم عن يسوع. في اللحظة التي تتحولون فيها إلى يسوع ذاته، سيخلصكم. في الأغلب لن "تشعروا" بالخلاص. في اليوم الذي خلصني فيه يسوع، لم "أشعر" بالخلاص. أنا لم أعرف حتى أني نلت الخلاص إلا بعد مضي شهور عديدة. كل ما عرفته في هذا اليوم هو يسوع! أنا كنت أؤمن به من قبل، لكن في هذا اليوم –يمكنني فقط أن أقول – كان يسوع هناك! كان إيمانا بسيطا جدا، لكنه كان إيمان بيسوع، بسيطا جدا لكن هناك كان يسوع!

لقد رأى القس ومبراند حين كان في السجن كثيرين يتعذبون من أجل المسيح على يد الشيوعيين بسبب الوعظ. لكنه رأى أيضا كثير من السجناء والحراس الشيوعيين يضعون ثقتهم في يسوع. قال القس ومبراند،

> حين يصل الشخص إلى الإيمان – *حتى الإيمان البسيط جدا* – هذا الإيمان يتطور وينمو. نحن واثقون أنه يغلب لأننا رأيناه يغلب مرة بعد الأخرى في الكنيسة التي تحت الأرض. المسيح يحب الشيوعيين و"أعداء الإيمان" الآخرين. يمكن ولا بد أن يُربحوا للمسيح (ومبراند، ذات المرجع، ص 115).

اللص الذي مات إلى جانب يسوع على الصليب خلص في الدقائق القليلة التي كانت باقية له على الأرض. كان يعرف القليل جدا. كان إيمانه "بسيطا" بتعبير القس ومبراند، لكنه خلص في اللحظة التي وثق قلبه بيسوع. وقال له المخلص، "الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ" (لوقا 23: 43). فيما يبدو لي أنه في الأغلب هناك شخص هنا في هذا الصباح يمكنه أن يضع ثقته في يسوع كما فعل هذا الرجل. قد تكون ثقة "بسيطة" جدا، لكن إن وضعت ثقتك بيسوع دون أن تنظر إلى نفسك كي تجد دليلا، فقط تثق بيسوع وحسب، دون أي اختبار للنفس، سيخلصك يسوع. الإيمان البسيط مثل إيمان الأطفال، الإيمان البدائي الغير معقد بيسوع، هو كل ما تحتاج. لا تنظر ولا مرة واحدة إلى نفسك. لا تبحث ولا مرة واحدة عن شعور معين من أي نوع. انظر ببساطة إلى يسوع فقط. لا تعقد الأمور ولا تختبر وتحلل. فقط ضع ثقتك بيسوع وحسب وهو سيفعل كل شيء بعد ذلك. حتى وأنت نائم ستنمو بذرة الإيمان بيسوع هذه. لكنك لا بد أن تضع ثقتك في يسوع ذاته – ببساطة. يمكنك أن تؤمن هذا الإيمان البسيط بيسوع. يمكنك أن تذهب إليه وحسب، دون أن تختبر مشاعرك لتتأكد من الأمر. اترك كل شيء في يد يسوع. حينئذ وأنت نائم في الليل، بذرة الإيمان هذه، كما قال القس ومبراند "تكبر وتنمو." كل ما تحتاج إليه هو إيمان بسيط بدائي ضعيف في يسوع! استمع إلى هذه الترنيمة التي رنمها الأخ جريفيث، فهي تتحدث عن الإيمان البسيط البدائي بيسوع دون المشاعر!

نفسي ظلام وقلبي حجر –
لا أرى ولا أشعر
أطلب النور والحياة
في الإيمان البسيط بيسوع.
("في يسوع" تأليف جيمس بروكتر، 1913).

سوف نصلي معك إن كنت تريد. نحن نريد أن نساعدك أن تصبح مؤمنا حقيقيا. اترك مقعدك واتجه إلى مؤخر القاعة الآن. د. كاجان سيصطحبك إلى مكان هادئ للصلاة. اذهبوا بينما أرنم هذه الترنيمة مرة أخرى.

حاولت آلاف الطرق
أن أُسكِّن خوفي وأرفع رجائي؛
لكن ما أحتاج إليه كما يقول الكتاب
هو يسوع فقط.

نفسي ظلام وقلبي حجر –
لا أرى ولا أشعر
أطلب النور والحياة
في الإيمان البسيط بيسوع.
("في يسوع" تأليف جيمس بروكتر، 1913).

د. تشان، رجاء تعال وصل من أجل الذين تجاوبوا. آمين.

ملخص العظة

الإيمان البسيط بيسوع
(العظة رقم 15 عن إشعياء 53)

SIMPLE FAITH IN JESUS
(SERMON NUMBER 15 ON ISAIAH 53)

للدكتور ر. ل. هيمرز
by Dr. R. L. Hymers, Jr.

(إشعياء 49: 7؛ يوحنا 15: 18)

1. أولا، هناك الذين يسترون وجوههم عن المسيح عن احقار تام، إشعياء 53: 3.
2. ثانيا، هناك الذين يسترون وجوههم عن المسيح عن عدم اكتراث، إشعياء 53: 3.
3. ثالثا، هناك الذين يسترون وجوههم عن المسيح عن إهمال، إشعياء 55: 6؛ 53: 3؛ لوقا 23: 43.